


السنة الثانية
أول مارس سنة ١٩٣١

المجلة الجديدة

العدد الخامس
المجلد الأول

(لصاحبها ومحررها سلامه موسى)

الفتوغرافية تنافس الرسم

يرى القراء في هذه الصفحات طائفة من الرسوم الفتوغرافية التي لايمكن أن نقول أنها من حيث الجمال والدقة واللمحات النفسية دون الرسم. وهي صور أخذناها من مجموعة الصور الفتوغرافية الانجليزية في العام الماضي

وإذا قلنا أن هذه الصور لاتقل في قيمتها عن الرسوم التي يرسمها رجل الفن فاننا نقول بذلك شيئاً خطيراً جداً ونتطوع بذلك في الجهاد القائم بين جنود المدنية الجديدة — مدنية الآلات والعدد وبين جنود المدنية القديمة — مدنية الفنون اليدوية

ونحن نقول هذا القول ونعرف نتائجه، فاذا قلنا أن التصوير الفتوغرافي يعدل في قيمته الرسم اليدوي، فاننا نقول أيضاً أن التمثيل السينمائي لايقل في قيمته عن التمثيل المسرحي وأن الموسيقى التي نسمعها من الراديوفون لاتقل في قيمتها عن تلك التي نسمعها مباشرة من الجوقة على خشبة المسرح. والحذاء الذي تصنع منه الآلة بضعة آلاف في اليوم ليس دون الحذاء الذي كان يصنع باليد. والكتاب المطبوع ليس أقل جمالا من الكتاب المخطوط. وان الصنعة إذا اتقنت استوت أو كادت مع الفن. ونحن عند مانقول هذا القول لانشك في أن رجل الفن وهو يرسم أحد الرسوم ينظر من خلاله إلى مثل أعلى قد لايستطيع المصور الفتوغرافي أن ينظر اليه. وأنه يهنأ بعمله أكثر من المصور

ولكن هنا اعتراضاً. وهو أن الاعمال اليدوية التي يقوم بها الرسام أو كان يقوم بها

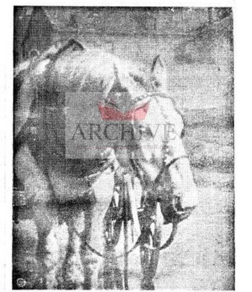
النساخ أو الموسيقى أو العامل العادى كانت بطبيعتها محدودة لايستطيع أن يتمتع بها سوى القلة الفنية فى الأمة . أما الآن فالآلات والعدد قد جعلت كثيراً من هذه المتع فى متناول الجمهور وسواد الأمة . فعدد الذين يتمتعون الآن برؤية الدرامة السينمائية قد يزيد مائة



الشك — للمصور هاوس

ضعف عن عدد الذين كانوا يتمتعون برؤية الدرامة المسرحية . وكذلك قل فى التصوير الفتوغرافى وطبع الكتب ونسج الأقمشة . فنحن الآن مثلا نلبس الأقمشة التى تحوكها الآلات ونعرف أنها دون تلك الأقمشة التى كانت تنسجها الأيدى ولكننا نعرف أيضاً أنها وفيرة رخيصة وانا نستطيع أن نستبدل بها بأيسر نفقة . ونعرف أن الصورة الفتوغرافية هى

دون الرسم ولكننا نرضى بها لأنها أرخص. فالأمة كلها — أي الأمة المتمدنة — تستطيع أن تتمتع الآن برؤية الصورة الفتوغرافية بل تتسلى بصنعها أما الرسم فقد كان وما يزال مقصوراً على قلة من الأغنياء.



« وما قيمة الحياة ! » للمصور وبرم



الخريف — المصور ريد فورد

أما أن العامل القديم الذى كان يعمل بيديه كان يهنأ بعمله أكثر من العامل الحديث الذى يعمل أمام الآلة فصحيح . وذلك لأنه كان يرى بعينه عمله ويسير فيه خطوة بعدخطوة

فيستريح إلى اتمامه . أما العامل الذى يقف الآن أمام الآلات يخطف خيطاً هنا ويدفع زراً هناك فهو أشبه الأشياء بجزء من هذه الآلة نفسها . ولكن يعيضه عن هذا السأم أنه لا يعمل في اليوم سوى ٧ أو ٨ ساعات وسيأتى يوم قريب لن يعمل فيه سوى ساعتين وسائر يومه



خواطر لذيذة للمصور واترمان

يكون فراغاً يتمتع فيه باللهو والدرس والتثقف . ثم يجب ألا نسترسل للبالغة في هذه النقطة . فان كثيراً من الأعمال الآلية يستريح اليها العامل وهى تقتضى أحياناً منه التفاتاً واهتماما لا يقلان عما يطلبه الفن من الرسام مثلا . فهذا المصور الفتوغرافى الذى نقل هذه الصور التى ترى هنا قد التذ عمله واهتم به ونظر من خلاله إلى معان أخرى تتجاوز النقل الساذج

وخلاصة قولنا أننا نؤمن بالمدنية الحاضرة مدنية العدد والآلات ولا نخشاها ونعتقد نها ستكون السبيل إلى الحرية والتخلص من كد العمل وارهاق التحصيل



الشمعة — للمصور كوكنج



انا بافلوفا

.. وكنا نراها فى منشستر أحيانا قليلة أقل مما كنا نحب ورأيناها لآخر مرة فى سنة ١٩٣٠ ولكن ذكراها الواضحة فى ذهن كاتب هذه السطور ترجع الى سنة ١٩٢٥ حين رآها على مسرح الهيدروم مع نوفيكوف . وكانت فى ذلك الوقت تمثل « الفراشة » على ايقاع

انا بافلوفا

الموسيقى كريشر . فى ذلك الوقت كنت ترى الجناحين يلتمعان ويلتهبان والجسم المشوق يرتعش ثم يسكن لحظة ثم ينطلق فى حركة أو نزقة جديدة . وكان المتفرجون فى طبقاتهم طبقة فوق أخرى قد سكنوا وعلقوا أنفاسهم كأنهم مسحورون . ولكن حدث أن زلقت قدم باقلوفا . ولعل هذه الزلقة لم يكن ليلاحظها أحد لو أن غير باقلوفا كانت ترقص فقد كانت زلقة خفيفة انزلق فيها مشط القدم على خشبة المسرح الملساء انزلاقا لم يدم أكثر من



أنا فى رقصة فاتنة

خفقة القلب . ولكن فى هذه اللحظة الصغيرة ارتفعت انفاس المتفرجين كأن الرياح قد ضربت الأشجار الصامتة فحركت غصونها لحظة . وكانت أصواتهم تعبر عن اندهاشهم لان مالم يكن يصدق قد وقع وهو أن قدم باقلوفا قد زلقت . وفى ذلك المساء رأيناها وقد تناولها نوفيكوف وحملها الى أعلى ثم اذا بها بعد ذلك تهبط على الارض تمسها بقدميها كما تمس الفراشة

الزهرة. ورأينا جسمها كأنه مسيل الماء الصافى يضرب الحصا وهو كأنه موجة من الجمال لاتبق لحظتين متواليتين فى حال واحدة الا لحال الجمال الدائمة لشخصها. ورأينا الهتاف يتعالى اليها مرة بعد مرة ولكن الاندهاش الذى شمل الجميع عند انزلاقها كان لها بمثابة اكليل الغار يعقد على جبين الظافر واعتراف واضح من الجميع بأن الفن الذى تمارسه بافلوفا لايمكن أن يسامى او يجارى.

• • •

بهذه العبارات الجميلة أبن احد الادباء الانجليز فى منشستر بافلوفا عقب وفاتها فى آخر الشهر الأسبق. وقد ماتت عقب التهاب فى غشاء الرئة. ولم تكن هذه الراقصة غريبة عن الجمهور المصرى الذى رآها مرات فى القاهرة

وقد ولدت بافلوفا فيما كان يسمى فى ذلك الوقت مدينة بطرسبرج سنة ١٨٨٥ والتحقت وهى فى العاشرة من عمرها بمدرسة الراقصات. وكانت روسيا وما تزال تعنى اكبر العناية بالرقص ومنها يتخرج اعظم الراقصين والراقصات فى العالم كله. واها مدرسة لتعليم الرقص



انا والبجعة

يرجع تأسيسها الى الامبراطورة كترين الثانية . وفى روسيا عدة مدارس تقام الى جنب المسارح التى تمثل الدرامات الاوربية . ويؤذن للتلاميذ من الجنسين فى الدخول وهم بين الثامنة والعاشرة ويقضى كل منهم سبع سنوات فى تثقيف الجسم والذهن . وبعد ذلك يمتحن امتحانا قاسياً اذا جازه صار « راقصا » فى خدمة الحكومة ويبقى كذلك عشرين سنة يحال بعدها على المعاش فتتكفل الحكومة برفاهيته الى يوم وفاته

وقد كان لهذه العناية أثرها فى اجتذاب الممتازين الى مدارس الرقص فى روسيا وصار الراقص أو الراقصة التى تنبغ فى روسيا مثل بافلوفا تعد نابغة العالم كله

وقد اشتهرت بافلوفا برقصات هى التى اخترعتها واستلهمتها من الطبيعة والتاريخ . بل هى قد استلهمت الرقص البدائى الذى تمارسه القبائل البدائية التى لا تزال تعيش فى حال الفطرة . فن الطبيعة استلهمت رقصة « موت البجعة » و « الفراشة » ومن التاريخ الفت « الليلة المصرية » وزارت قبائل الزولو فى افريقيا الجنوبية والمئور فى زيلندا الجديدة فنقلت من رقصاتهم بعض الحركات الفاتنة

والرقص من الفنون التى لا ترتقى بالدقة والاتقان . فاعا هو كالشعر أو الرسم يظفر طفرات بقوة الشخص الذى يمارسه . وما يصيبه من رقى فانما يقتصر على الصنعة . ولذلك فان الزمن لن يجود بمثل بافلوفا فى كل وقت . ولكن ذكراها وجمالها يطبقان بالذهن كالخيال الجميل والحلم اللذيذ

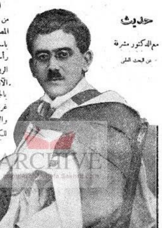
البحث العلمى

حديث

مع الدكتور مشرفة

عن البحث العلمى

الاستاذ على مصطفى مشرفة من أنشط أساتذة الجامعة المصرية ، شاب ذكى الفؤاد باسم الثغر لم يخط الشيب رأسه بعد يحب الالعاب الرياضية ويمارسها . وهو الآن استاذ الرياضة التطبيقية بالجامعة . وقد استقبلنى فى غرفته الخاصة حيث الاجهزة والادوات العلمية وخزانتان للكتب . وما أن عرضت



الدكتور على مصطفى مشرفة

عليه مهمتى حتى بادرنى بالاجابة . قلت

س — ماهى الطريقة المثلى للبحث العلمى وكيف طبقتم هذه الطريقة فى أبحاثكم ؟

ج — الطريقة المثلى للبحث العلمى هى التى تؤدى إلى نتيجة وأعتقد انها كما وصفها نيوتن . فهو عندما سئل : « كيف توصلت إلى قوانين الجاذبية العامة » أجاب : « بالتفكير فى الموضوع

أما إذا كنت تريد الاجراءات technique ، المرتبطة بالبحث العلمى فهذه تختلف تبعاً للعلوم التجريبية ex Perimental والعلوم النظرية

والعلوم النظرية هى موضوع بحثى فى أن العلوم التجريبية تحتاج إلى أجهزة ؛ وقد عرف صديق لى البحث فى العلوم التجريبية ، بأنه تصليح مستمر للجهاز .

أما الجزء النظرى فهو يتوقف على الاطلاع . فوجود فى العالم مجلات معترف بها ومخصصة لنشر الابحاث المبتكرة ومخصصة أيضاً لفرع من الفروع . فنى الفرع الذى أبحث فيه ، يصدر بالانجليزية مجلات منها

Phisophical Magazine , Proceedins ot the Royal Socety Proceedings London Mathematical Society

وفى ألمانيا Annellen Physik وغيرها

وفى فرنسا Comptes Rendus

وأول واجب على الباحث هو الاطلاع على كل ما نشر فى الموضوع الذى يريد البحث فيه ولذا كان من الشاق بل يكاد يكون من المستحيل على المبتدىء فى البحث العلمى أن يعمل بدون ارشاد من استاذ ملم بتفاصيل ومدى ما نشر

الخطوة الثانية : هى أن تجد مسألة تصلح لأن تكون موضوع بحث ، وأيضاً فى حالة المبتدئين يقع هذا الواجب على الاستاذ وعادة يعطى الاستاذ الطالب مسألة ناشئة عن ابحاث الاستاذ ذاته أو مرتبطة بها ارتباطاً متينا

الجزء الباقى : هو أن تحل هذه المسألة . وهنا تظهر الميزات الشخصية للباحث ومقدرته على الابتكار . وعلى الاخص تظهر مقدرته على تلقى الالهام

فأنا اعتقد أن الباحث العلمى كالشاعر أو كمؤلف الموسيقى كثيراً مايلهم نتائج ابحاثه ، والسيكولوجيون يفسرون الالهام بهداية العقل الباطن وما إلى ذلك ولكن أنا أفضل أن اسميه الالهام

هنا خطوة رابعة : لها أهميتها وهى ان تصوغ نتائج بحثك بحيث تصير قابلة للنشر وهذا مجهود أدبى أكثر منه علمى

فكثيراً مابعدت أن ترسل نتائج بحث للنشر ، فترفض ثم تصاغ نفس النتائج فى صيغة اخرى فتقبل ، وربما كانت هذه الصياغة من أصعب الامور على المبتدىء فهى تتطلب خبرة بنوع الصيغ التى تعود أصحاب المجلات وأعضاء الجمعيات اعتبارها مقبولة شكلا وهذا لا يتأتى إلا بالخبرة

س — هل يمكن تطبيق هذه الطريقة فى جميع نواحى الحياة

ج — أنا لا أطبق هذه الطرق فى نواحى الحياة اللهم الا الجزء الخاص بالالهام لعدم اعتقادى أن الحياة اليومية بمجال للبحث العلمى . وأنا أعتقد أن الاشياء الرئيسية من نواحى الحياة اليومية هى ما كانت مرتبطة بالعلاقات الودية بين الناس والشعور بالجمال وجمل الحياة أبهج بسبب تصرف الانسان نحو نفسه ونحو الآخرين فى أسعادهم ، فالمحبة والاخلاص وغفران الذنب لصديقك ومحاسبتك النفس على التقصير ، هذه هى الاشياء الذى أعتبر أنها أساسية فى الحياة وكلها أشياء روحية . وفى الواقع ، أنى لا أنظر الى البحث العلمى كشىء تبرره نتائجه المادية وانما يبرر البحث العلمى فى نظرى شىء واحد هو اللذة الفكرية التى تنشأ عنه للباحث ذاته وزيادة بهجة المجتمع وسعادته (لاقدرته على التغلب على الطبيعة التى قد تنشأ عن تطبيق نتائج البحث)

س — هل فى امكان كل شخص أن يتبع نفس هذه الطريقة فى كل مايصادفه فى حياته اليومية ؟

ج — الطريقة العلمية فى البحث لها أهميتها فى الحياة اليومية فهى رمز الى اتساع الصدر لكل رأى ومحاولة الوصول الى الحقيقة فى ذاتها وعدم التقيد بالمعتقدات القديمة لقدمها ولا التعلق بالآراء الحديثة لجدتها . فالتفكير البشرى كالفرد البشرى حى وقابل للتطور ، والبحث العلمى هو من أقوى وأقوم سبل التطور .

س — للاستاذ محاضرات ومقالات ولكن نريد أيضاً أن نرى له أكثر من ذلك

ج — يبغض الاساتذة الاتصال بالجمهور لصعوبة التعبير لفائدة الجمهور أى لكى يصبح ما يقولونه مفهوما وأنا لى مجهودات من هذا النوع ، فأنا عضو فى المجمع المصرى للثقافة وألقى فيه محاضرات ، كما ألقى محاضرات عامة ، ومحاضرات لوزارة المعارف ، وآخر محاضرة ألقيتها كانت يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٣١ عن « العلم والتصوف » أذعتها لا سلكياً لجمعية الشبان المسيحية ، والغرض من هذه المجهودات ايجاد نقط اتصال بين العالم الباحث والجمهور المستنير ، وتطبع بعض المحاضرات

أما المجهودات التى أعلق عليها أهمية فهى الابحاث الأصلية وهذه تنشر فى Philosphical Magazine 'Procecdins of the Royal Socicty' Nature ويمكن لمن يهمه الاطلاع أن يرجع الى عدد ديسمبر سنة ١٩٢٩ فى Royal Proceedins Society ففيه آخر بحث قمت به

س — أقصد أن نرى للاستاذ سلسلة من المؤلفات مثل مارى لويلز مثلا

ج : لم يكن ويلز يوما من الايام باحثا علميا فهو أديب ، والذى يسهل على ويلز هو سهولة صياغته أى مقدرته على صوغ الالفاظ

ولكل عالم أمل أن يخدم المجموع من هذه الناحية وأنا اظن أنى سالك السبيل القويم يكون لا أجعل هذه المجهودات تكبر لدرجة أن تشغل الوقت الذى أخصصه للابحاث المبتكرة

وفى الوقع أن هذه نقطة هامة بالنسبة للمصريين . لأن فى مصر على الأخص الكتابة فى الجرائد والمجلات والاتصال بالجمهور أمر مفتوح لكل انسان تقريبا ، وكثيرا ما نوصف بأننا أمة نميل الى الطنطنة والاعلان عن أنفسنا ، وانا مستعد الى شيء قليل من الطنطنة على شرط ان يكون الى جانبه شيء كثير من البحث المبتكر

س — ما الذى يراه الاستاذ من امر الشبان المصريين الذين يعودون من أوربا يحملون الدرجات علمية

ج— يعود كثير من الشبان المصريين من الخارج وهم يحملون شهادات الدكتوراه ولكن للأسف يلجأ البعض الى الحكومة للتوظف ويكتفى بذلك فلا يقوم بأى بحث علمى والبعض الآخر ينتهز هذا اللقب العلمى الذى حصل عليه فى ايهام الجمهور ويكتفى بذلك ايضا

ولو ان هؤلاء الشبان التفتوا الى البحث والابتكار وما الى ذلك لأصبح كثير منهم فى مصاف العلماء المحترمين فى العالم وديع



سياسة العصا فى التربية

وسيلة لاتبررها الحاجة

بقلم الاستاذ ز. نجيب محمود

من نكد الحظ أن يضطر الكتاب فى مصر الى الدفاع عن بداءة مقطوع بصحتها فى الدول الاوربية عامة ، فبينما تطبق النظريات الحديثة فى العالم وتمثلها الاذهان تمام التمثيل حتى تصبح جزءاً منها ، ثم تخطو الى الامام تبحث عن جديد تثبت صحته التجارب العلمية ، وبذلك وحده تنهض الانسانية نهوضا سريعا بل تقفز قفزا الى الكمال أوشبه الكمال الذى تسعى اليه — أقول بينما يسير العالم المتمدين قاطبة فى هذه الطريق القويمة ، تقف مصر مكتوفة الأيدى ، تناقش ماقتل بحثا وقطع بصحته ، ثم هى لاتتعدى دائرة البحث الى دائرة العمل ، كلا ، بل كأنى بها قد أقسمت الا أن يكون الكلام طابعها وصنعتها

فالتربية الحديثة قد نبذت العصا نبذا ، ثم طفت هذه الموجة على مصر ، فقررت وزارة المعارف ، القائمة بشئون التربية تحتم على المدرس ألا تكون العقوبة البدنية وسيلة من وسائله فى أداء مهمته ، ولكن الحقيقة المرة التى أريد أن اعلنها هى أن ذلك كلام مسطور على الصحف فحسب ، وان العصا لاتفر الى مخبئها الا اذا طرق المدرسة مفتش أومن اليه ، ثم تعود فتنطلق من أوكارها تسعى ، وقد رأيت أن كثيراً من المدرسين يعتقدون اعتقاد اليقين فى أن الخير كل الخير هو فى هذه السبيل المعوجة الملتوية ، وسأعمد فى مقالى هذا الى التدليل على ان العصا لايمكن أن تكون اداة من أدوات التربية وليس ثمة مايبررها

لاشك فى أن كل مدرس يرمى الى غرض واحد ، هو تربية الطفل الذى عهد اليه . ولكى نبحث الموضوع بحثاً يقوم على أساس قويم سأعمد الى تحليل ذلك الغرض ، ثم نلائم بين الغرض ووسيلته

فللتربية ثلاث نواح ، يجب أن ينمو فيها الطفل نموا متزنا : هى التربية الخلقية ، والتربية البدنية ، والتربية العقلية ، وكل تربية لاتتناول هذه النواحى الثلاث فهى ليست جديرة باسمها . اذن نريد أن تنمى الطفل خلقا وجسما وعقلا

(١)

أما الاخلاق فهى فى الواقع مجموع عادات اتفق عليها المجتمع ، وكل عادة لاتثبت الا بالمران والتكرار . فلكى تثبت الأخلاق الكريمة السامية فى نفس الطفل يجب أن يؤخذ بها أخذاً

عملياً يعتمد على التقليد والاغراء. نريد أن يشب الطفل على خلق كريم، طامح الى المثل العليا التى ينشدها المجتمع الذى نعيش فيه، فالسبيل الوحيدة لذلك هى أن نحيط الطفل ببيئة لاتوحى اليه الا بذلك الخلق. وأقصد بذلك أن أكبر منبع يستق منه الطفل أخلاقه إنما هو السلوك الذى يسلكه معلموه وأولياء أمره، لأنه بطبيعته ميال الى التقليد

ولا أخال أحداً يستطيع أن يبث فى نفس الطفل بقوة العصا الأخلاق السامية مثل العطف على البائسين وحب الوطن والاعتماد على النفس والاستماتة فى الدفاع عن الحق وحب العدل واحترام حقوق الغير. لاريب فى أن هذه وأمثالها لايمكن أن يشب عليها الطفل إلا اذا مرن عليها مراناً عملياً

(٢)

وأما التربية البدنية فقوامها اللعب، ومعلوم أن الطفل يندفع اليها بحرارة طفولته وقوة غرائزه، وليس بحاجة الى عصا استاذه تستحثه وتثيره، اللهم الا اذا أراد أن يستغلها فى منعه دون دفعه. ولا أستطيع أن أترك هذه الناحية من التربية دون أن أشير الى اهمالها فى المدارس المصرية، كأننا نريد أن نهذب أرواحاً فى أشباح، فى الوقت الذى يكاد يجن العالم فيه جنوناً بالأجسام ومايقوى الاجسام. ولا عجب، فقديماً قيل من أن العقول السليمة فى الأجسام السليمة

(٣)

بقيت لدينا التربية العقلية أو بعبارة اخرى التعليم

يمكننى أن ألخص المواقف التى تستدعى أنصار العصا الى استعمالها فى حالتين لاثالثة لهما — : أولاهما عجز التلميذ عن المعرفة. والثانية الاهمال

فاما العجز عن المعرفة، فاعتقد أنه ناشىء عن احدى ثلاث: إما لضعف فى عقلية التلميذ لايعاونه على فهم مايقوله المدرس. واما لاشتغاله بغير الدرس مما أدى الى عدم انتباهه. واما الى ضعف فى شرح المدرس نفسه

١ — فاما اذا كان ناشئاً عن ضعف فى عقلية التلميذ، فاظنها الوحشية القاسية التى تؤاخذ الطفل على ذلك. فمثلك حينئذ مثل من يضرب الأعمى لكى يرتد بصيراً. ومحال أن تنفع العصا فى عاهة طبيعية ولو كانت عصا موسى. استغفر الله بل ان العصا لتزيد الطين بلة لأنها توقع فى نفسه الرعب والخوف. ولا جدال فى أن الخوف يقلل من قوة التفكير. فمهمة المدرس اذن بشأن عقلية ناقصة أن يشحذ ذهن الطفل بكل وسيلة مستطاعة، لا أن يشير اليها بعصاه فيفل من حدتها

٢ — وأما اذا كان السبب اشتغال التلميذ بغير الدرس ، فانى لا أتهم فى ذلك ولا أنحو باللائمة الا على المدرس نفسه . لأنه لم يدخل فى درسه عنصرا جذابا ، فيضطر تلاميذه الى الانتباه اضطرارا . يجب أن يكون الطفل طفلا ولا يحاسب الا بمقدار طفولته . ولا ريب فى أن تلك الطفولة لا تستطيع أن ترغم نفسها على استماع ماتعتقد مالا شأن لها به . اذن فواجب حتم على المدرس أن يدخل فى دروسه عنصر التشويق حتى يجتذب اليه عقول تلاميذه مدفوعين برغبة من نفوسهم

٣ — وأما اذا كان السبب راجعا الى ضعف المدرس فى شرحه فما أظن أحداً تصل به الجرأة الى حد محاسبة التلميذ على ذنب معلمه

ننقل الى الموقف الآخر الذى يستدعى استعمال العصا . وهو الاهمال :

ونحن اذا صوبنا الى هذه النقطة أشعة التحليل ، وصلنا الى نتيجة واحدة وهى أن حالات الاهمال بصفة عامة هى فى الواقع اعتياد التلميذ عادات غير مرغوب فيها . والتخلص من عادة سيئة غالباً انما يكون باكتساب عادة أخرى تحل محلها . واذن نستخلص من هذا أن المدرس يستطيع أن يعالج بعض عادات الاهمال لا بالقوة والعنف بل بتعويده عادات اخرى مرغوب فيها واعتقد أن كثيرا من حالات الاهمال يمكن أن يعاقب عليها بعقوبات طبيعية ، دون الالتجاء الى الضرب ، فيكون الجزاء من جنس العمل ، حتى يشعر التلميذ شعورا قويا ان هذا نتيجة مباشرة لذاك ، فاذا تأخر التلميذ عن ميعاد الدخول وجب أن يلتحق بالمدرسة بعد الدراسة واذا لم يؤد تلميذ واجباً من الواجبات ، حفظا كان أو كتابة ، فليحكم عليه الا يخرج من المدرسة الا وهو مؤد ذلك العمل . بهذا يستفيد التلميذ من ناحية ويروع من ناحية أخرى . وقد فصل هربرت سبنسر الكلام فى هذا الموضوع فى كتابه « التربية » فليرجع اليه من شاء

ونحن اذا اضفنا الى ماذكرنا من أدلة قاطعة أذ قد يكون للعقوبة البدنية أضرار جسمية بليغة تصل احيانا الى حد العاهات الدائمة ، والمدرسة انما خلقت لتبنى جسوما وتنشىء نفوسا لا لتهدم جسوما وتحطم نفوسا ، أقول اذا اضفت هذه الحقيقة الى ماذكرنا من أدلة قاطعة تبين أن سياسة العصا لا يمكن أن تبررها الغاية من التربية

هذا « وللرغبة فى التربية أثر بالغ فى مستقبل الطفل لعله المقصود من التربية جميعا . فهذا الرفق الذى نعامل به الطفل ، لاشك يدخل على قلبه محبة وسرورا يربطانه بالمدرسة ومدرسيه رباطا وثيقاً فاذا ماشب رجلا ناميا وعاد بمخيلته الى عهد الطفولة . وجده حافلا بالصور الممتعة السعيدة التى تزيده قوة وكمالا فى الحياة ، فضلا عن انها تدفعه الى الاستزادة من العلوم مادام فردا فى عداد الاحياء

لنذكر كيف أن الرجل الاوربي لايكاد يترك جامعته حتى يقبل على الكتب اقبالا فينكب عليها ويستأنف الدرس والبحث . ثم لنذكر بعد هذا كيف أن المصري لايكاد يترك معهده حتى يدبر عن الكتب أدبارا و يطلق الدراسة والدارسين . لماذا ؟ لأن الاوربي وجد في تعليمه مايشوقه ويدفعه الى الاستزادة ، على عكس المصري الذي صادف في الطفولة أهوالا ولاقى صعابا ، بذرت في نفسه بذور الكراهية للعلوم وجعلته والدراسة نقيضين لايجتمعان

لقد كان التأديب الجاف القاسي هو المألوف قديما في عصور التاريخ جميعا . عند قدماء المصريين وفي مدارس الاغريق والرومان وفي القرون الوسطى . فكانوا يصبون سوط العذاب على الاطفال ألوانا . فتضعف ارادتهم وتخرج من التلميذ مخلوقا ذليلا خاضعا . وقد كان لذلك مبرراته في الماضي لأن الاستبداد كان شارة الحكم فكانت الطاعة العمياء والخضوع المطلق وقتل كل روح لشخصية الفرد هي النتيجة التي ينشدها أولو الأمر

أما اليوم فقد تغيرت وجهة النظر الى الحياة ، وازدادت العناية بحقوق الفرد وأصبحت الحرية والديموقراطية شارة الحكم بل شارة الحياة . فوجب اذن أن يتغير تبعا لذلك معنى التأديب ، بل وجب أن ينقلب رأسا على عقب . فيرمي الى تربية التلاميذ تربية تسمح لهم بأداء العمل الصالح لأنه صالح ، ويؤدون الواجب لانه واجب ، ويطيعون القانون لانه القانون . لا هيبة من عقاب أو محبة في ثواب

أن مصر لتنتظر رجالا شيدت أخلاقهم صرحا قويا متينا ، لاأشباحا تقوم ذليلة وتقعد خاشعة كسيرة

فاني اهيب بالمربين جميعا أن يعملوا على اخراج هؤلاء الرجال . عندئذ ، عندئذ فقط ، تقول مصر هانذا بأبنائي ، أجس عودهم تجده صلبا لايلين لغامز

زكي نجيب محمود

فى عصر الارهاب

للكاتب الفرنسى العظيم أناتول فرانس — تعريب أوز وريس

أعطتنى ، بولين دى لوزى ، يدها عند دخولى ، ومكثنا صامتين برهة وكان وشاحها وقبعتها المصنوعة من القش على مقعد ذى مسند بيننا وضع على الارغن كتاب الصلوات مفتوحا ، وكانت ، مدام دى لوزى ، أو بالحرى ، بولين ، جالسة بالقرب من النافـذة تتأمل الشمس وهى تغرب فى السماء الدامية الحمراء.

وبعد لحظات بدأت الحديث قائلا ، أتذكرين ماقلت لى منذ عامين عند سفح هذا التل ؟ أتذكرين يوم رفعت يدك الى السماء فى خشية ورهبة وتنبأت بما هو حادث الآن من جريمة وارهاب ؟ فى ذلك اليوم حلت بينى وبين النطق بكلمات الحب وقلت لى : ، فلنعش ولنحارب فى سبيل العدالة والحرية ! ،

ولما رأيتها تظل صامتة أتممت حديثى ، سيدتى ! منذ أن أشارت يداك المحبوبتان الى الطريق وأنا أسير الى الأمام فى جرأة وأقدام . لقد أطعتك وفعلت كل مافى وسعى بواسطة الخطابة والكتابة ، أجل ! لقد ظللت هذين العامين أحارب أولئك الذين يخدعون الجماهير بالدساتير المزيفة وما فيها من التظاهر بحب الشعب ، وأقاتل الجبناء الذين تحدثهم على استعداد للتضحية بكل شىء لمن يقدر لهم أن يفوزوا بالسلطة ! ،

وهنا أسكتتنى السيدة بأشارة من يدها ورجتنى أن انصت . . . سمعنا مع تغريد الطيور الذى يحمله هواء الحديقة صيحات الموت البعيد ، الى المقصلة ! فليفصل رأسه عن جسده ! ،

ولما رأيت ، بولين ، تقف شاحبة الوجه واصبعها على فمها قلت ، ليس من شك فى أنهم يتبعون مخلوقا بائسا ، وأنت تعلمين أنهم فى باريس كثيراً ما يقبضون على الكثيرين ويبحثون عن الكثيرين فى الصباح وفى المساء . وأنا بين أمرين إما أن اذهب لأنى ولو كنت مجهولا فى هذا الحى من المدينة الا أنى سأصبح بمرور الزمن زائراً خطرا . وأما أن أظل بجوارك أشجعك وأسليك ! ، فأجابت ، لتبق معى ! ، وما هى إلا لحظات حتى عادت الصيحات الى سابق عهدها تعكر هدوء المساء الساكن ، وكنا نسمع معها صوت سير الأحذية وخفق النعال تختلط بأصوات الطلقات النارية مما يدل على ان الجمهور يقترب ويقترب حتى استطعت

أن أميزهذه الصيحة ، احرسوا كل الأبواب حتى لا يهرب الخائن ! ، ومن الغريب أن مدام دى لوزى ، تزيد رباطة جأشها كلما اقترب الخطر !

قالت بعد لحظات ، هيا نصعد الى الطابق الثانى فهناك نستطيع أن نرى مايحدث خلال قضبان النافذة ، ولكننا ما أن فتحنا الباب حتى رأينا رجلا مذعورا لوجهه صفرة دونها صفرة الموتى تصطك أسنانه وترتعد ركبتاه ويقول ، أغيثونى ! أدركونى ! خبئونى ! أنهم يتبعوننى ... لقد فتحوا باب منزلى عنوة ودخلوا حديقتى وأنهم ورائى وسرعان مايحضرون الى هنا ... ،

أدركت مدام دى لوزى أن الرجل هو ، بلانشونيه ، المفكر الحر العجوز الذى يقطن المنزل المجاور لمنزلها فقالت له ، هل رأتك طاهيتى عند دخولك ، فالمرأة تنتمى الى جماعة الارهابيين ؟ ، فأجاب ، لا . لم يرنى احد ، وهنا قالت ، أشكر الله إذاً أيها الجار العزيز ! ، وقادته الى غرفة النوم فتبعتها . وكان من الضرورى أن نفكر بل أن نجد مكاناً صالحاً يختبئ فيه بلانشونيه أياماً أو على الاقل ساعات حتى ييأس مطاردوه من العثور عليه ، وقررنا أن أنظر أنا الى الخارج حتى إذا رأيت ماريب أنذرتهم بحركة من يدى ، وعندئذ يترك صديقنا المنزل من باب الحديقة الجانبى

ولكنه كان فى نفس الوقت مضطرباً لايستطيع أن يعدل قامته ، ولقد حاول أن يخبرنا أنه — وهو عدو كل الملوك والقسس — يتهم الآن بالتآمر ضد الدستور الجمهورى ، . . . هذا محض اختلاق ! ... وحاول أن يفسر لنا أن ، لوبين ، يتهمه للكراهية الشديدة التى بينهما ، ، لوبين ، الذى كان قصاباً والذى كثيرا ما تمنى جارنا أن يجلده لبيعه اللحم ناقص الوزن ! والذى أصبح الآن الرئيس السياسى لهذا الحى من البلد الذى له فيه حانوت معروف !

ولما ذكر اسم ، لوبين ، خيل اليه أنه يراه ولذلك أخفى وجهه بيديه — والآن نسمع أصوات شخص يصعد الدرج فتسرع مدام دى لوزى فى اغلاق الباب ، ودفع جارها العجوز المسكين خلف الحاجز ، وبعد برهة نسمع صوت الشخص يدق الباب بيديه يريد الدخول فتميز السيدة صوت طاهيتها التى تقول إن ضباط البلدية قد حضروا مع الحرس الاهلى وأنهم يريدون تفتيش المنزل ، وأتمت حديثها هكذا ، وهم يقولون ان بلانشونيه قد هرب هنا ، ولقد أخبرتهم أنهم مخطئون فى زعمهم وكم حاولت أن اقنعهم أنك لا تحمين مثل هذا الخائن ولكنهم لم يصدقونى ! فأجابتها صديقتى ، حسناً . دعيهم يدخلون ،

، فى اثناء هذا الحوار أغمى على جارنا المسكين ، ولقد لقيت بعض المشقة فى إعادته

الى صوابه بألقاء الماء البارد على وجهه ، ولما أفاق قالت له بولين ، اعتمد على أيها الجار العزيز واذكر أن النساء لايغيض معين أفكارهن ! ،

وبعدئذ أبعدت السرير قليلا عن مكانه فى هدوء تام كأنها تقوم بعمل منزلى اعتادت أن تقوم به فى كل يوم ، وأزاحت اغطية الفراش وساعدتها فى ترتيب مراتب السرير بطريقة تجعل بين أكبرها وأصغرها مكاناً ناحية الحائط . وفى اثناء قيامها بهذا العمل سمعنا جلبة الاحذية والنعال وأصوات الناس الغليظة عند أسفل السلم ، ولقد كانت برهة عصيبة لثلاثتنا ثم سمعنا هذه الاصوات المختلطة ترتفع قليلا قليلا حتى أصبحت فوق رؤوسنا ، فأدركنا ان الحرس الاهلى تقوده الطاغية الثورية ذهب يستكشف السقف الذى كاد يميد من أقدامهم ، وكنا نسمع أصواتهم المتوعدة المتحفزة وأصوات بنادقهم وعصيهم يدقون بها اركان الجدار ا

وهنا استطعنا ان نتنفس الصعداء ، ولكن ليس لنا ان نضيع دقيقة واحدة ولذلك ساعدت بلانشونيه فى الانسلال بين مرتبتى السرير فهزت مدام دى لوزى رأسها معترضة لأن السرير بشكله الحالى يثير الشك ويبعث الريبة فى نفس الناظر اليه

قالت صديقتى ، يجب أن أدخل الفراش ! ، ونظرت الى الساعة فاذا بعقرب الساعات لم يغادر السابعة بعد ، وبديهى أن هذه الساعة ليست ساعة نوم . . فكرت فى أن تتظاهر بالمرض ولكن طاغيتها ستفهم الحيلة ولا شك ! استغرقت فى التفكير برهة ثم خلعت ملابسها امامى فى ثبات وبساطة وذهبت الى السرير وطلبت منى ان أخلع حذائى وسترتى ورباط رقبتى وقالت ، عليك ان تكون عشيقاً ! ولتدعهم يفجئونا على هذه الصورة كأنك عند نزولهم لم يكن عندك الوقت الكافى لترتدى ملابسك على الوجه الأكمل ، ويجب عليك أن تفتح الباب وأنت بقميصك وشعرك المشعث !! ،

وما أن انتهينا من اداء هذا العمل ـــ الذى تحتمه الانسانية ـــ حتى سمعنا اصوات الضباط والجنود عند نزولهم على الدرج يلعنون ويصيحون ويتوعدون . وهنا اخذت فرائص بلانشونيه ترتعد رعدة بلغ من قوتها أنها كانت تهز السرير ، وكانت له حشرجة مثل حشرجة المحتضر حتى خشينا ان يسمعها القادمون ، ولذا قالت بولين فى صوت خافت جداً ، باللأسف الست بائسة من تماسك حتى الآن أيها الجار العزيز : فلتهدأ ولنطلب مساعدة الرحمن الرحيم ! ،

وبعدئذ هزت الباب قبضة عنيفه فقالت صديقتى : ، من بالباب ؟ ، فاجابها صوت غليظ أجش ، ممثلو الدولة ! ،

« ألا تنتظرون دقيقة واحدة ؟ » .

« ليفتح الباب أو تكسره ! » .

« اذهب وافتحه لهم ياعزيزى » ، وفجأة وكأنما بمعجزة سكت بلانشونيه عن الانين وذهب عنه — لا أقول خوفه — بل ارتعاده !

وكان « لوبين » القصاب السابق اول من دخل يتبعه عدد من الرجال فاخذ يصوب لى نظراته ولصديقتى مرة اخرى ثم صاح « يالّلخزى ! لقد ازعجنا عشيقين ! اعذرينا ياعزيزتى ! » ثم وجه حديثه الى رجال الحرس وانظروا كيف يصرف الارستقراطيون أوقاتهم . الجمهوريون وحدهم هم الذين يراعون قواعد الاخلاق ! » .

ولكن بالرغم من هذا الحديث عن الفضيلة فان المنظر المفاجىء كسر من جفوة طبعه فجلس على السرير وامسك بذقن صديقتى الجميلة وقال « ها ! هذه الشفاه الجميلة لم تخلق لتمتمة الصلوات ليلا ونهاراً ولكن . . . الجمهورية قبل كل شىء ! انى ابحث عن بلانشونيه . وانا واثق انه هنا ولذلك يجب أن أعثر على هذا الخائن حتى أسوقه الى المقصلة ! » فاجابته بولين « فلتبحث فى الغرفة إذا شئت » وهنا نظر ومن معه تحت الاثاث بل ودقوا جوانب السرير بينادقهم !

ثم أمسك « لوبين » بأذنى وأخذ يصوب الى نظراته الجانية القاسية فخشيت صديقتى ان يسألنى سؤالا محرجاً ولذلك اسرعت تقول لى « ايها العزيز انت تعرف المنزل كما اعرفه انا ، عليك أن تطلع مسيو لوبين على المنزل كله ، اجل على المنزل كله ! » ولذلك قدته ورجاله الى القبو ، وهناك ساروا على خشب الوقود وشربوا عدداً وفيراً من زجاجات النبيذ ، ولم يكتفوا بذلك بل كسر رئيسهم « لوبين » خزانة النبيذ الذى سال على الارض كالنهر ثم خرجوا فاصطحبتهم حتى الباب الخارجى ثم عدت مسرعا لأخبر مدام دى لوزى اننا قد نجونا !

وعندما سمعت هذا الخبر السار انحنت بين السرير والحائط ونادت « مسيو بلانشونيه مسيو بلانشونيه ! » ولما أجابها بأنة طويلة صاحت « شكرا لله لقد خشيت ان تكون قد فارقت الحياة ! » ثم التفتت إلى وقالت « وانت ياصديق المسكين يامن كنت تجد لذتك فى ان تكرر لى عبارات الحب ، لاتقل ذلك مرة اخرى . . . اتفعل ؟ » .

بحث فى الحياة العصرية

للدكتور « ملر » رئيس تحرير مجلة السيكولوجى
ترجمة — يوسف حنا

أن الانسان يواجه فى حياته الحاضرة مشاكل كثيرة التعقيد لم يكن يعرفها فى حياته الماضية .

فمنذ قرن مضى من الزمن كانت الحياة بالنسبة للحاضر ، بسيطة ، فلقد كانت الآلة لم تكشف بعد عن مشاكلها العديدة ، وكان أكثر السكان لجهلهم الآلة — ريفيين ، وكانت السياسة غير معقدة وبريئة من أكاذيب الدبلوماسية وألاعيبها ، أما الثقافة والتربية والتعليم فكانت أموراً بسيطة من السهل على المرء أن يلم بموادها القليلة اللازمة

فى ذلك العهـــد كان الايمان الدينى والاعتقاد بالله والكتب المنزلة والتقاليد الأخرى ، أشياء لها حظها الموفور من المكانة فى القلوب

كانت الثروة ومغرياتها لم تملك على الناس نواحى تفكيرهم بعد ، كان هم الرجل أن يعول أهل بيته ، وأن يترك لهم — أن أمكن — شيئاً يتبلغون به بعد مماته . كان ذلك العهد لم يعرف هذه السورة الجنونية من التطلع إلى تكوين ثروة ضخمة فى أسرع الأوقات وأجرأ المحاولات

كانت للحشمة حدودها المعروفة بين الرجال والنساء معاً ؛ وكانت المرأة لم تتبذل هذا التبذل الذى نشاهده اليوم من مثل محاولاتها تخطى حدود الجنسية ومحو كل فرق بين جنسية « Sex » الرجل وجنسية المرأة ، واسرافها فى التهتك بالمسكرات والتدخين وغير ذلك

كان العالم المجدب لايعنى أكثر من أن يستشعر الناس بعض الصعوبة ، وكانت الآلة فى ذلك العهد ما تزال فى بدء تاسيس سلطانها على الأعمال اليدوية ، وكان هذا السلطان — على حداثة عهده — بغيضاً إلى القلوب

كان أولئك الذين يقرأون كتباً تغمز المعتقدات السائدة فى قليل أو فى كثير ، قليلى العدد ، وكانوا يعرفون بين الناس بالملاحدة

فأين نحن اليوم من تلك الحياة بالأمس ؟ فى الحق أن الفروق أصبحت أفسح من أن يأخذها الحصر

فروح الانسان اليوم قد فقدت ايمانها ووقفت حيث هى ، عطشى إلى إيمان جديد تطلبه فلا تقع عليه

وفى هذا العصر الحالى ثارت المرأة ثورتها تطلب المساواة فى القانون وفى المهن والصنائع، وفى الاشتراك فى الانتخابات العامة والترشيح . وأخيراً قامت تهدم حدود الجنسية وخرجت على جنسيتها وحدودها حتى فى دائرة الأخلاق المعروفة بأنها حلية المرأة

بالأمس كان الناس منتثرين فى الحقول والاراضى يفلحون ويزرعون ، واليوم تكاثفت تلك الجموع فى مراكز صغيرة مزدحمة هى المدن الصناعية

هؤلاء الملايين كانوا بالأمس مزارعين بسطاء فى حياتهم ، واليوم هم أهل مدن ، وحياة المدن غير حياة القرى والحقول والمزارع

انسان اليوم لايخلق ويبدع بيديه ، وانما الآلة هى التى تخلق وتبدع : والآلة الواحدة تغنى عن ألوف ألا يدى ، وفى هذا الغناء عن الأيدى خلق لمشاكل البطالة

وضرائب اليوم العالية والأسعار المنخفضة تجعل الأعمال الزراعية غير منتجة الانتاج الكافى لمطامع أصحاب الآمال ، ولهذا فأنت تجد أن المرء الذى يلمح أية بارقة أمل للمضاربة يقتحم أسواقها مغامراً ، وفى هذه المضاربات والمغامرات ويلات ما أشدها من ويلات

***

هـــذه حالة جد سيئة ولكنها ليست مما يستدعى التشاؤم وانما هى مما يستوجب أدق البحث وأصدق الاعتبار — والانسان لايستفيد شيئاً من التشاؤم واليأس

وواجب الانسان اليوم هو أن يقيم من هذه الانقاض المهدمة ، مدنية جديدة أفضل مما قد عرف

وفى كل فوضى نجدها اليوم فى مظاهر الأفراد أو الأمم ، نستطيع أن نلمح عوامل يمكننا أن نتخذها عدة لبناء حياة جديدة للأفراد وللجماعات معاً . وليس من مشكلة من مشاكل اليوم إلا ولها ، أو مما يمكن أن يكون لها حل — وليس من شك فى أن اعادة بناء الجمعية الانسانية هو من الأمور التى تحتاج إلى الصبر والعمل والاخلاص ، والانسان لايمكنه أن يتعرف مقدار فائدة العلاج فى الادواء الاجتماعية مالم يجربه ويرعى نتائجه

***

ورجال الدين يشكون اليوم انصراف الناس عن العبادة وعن مراعاة واجباتهم الدينية . وهذه ظاهرة خطرة ولاشك ، وويل لعالم يخلو من روح دينية ترشده إلى المثل العليا — ولكن فلتكن هذه الظاهرة الخطرة عينها سبباً إلى التجديد فى الدين

فليتجرد الدين من كل تقاليد تلبسه ، وليضىء الدين أمام أعين الناس ونفوسهم ، هيكلا

من نور روحانى يتدافع الناس حوله يتزودون منه النور والحق والحياة

وهل تظن أن عيسى ومحمد مثلا ، تلبسا فى الحياة التى قضياها على هذه الأرض ، بأية صورة ما ، أشكالا من التقاليد أو غيرها مما نعرفها نحن اليوم فى رسوم وتقاليد دينية ؟

* * *

وثورة المرأة ماعسانا نفعل بها ؟ نحوطها بشىء وافر من حبنا واخلاصنا فلا تلبث أن تتجه إلى كل جميل فى الحياة

دع المرأة تمرح فرحة بحريتها الجديدة ولتتطاول المرأة إلى كل حق من حقوق الرجل ، وتتمتع بكل ماتشاء من ألوان الحرية ، ولكن لنحوطها نحن بحبنا وباخلاصنا فليس فى هذا كله خطر ما ، طالما أننا حافظنا عليها بحبنا واخلاصنا

وأى خطر يخشى على المرأة من هذا كله أن حسنت النيات ؟

أن الأمومة وحدها وهى ، تلك الحاسة القدسية العظيمة ، قمينة بأن تحفظ المرأة فى حدود الانوثة — فلنذكر نحن واجبات الحب والاخلاص ، ولنطرح عنا سلطان الأنانية والشهوة السافلة والاغراء القبيح

* * *

أما مشكلة البطالة فهى تشغل رجال الفكر كل الشغل ، والحلول التى اقترحت لفض هذه المشاكل كثيرة العدد ، نحسب نحن أن أخرها قيمة هو الحل القائل بتخفيض ساعات العمل حتى يتسنى العمل للكثيرين ، وهذه الفكرة تحل معضلة العمل الفعلى ، الوقتى ، أيضاً وهى تؤثر على العمل الزراعى . وعمل كهذا يحتاج إلى لجان صادقة مخلصة فى أعمالها غاية الاخلاص وتحتاج إلى جهود كثيرة مشتركة تربطها كلها روح واحدة من التعاون والصدق

وآخر ما نتناوله بالتحليل هو حالة الفوضى فى نفسية الأفراد

أن الفرد الانسانى اليوم قد برىء من أيمانه البسيط السابق ، وشك فى أصنامه الجوفاء القديمة التى ترمز الى التقاليد والرسوم والمعتقدات ، ولكن الله — سبحانه — مازال يملك هناك وراء حدود الانسان ، وهنا فى قلوب الناس . وصحيح أن الانسان اليوم قد أضاع ايمان عصر الطفولة ولكن ليس من فرد قد أضاع الاعتماد على الايمان بالله . فلنجرؤ نحن العاملين — لنتشجع ولنذكر أن الانسان قد زهد فى أصنامه ولكنه مازال يؤمن بالله ويحاول أن يواجهه فى فهم آخر جديد

وليؤمن الناس بالله ، ولتختلف أوجه هذا الايمان ما اختلفت ، فهو على كل حال ايمان بالله . وفى هذا كفاية لمن يقنع ومن الناس من يؤمن بالله كروح عامة ، أو كا آه

السما ، أو كساكن أعالى الجبال ؛ ومنهم من يرى صورة منه فيما يرى من جمال الزهر وصفاء البحر ، ومنهم من يحسه روحاً تسرى فى المدن المزدحمة تبعث فيها العزاء عن آلام الناس الكثيرة

هناك يجدون صورة من صور الله فى كل جميل فى الحياة ، فى ابتسام الطفل ، وأمانة العامل ، وتضحية الأبطال ، وصدق الزعماء ، وعطف الأم ، وغرائب الحياة . فعلى الانسان أن يتعمد فى نظره الى الله ـ وليجس الانسان روح الله فى داخله هو

ليجهد الانسان فى أن يحفظ الجزء الالهى الذى فى داخله وليجعله واعياً دائما فى نفسه وليسع فى أن يجعل حياته تتسق مع حياة الله من الكمال ، وليعمل الانسان فى كل حقل جميل من حقول الأعمال الانسانية

وليجرؤ الانسان وليتشجع وليقابل كل معضلة من معضلات الاجتماع بايمان قوى بان هذه الحياة هى عمل من أعمال الله وأعمال الله يجب أن تنتهى الى الجمال

وليذكر هذا الانسان أن العصر الحالى هو أوفر العصور التاريخية غنى ومشقة وان هذا الضيق العالمى الذى نستشعره اليوم يجب ألا يعمينا عن اننا نتمتع فى حياتنا الحاضرة بما لم يكن ملوك الماضى يحلمون به ، وبشىء منه

وبالرغم من مشاكل العمل الحالية ، فالعامل يشتغل كانسان حر ، لا كعبد من العبيد وله فوق ذلك كلمة مسموعة فى ادارة العمل الذى يشتغل فيه .

ولو أن الزحام شديد فى هذا العصر فى الاسواق الحالية ، ولكن لكل فرد عامل جرىء حصيف فرصة للغنى والشهرة بما لم يكن يتاح لاسلافه

وأمام الملايين الذين يقاسون الامراض اليوم ، يوجد الالوف ممن يضحون بحياتهم وهنائهم لاختراع واكتشاف خير العلاجات التى تزيل تلك العلل وتخفف آلامها ومن ذا الذى ينكر معجزات الطب الحديث؟

وماذا أيضا ؟ وشىء آخر لم يحلم به أحد من الماضين . هنا السيكلوجية العملية التى ترشد الناس اليوم الى طريق الحياة الصحيحة الهادئة المطمئنة .

وبقوة هذا العلم العملى العظيم وتحليلاته المعجزة حقا ، أصبح فى مقدور الانسان أن يفكر التفكير الصحيح وبهذا التفكير الصحيح يتخلص الانسان مما لا يحصر له عدداً من سخائم الماضى وآلامه النفسية

أن ليل الانسانية حالك ولاشك ، ولكنه فى طريق الانتهاء .

ان هناك أدلة لاتقبل شك ، تشير كلها الى بشائر فجر عصر جديد من النور والحق والحياة ، فلنعد أنفسنا بمساعدة العلوم السيكولوجية على أن تتسق ومطالب ذلك الفجر من النور والحق والحياة

ترجمة يوسف حنا

سوت الليث [1]

الرعاة على أنقاض ملك الفراعنة

— ١ —

إذا انصدع أس البنـاء
ونامت بحمل السقوف الجدر
تداعى البنـاء. وصاح الغراب
وضج الفضاء. بصوت النعى
وتذرو الرياح ميل التراب!

بنى! [2]

تخـذت لملكى متون السحاب
ركاباً . وسدت جميع البشر
ولم يك مثلى قوياً يهاب
ولم أر مثـل المليك القوى
وسيف القوى يذل الرقاب!

حكمت الجنوب وأرض الشمال [3]
وجزت الحدود حليف الظفر
وعدت لقوى بعـد الغياب
بكلل رأسى بغصن ندى
إذا مارعيت حقوق الأله [4]
حباك جميع عوادى القدر
وجبت إليك جيوش المتاب
وقرب منك الجموح العصى

وهبت الضياع ، غدوت الجياع [5]
وكنت دواماً نصير الضجر

١- فرعون مصر أمنحتب الثالث ٢- فرعون يتكلم عن ملكه ٣- أشارة الى مملكة الشمال والجنوب الموحدة
٤- رع معبود قدماء المصريين في الدولة الوسطى ٥- أشارة إلى عهد الاقطاع

كسوت الرجال قشيب الثياب
فكان الرجال حروباً على !!
فراع بنى تراث ابيــك
وحافظ عليــه ، وقص النظر
وعش مااستطعت مهيب الجناب
فليس يكرم غير القوى
تخاف الطيور خيال العقاب !

— ٢ —

بنى !
غفوت قليلا بياض النهار (١)
وأثقــل جفنى طول السهر
فآذ بى أرنو نذير الخراب
أرانى — طريح مكان خلى
وينهش لحمى رهط الذئاب !!

— ٣ —

مولاى ! (٢)
لعمرك هــذا نذير الخراب
صه !
ملاك يرنم لحن السفر !!
آه !!
وغاب الصقر وراء السحاب (٣)
تجاه الغروب بواد قصى (٤)

أذاع القصر عليــه الحداد
وجر الثور سفين العمر (٥)
ورتل قس فصول الكتاب (٦)

---

(١) رؤيا يراها فرعون فيخبر بها ابنه (٢) ابن فرعون يخاطب أباه ويتحسر على الملك الضائع (٣) روح فرعون تتقمص فى شكل صقر وتطير نحو الجهة الغربية لتترب مع قرص الشمس . كذا فى الميثولوجيا القديمة (٤) وادى الملوك حيث يدفن ملوك الفراعنة (٥) السفين أو القارب الذى كانت تحمل فيه جثة الميت فى تشييع الجنازة الى مقر الدفن كذا فى العقائد والتقاليد القديمة . انظر صورة لجنازة (٦) كتاب الموتى

وشعب بكاه بدمع سخى

هزبر (١) تولى وخلى عرينه
فقاضت دماء مآقى النمر
وأسرع عدواً جياع الذئاب (٢)!
ليبلغ فاها الطعام الشهى

مراع تجف بأرض السهوب -٣-
تخلى الرعاة بيوت الوبر
وسارت جموع تقيها الكلاب
وحلت بمصر رحال المطى.

• • •

كبير الرعاة تنكر يوماً
لسكنى القصور ومرأى الحضر
تخيـل ملكاً بأرض السراب
وحن اليه حنين الوفى:

فبات تعيث جنود الفساد
وغشى الدخان ضياء القمر -٤-
وعم الأنوف مثار التراب -٥-
أساد الرعاة زمان شقى!!

-١- فرعون -٢- الرعاة -٣- حادث تاريخى معروف بسبب هجران جماعات الرعاة من أواسط آسيا: بلاد التركستان وايران وبلاد العرب. والرعاة أحفاد اسرائيل على رأى جوزيفس المؤرخ اليهودى. ولكنهم فى نظر «مانيتو» المؤرخ المصرى الذى كتب بعد غارتهم بنحو ١٠٠٠ سنة أقوام متبربرة من أصل حقير غزوا البلاد ودمروها وعاثوا فيها فساداً وتشبهوا بالفراعنة ولكنهم لم يفلحوا فى كسب رضا المصريين واستمروا كذلك حتى قضى على ملكهم أحمس أول ملوك الأسرة ١٨ وأعاد بذلك دولة الفراعنة القوية الى الوجود -٤- -٥- أشارة الى ما كان يقوم به الرعاة من الحرق والهدم فى مشيدات الفراعنة

أهان الغزاة أله البلاد
وخروا سجوداً لرب المدر
فهم الآله ورام العقاب
لخاف الرعاة الآله القوى!

تريا الكبير بزى الأسود
لرائي البلاد، وقفو الأثر -١-
وحاكى النعام الأسود لخاب!؟
فبى بود خداع الذكى!!

•••

جبين الزمان الملطخ يشكو
صروف العصور وعسف القدر
فهم لنصر الزمان ملوك
كبار النفوس طراز أبى
وأحمس حاكى الملوك الفداى
كريم النضال جليل السير
أذاق الرعاة صنوف العذاب
وحطم ملكا بناه (أبابى). -٢-

عصور تروح وأخرى تجىء
ويمضى الزمان كثير العبر

•••

بريق النجوم يخبو سريعاً
ويبق ملبأ شماع القمر

أبراهيم جمعه
ليسانسيه فى التربية والآداب

-١- قفوا أثر الفراعنة بتقليدهم -٢- ملك الرعاة.

البقرة واللبن فى أوربا

من الغرائب التى يكاد لايصدقها القارىء المصرى أن اللبن يشرب فى الأقطار الشمالية مثل انجلترا وهولندا والمانيا قبل أن يغلى . وليس فى القاهرة أو الاسكندرية من يجسر على ذلك خوفا من عدوى الحمى التيفوئيدية . ولكنهم فى تلك الأمم الشمالية لا يخشون هذه الحمى لان عدواها قليلة جداً عندهم والنظافة تكاد تكون تامة فى الطرق المستعملة فى حلب البقر . ولو كانت النظافة عندنا تنال من الفلاح المصرى تلك العناية التى تنالها من الفلاح الانجليزى لما احتجنا الى اغلاء اللبن قبل تناوله . وكنا عندئذ ننتفع بانواع الفيتامين التى فيه وهى الآن تضعف بل تزول بكثرة الاغلاء وتكراره

ومما يلاحظ على اللبن فى تلك

البقر أمام المذاود من الصينى اللامع

الاقطار الشمالية أنه وافر الكمية رخيص الثمن فليس بيت يخلو منه . ويرجع بعض انخفاض الثمن إلى كثرة المراعى وحذق الفلاح الأوربى فى اختيار العلف لبقره . فاننا هنا فى مصر لا نعرف سوى البرسيم فى الشتاء والفول والتبن فى الصيف علفاً لجميع بهائمنا . ولكنهم فى أوربا يعتمدون كثيراً على كسب القطن وغيره من العلف الدسم ولذلك لا ترى فى أوربا كلها ابقراً عجافا كالتى نراها فى مصر . ومع أن كسب القطن يخرج من بلادنا فاننا لانستعمله

ومما يكسب البقر بدانة وهيئة انها لاتعمل فى الحرث أو أى عمل آخر وانما تقصر على الحلب . ولذلك يحلب منها مقدار كبيراً جداً من اللبن قد يبلغ ضعف ما يحلب من الجاموسة السمينة عندنا . ومما يزيد وفرة القشدة والزبدة فى أوربا ويعمل لانخفاض أثمانهما أن العجول

الصغيرة لا ترضع أمهاتها إلا فى الاسبوع الاول بعد ولادتها . أما بعد ذلك فانها تفطم من الام وترضع من الثدى الصناعى . وذلك أن الفلاح يأخذ اللبن عقب الحلب فيخضه ويفصل زبدته من مخيضه . فيبيع الزبدة للجمهور . أما المخيض فانه يحفظه للعجل الرضيع يضعه فى زجاجة ويمزجه بكمية من زيت القطن الرخيص تعادل كمية الزبدة المنزوعة منه ويضيف اليه قليلا من السكر . والعجل يرفض أولا تناول هذا الغذاء الصناعى ولكن الجوع يدفعه الى مص الانبوبة فلا تمضى مدة طويلة حتى يعتادها وينمو عليها . وبهذه الطريقة ينمو العجل نمواً حسناً وتباع الزبدة والقشدة بثمن رخيص للجمهور



بقرة تحلب بآلة كهربائية

والعناية بالنظافة كبيرة جداً . فان اسطبل البهائم الخاصة بالحلب يصان ويغسل مراراً أرضاً وجدرانا . وتصنع المذاود الآن من الصينى ويفصل بينها وبين البقر بقضبان من الحديد حتى لا يعبث فيها باقدامه . وانما يدخل رأسه من بين القضبان فيأكل علفه فقط . وقد شاعت المصاصات الكهربائية التى تحلب البقرة دون أن يمسها انسان . وبهذه النظافة أصبح من الممكن أن يشرب الانسان اللبن طازجاً بل دافئاً من البقرة وهو لا يخشى أية عدوى

دراسة الادب العربى

ووجوب تحوير طريقتها المتبعة فى مصر

بقلم الاستاذ دريني خشبه

اً — دراسة الادب العربى والغاية منها

ب — المثل الاعلى للتلميذ ووجوب التسامى به

ج — اختزال القاموس العربى وتجديده

° ° °

أن كان المقصود من دراسة الأدب العرُبى هو مجرد ألمام الطالب بالاطوار التى مر بها من رقى وانحطاط منذ كان الى اليوم فالطريقة المتبعة فى مدارسنا وجامعتنا قد تؤدى الى شىء من هذا الألمام وأن يكن هذا الشىء لا يلائم الجهد والزمن اللذين ينفقان بسبيله . أما أن كان المقصود من هذه الدراسة هو تثقيف جمهور المتأدبين وأعدادهم ليسدوا حاجة اللغة فى العصر الحاضر،

الاستاذ دريني خشبه

فانحسب أن هذه الطريقة تجدى قليلاً أو كثيراً من أجل ذاك الغرض؛ وليس معقولا انا نرمى بدراسة الأدب العربى فى مدارسنا الى ايجاد جيش من مؤرخى هذا الأدب فى حين اننا مفتقرون اشد الافتقار الى أدباء منشئين يكشفون لنا ظلام الحياة ويساهمون فى التفكير العالمى بنصيب كبير

لذلك كان لابد لنا من التفكير في الوسيلة التي ننقذ بها أدبنا القوى من هذا البوار الذى يعانيه والذى صار الأدب بسببه ضحكة يعزف عنها كل ناشىء تذوق قليلا من الأدب الغربي الحديث . والوسيلة الى هذا الانقاذ سهلة ميسرة ثم هى ليست غريبة ولا نابية لانها لاتعدو أن نعكس الطريقة الحاضرة فى دراسة الآداب لنحصل على ماتريد . فاذا كنا نسير من الشمال الى اليمين فلنجرب أن نبدأ باليمين لنصل الى الجهة المقابلة : واذا كنا نحاول أن نصل الى ماء البئر فلنحذر أن نقذف بأنفسنا الى الهوة فنغرق أو نقضى بل لنصل الى الماء على درج أمين يبدأ من أعلى . كذلك دراسة الآداب التى نبدأها عادة بالعصر الجاهلى وننتهى فيها بالعصر الحديث ؛ فلم لا نفكر مرة فى البدء بالعصر الحديث ثم ننتهى بالعصر القديم ؟؟ ولم لا نسأل أنفسنا :

لماذا ندرس حياة أمة جاهلية موغلة فى القدم لانعرف من أحوالها الا نزراً مشوها قبل أن ندرس حياتنا نحن أولا ؟!

ولماذا نأخذ هذا التلميذ الصغير الغض بدراسة الاعشى والنابغة وامرىء القيس والحارث ابن حلزة وأكثم بن صيفى وزهير مع انه لا يكاد يجيد كتابة موضوع انشائى عن فوائد المستشفيات بل هو لا يدرى شيئاً عن البارودى أو صبرى أو شوقى أو حافظ ؟

ولماذا نأخذه بدراسة بن المقفع وعبد الحميد الكاتب والحريرى وبديع الزمان وهو لم يقرأ بل لم يسمع عن طه حسين وسلامه موسى والمنفلوطى والزيات والعقاد وهيكل والبشرى وحجاج ؟؟!

ولماذا نلزم هذا الصغير اليافع باستظهار قفا نبك وآذنتنا ببينها وهل غادر الشعراء ، ولخولة أطلال ، وهو لم يقرأ بعد هذا السحر الحلال والانين الموجع الذى ارسله البارودى ، فى سرنديب ، منفياً معذباً فى سبيل هذا الوطن — أو ذلك الشدو المطرب الذى توجع به شوقى فى منفاه السحيق ببلاد الاندلس — أو هذه الانات المتحرقة التى بكى بها حافظ ضحايا دنشواى

ولماذا نحتم عليه قراءة الأدب الصغير والادب والكبير ومقامات بديع الزمان والحريرى ورسائل عبد الحميد وخطب الحجاج بن يوسف ومناظرات الربيع والفضل قبل أن يقرأ الايام وجان جاك روسو ومجدولين وماجدولين وفرتر والشاعر والبؤساء وفاوست . . الخ قراءة درس وتمحيص لا قراءة تلهى وتسلية ؟؟!

وماذا ننتظر أن يجنى التلميذ من فائده حين يقرأ أو يحفظ قول مضرس بن ربعى :

ونجيب داعية الصباح بثائب ٭ عجل الركوب لدعوة المستنجد

فنفل شوكتها ونقتأ حبها ٭ حتى تبوخ وحبنا لم يبرد؟؟!
أو قول أخت المقصص الباهلية : —
فأفأت أدما كالهضاب وجاملا ٭ قد عدن مثل علائف المقضاب
لكن المقصص لا لنا أن أنتم ٭ لم يأتكم قوم ذوو أحساب؟!
أو عمرة بنت مرداس حين تقول : —
ترى الخصم زورا عن أخى مهابة ٭ وليس الجليس عن اخى بأزورا؟!

ماهذا الهذيان؟! كيف نطيق نحن أن نقرأ هذا الهراء من الشعر؟! وكيف لا نرحم تلميذنا البائس حين نحمله هذه الاوضار؟! ولم نصرفه عن البارودى حين يقول : —

فلو تأملنى والكأس دائرة ٭ لخلتنى ملكا يختال من مرح
وكيف لاتبلغ الافلاك منزلتى ٭ والبدر فى مجلسى والشمس فى قدحى

أو هو إذ يقول : —
ولا تسلى عينى للسهد والبكا ٭ فانهما مجرى هواك الى قلبى؟!
وقوله بسرنديب :
ليت شعرى! متى أرى روضة السيل ذات النخيل والأعناب
حيث تجرى السفين مستبقات ٭ فوق نهر مثل اللجين المذاب
ملعب تسرح النواظر منه ٭ بين أفنان جنة وشعاب
باندي فى سرنديب كفا ٭ عن ملامى وخليانى لما بى
كيف لا أندب الشباب وقد أصبحت كهلا فى محنة واغتراب
أخلق الشيب جدتى وكسانى ٭ خلعة منه رثة الجلباب
ولوى شعر حاجبى على عينى كخيال — كأنى فى ضباب؟؟!
ثم شوقى إذ يقول : —
صونى جمالك عنا انا بشر ٭ من التراب وهذا الحسن نورانى
وحين يقول : —
وطنى لو شغلت بالخلد عنه ٭ نازعتنى اليه فى الخلد نفسى
أحرام على بلابلة الدو ٭ ح حلال للطير من كل جنس
وهو فى قوله :
صداح يامالك الكنا ٭ ر ويا أمير البلبل

وصبرى إذ يقول :—

إن هذا الحسن كالماء الذى ٭ فيه للأنفس رى وشفاء
لا تذودى بعضنا عن ورده ٭ دون بعض واعدلى بين الظماء

وقوله فى غانية

تثب القلوب الى الرؤوس اذا بدت ٭ وتطل من حدق العيون وتنظر
وتبيت تكفر بالنحور قلائد ٭ فاذا دنت من نحرها تستغفر

وغرته فى وصف الاهرام :

كأنها والعوادى فى جوانبها ٭ صرعى ، بناء شياطين لشيطان
جاءت اليها وفود الارض خاشعة ٭ تسعى اشتياقا الى ما خلد الفانى
لو أنها أعطيت صوتا لكان لها ٭ صدى يروع صم الانس والجان
كأنما هى والاقوام ذاهلة ٭ أمامها صحف من عالم ثان ؟!؟

فلم نصرف التلميذ عن هذه الغرر الرائقة وعندنا منها بحول الله طائفة صالحة لشعراء مجيدين من أبناء هذا الوطن ورجال هذا العصر تستطيع أن نضعها بين يديه معجبين مزهوين فتغشاه كبرياء ويتبثق فى قلبه شعور وطنى شريف يذكى قريحته ويرقق لسانه ويطبع فى نفسه صورة حية للعصر الذى يعيش فيه يستطيع أن يرى على الضوء المنعكس منها هذه العصور المظلمة التى نريد أن نقذف به فى حلكها وليس فى يده مصباح ؟؟ لندرس أولا هذا العصر الذى نتصل به ونكاد مدنيته تجرفنا — لندرس شعراءنا وكتابنا وهداتنا لانهم عماد حياتنا العامة وهم الذين يوحون الينا كل يوم بعصارة افكارهم وثمار قرائحهم حتى ليكادون يخلقوننا خلقا . . أما أن نبدء ناشئتنا بهذه « المفرقعات » الجاهلية ونظل الى الابد نشيد بالمعلقات السبع ونخلع عليها رداء التقديس لانها كانت تعلق على الكعبة بمكة مع انها من اسخف ألوان الشعر فقد صارت هذه طريقة عقيمة قليلة الجدوى فى تحصيل الآداب

ثم نحن الى الآن لم نفكر تفكيراً سيكولوجيا فى اثر الصحافة على الخصوص والمطبعة على العموم فى دراسة آدابنا ؛ ولم ننتبه الى مقدار ما يعصف هذان العاملان الكبيران بتلاميذنا ومبلغ ما يغرسانه فى نفوسهم من ميول لها خطر أى خطر على تاجهم الادبى الشخصى الذى يعتمد عليه الأدب الانشائى عند جميع الامم أكبر الاعتماد

٭ ٭ ٭

والتلميذ فى حياته المدرسية حين يدرس الآداب قد يتخذ لنفسه مثلا أعلى يحتذيه ويتفانى

فى تقليده والتندر بأقواله من بين هؤلاء الشعراء الذين يخلع عليهم المؤلفون المحافظون عبارات المدح والثناء جزافا بغير ما حساب . فهو يقدس امرأ القيس لانه حامل لواء الشعراء وصاحب المعلقة الاولى واعظم الشعراء الجاهليين عبارة وأجزلهم أسلوبا ويقدسه لأن فلانا قال فيه كذا وفلاناً مدحه بكذا

وهو يهيم بشعر طرفه أو لبيد لكذا وكذا — ويطربه المنخل اليشكرى لانه حضرى رقيق الديباجة — وتبهره اعتذارات النابغة ، وتشجيه مراثى الخنساء، وترقصه غزليات عنترة الخ

ولو انك خلوت الى امرىء القيس مثلا وقرأته قراءة هادئة فى غير جلبة ولا ضوضاء لاضحكتك أخيلته السقيمة وأطاشت حلمك عبارته المعقدة الحوشية ، وتضيق صدرك حين يقول فى وصف فرسه : —

كأن سراته لدى البيت قائماً ◦ مداك عروس أو صلاية حنظل

وصدر البيت ركيك ولو وقع أحد شعرائنا فيما وقع فيه امرؤ القيس لكفر بالعروض وبالخليل بن احمد .. على اننا نضع بين يديك تفسير أحـــد علمائنا الافاضل للبيت ولك بعد ذلك حكمك : —

« السراة ظهر الفرس — المداك والمدوك الصلاية — يذكر أن ظهر الجواد يلمع أمام البيت كما تلمع صلاية الحنظل ومداك العروس . وانما خص صلاية الحنظل لما يترك بها من الدهن اللامع، وخص مداك العروس لقرب عهده بالطيب — وأن امرأ القيس لشاعر فنان ! »

ماشاء الله على صلاية الحنظل ومداك العروس !! وما شاء الله على أن امرأ القيس شاعر فنان فى هذا البيت !! وهو ايضاً عاصر زيوت !! أنا لم أتعمد أن انقل الك هذا البيت فالقصيدة كلها أو جلها هراء طويل من هذا وما عليك الا أن تقرأها لترفض معى أن يكون امرؤ القيس مثلا أعلى لتلاميذنا المساكين

والمنخل اليشكرى الشاعر الحضرى الرقيق الذى يحفظ له تلاميذنا جميعا قصيدته التى يقول فيها

ولقــد دخلت على الفتـــا ◦ ة الخــدر فى اليــوم المطير

ويقول

فأحبهـــا وتحبـــنى ◦ ويحب ناقتهـــا بعيرى !!؟؟

وكم كنا نفتتن بهذا الكلام السخيف ونردده ونعده بلاغة ليس وراءها بلاغة حتى مرضت أذواقنا وتبلدت مشاعرنا وعقمت جهودنا وأصبح الشعر فى مصر لايأبه به أحد ولا يعنى به قارىء . وأحس الشعراء بهذا فانصرفوا الى الكتابة يلتمسون عندها مجداً ويبغون منه

ثوابا !! ما للتلميذ المبتسم للحياة ولصلاية امرىء القيس وبعير المنخل الذي يهوى ناقة محبوبته وجفنة صخر المنثلة (بالفت !!) ولماذا توجه ميوله وتستعبدها لأشعار عمر بن ربيعة الاباحية الدنسة وهو بعد في سن خطرة بل هي اخطر اطوار حياته جميعا . . وماذا عساه ينتفع حين يقرأ هذا الشاعر المخنث يطرق دار حبيبته في حلك الليل وهي مستقرة الى جانب زوجها ؟ وكيف يكون احترامه للكعبة التي يطوف بها المسلمون حين يقرأ أن عمر بن ربيعة لم يذهب هناك ليحج وليقف بين يدى الله في هذا المكان المقدس بل ذهب في اثر غانية ، يغتال كاللصوص عفافها ويفسد عليها تبتلها وخشوعها سواء وهي تطوف بالكعبة أو في اثناء وقوفها ذاهلة عن نفسها في هذا الجمع الحاشد فوق عرفات

ومع ذلك يصبح عمر بن ربيعة مثلا أعلى لنفر من شبابنا يحفظون ديوانه عن ظهر قلب او يهبونه اعجابهم ويحلونه في سويداءات قلوبهم ولو أنصفنا لتسامينا بهم الى خير من عمر بن ربيعة وغير عمر بن ربيعة من نوابغ شعرائنا المعاصرين الذين يتيه بهم الوادى ويزهى

على اننا لم نشر بعد الى الضرر البليغ الذي يصيب التلميذ حين يبدأ دراسة الأدب العربي بالعصر الجاهلى وما بعده مما يكاد يشبه ذلك . فأن التلميذ قد تفتنه فسيفساء الالفاظ الجزلة (كما يقول الاستاذ سلامه موسى) فيحفظ منها مجموعة بائرة تثاقف عليه أسلوبه وتعقد عبارته — هذا الى ما يظل منتفخاً به من الاعجاب بنفسه والاعتداد بمجموعته الاثرية من الفاظ الجاهلية الأولى ؟؟

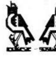
يشجيك أيها القارىء أن تتلو بجدولين أو رفائيل أو فاوست أو كتاب الايام ، ويسرك ما تجنيه من ثروة روحية وسعادة لا تعدل بها سعادة لأن الكاتب ينتقل بك في جميع انحاء كتابه في أرض ماتشتهى من يسر . وبأسلوبه يعرف مكانه من نفسك فيأوى اليه دون تقلقل أو عثار . ولكنك حين تهم أن تقرأ كتابا سخيفاً (كحديث القمر مثلا) تلقاك كأنك محكوم عليه بالاشغال الشاقة أو انك هذا الرجل الذي يأكل الحيات والافاعى لينال رهانا — وذلك لانك تقرأ الصحيفة والصحيفتين وتريد بعد ذلك أن تقف لترى ماذا أفدت بعد جهد جاهد وعذاب طويل فلا تذكر شيئاً ؟ ! وذاك لان كتاب حديث القمر وأمثاله من الكتب القيمة أنهو إلا زخرف من الالفاظ المرصوفة لم يعرف صاحبها قبل أن يتهيأ لكتابتها ماذا هو كاتب ولم يدرك بعد أن انتهى من كتابه — وكأنه لما يبتدىء — أن مؤلفه محسوب على الناس من السموم المحظورة كالمخدرات وما اليها

وضم الى هذا النوع من الأدب السخيف مقامات الحريرى وبديع الزمان وما اليها —

فالتليذ الذى يتأدب بأدب هؤلاء يظل طول حياته أسيراً لألفاظ رثة بالية وعبارات ملتوية لا تستقيم مع روح العصر الحاضر — وقد نرى أن خير طريقة لعلاج هذا الخطر الذى هو أكبر عقبة فى طريق أدبنا القوى هو أن نعمد الى القاموس العربى فنسقط منه كل الالفاظ الحوشية والكلمات الغريبة المستهجنة التى لم يعد أحد يستعملها لا فى شئون الأدب ولا فى شئون الحياة .. وان كان فى هذا الرأى شطط عند جماعة القدماء فلنعمد الى هذه الالفاظ نفسها فنجعلها فى قائمة تكون كذيل للقاموس ولنلفت الانظار دائماً الى أن ألفاظ هذه القائمة هى ألفاظ بائدة لا يجوز لاحد استعمالها أو الاستعانة بها الا عند الضرورة القصوى كتفسير بيت من شعر قديم أو نحوه

ولا يظن أحد أن فى مثل هذا العمل تخريباً للغة وهدماً للميراث الأدبى الطائل الذى بيدنا ، لانه مادامت هذه الشوائب عالقة باللغة التى نعتز بها لكونها أطول اللغات الحية عمرا فهى معرضة دائما للهرم و .. الفناء ! ولنذكر أن هذه اللغة كانت معاصرة للاتينية فى عصرها الذهبى ثم ماتت اللاتينية وهى هى تصارع احداث الوهن والانحطاط فتنتصر مرة وتنصرع أخرى .. وهى لو تخلصت من هذه الزوائد لا زدهرت وابتسمت ونشطت كما ينشط الدم حين يتخلص من الاملاح والاحماض

دريني خشبة



الاسكيماويون : شعب عجيب

نعنى لفظة الاسكيماويين : « أكلة اللحوم النيئة » .

وهذه اللفظة تدل على المعيشة التى يعيشها هؤلاء الاسكيماويون فانهم يصيدون القاقمة وكبش المسك وغزال الرنة ويأكلون لحومها نيئة . وقد عاش بينهم بعض المبشرين من الامريكيين فعلموهم طبخ الطعام ففشت بينهم الأمراض واتضح أن الطبخ هو الذى جلب عليهم هذه الأمراض . وذلك لانه أزال من هذه اللحوم ماكانت تحتويه من فيتامين فضعفت أجسامهم ووجدت الأمراض فيها مرتعاً خصباً . ومما زاد نكبتهم بالطبخ انهم لايعرفون الخضراوات التى تعيضنا نحن من مفاسد الطبخ

وهؤلاء الاسكيماويون يعيشون فى الاصقاع الشمالية فى أمريكا وأسيا ويبلغ عددهم على وجه التقريب نحو ٤٠٫٠٠٠ قد توزعوا على شواطىء القارتين منهم :

١٣٠٠٠ فى الأرض الخضراء
١٤٠٠٠ فى الاسكا
٤٠٠٠ فى كندا
١٢٠٠ فى سيبريا

اسكيماوى قد علق بوجهه الثلج

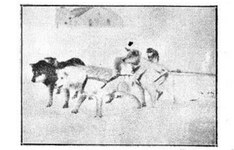
وهم فى الأصل مزيج من السلالة الآرية والسلالة المغولية . لهم ملامح المغول فى وجوههم وما فيها من وجنات بارزة . ولكن رءوسهم مستطيلة تشبه رءوس الاوربيين . وهم يصنعون قوارب صغيرة من الجلد وينصبون خياماً من الجلد وأحياناً اذا أعوزهم الجلد بنوا بيوتاً من الثلج يقيمون فيها مدة الشتاء ويحتمون بها من البرد . وقد نستغرب نحن ناساً يحتمون من

البرد بالثلج . ولكن يجب أن نذكر أن الثلج من العوازل التي تمنع تسرب الحرارة من داخل المنزل الى خارجه والاسكيماويون يقعدون في وسط البيت حول النار يصطلون . فاذا دفىء البيت وذابت جدرانه من الداخل سال الماء في قنوات تحاذي الجدران الى الخارج



والاسكيماويون قبائل ولكنها لاتعرف الحرب أو القتال . وذلك لأنها لاتملك من الماشية أو الدواب مايمكن انتهابه . فالاسكيماوي يعيش بما يصيده فقط . وقد يسعده الحظ فيصيد دباً أبيض يسلخه ويبيع جلده للتمدنين بأغلى الأثمان فيعيش سائر حياته وهو مرفه

(الى اليسار صورة اسكيماوية حسناء)



كلاب الاسكيماويين تجر الزحالج على الثلج



راهب فرنسي يبشر بالمسيحية بين الاسكياويين وقد لبس الفرو الثدفئة

ويقطع العلماء الآن بأن الاسكياويين كانوا يسكنون فى الاصل الجزء الشمالى الشرقى من أسيا ثم عبروا المضيق الذى بين القارتين وسكنوا القارة الامريكية . وقد وجد بين هؤلاء الاسكياويين أشخاص لهم وجوه شقراء وشعور ذهبية علل وجودها باختلاط الاسكياويين بالاوربيين الذين هاجروا الى امريكا فى القرن الثانى عشر اى قبل كولمبوس بنحو ثلاثة قرون

ويؤمن الاسكياويون بعقائد دينية هى اشبه بما نعرفه عن السحر منها بالدين

الامير عبد القادر الجزائرى

لمناسبة مرور ماية سنة على ضياع استقلال هذا القطر العربي الأسيف

احتفلت فرنسا فى العام الماضى بمرور ماية سنة على استعمارها للجزائر أى على استعبادها للجزائريين وقتلها لاستقلالهم وحريتهم . وهذا الاحتفال كما يبعث الفرح فى قلوب الفرنسيين يجب أن يبعث الأسى والحزن فى قلوب الجزائريين بل فى قلوب جميع العرب الذين يذكرون



الامير عبد القادر

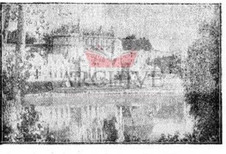
هذا القطر الشقيق وما يعانيه أهله من بؤس الاستعمار وذل الاستعباد.

وليس شيء فى أوربا كلها أسفل ولا أحط من الاستعمار الذى تسير فيه كل من فرنسا

وبريطانيا وهولندا وغيرها . إذ هو استعباد منظم يراد منه حكم الشعوب الشرقية واستغلالها كما تستغل السوام لكي تزيد ثروة أوربا ولو كان في هذه الزيادة هلاك هذه الأمم الشرقية

وكما يذكر الفرنسيون قوادهم وجيوشهم وأساطيلهم التي فتحوا بها الجزائر يجب نحن أن نذكر الجانب الآخر من هذه المأساة . والجانب الآخر يحزننا بقدر مايفرح الفرنسيين ، فاننا نذكر الأمير العظيم عبد القادر الجزائري وبلاءه في الدفاع عن وطنه ثم هزيمته ثم حبسه في فرنسا ثم نفيه حيث مات غريباً عن وطنه

ولد الأمير عبد القادر سنة ١٨٠٧ في قرية قريبة من وهران من أسرة توارثت الأمارة



قصر امبواز الذي سجن فيه الأمير عبد القادر في فرنسا من سنة ١٨٤٨ إلى سنة ١٨٥٢

والزعامة من عهد بعيد . ونشأ على ماينشأ عليه الأمراء من تعلم الفروسية والتثقف بالآداب العربية والقرآن . وفي سنة ١٨٢٥ خرج مع أبيه يقصدان إلى الشرق حيث زارا مصر ونزلا في الاسكندرية والقاهرة ثم رحلا منهما إلى مكة فدمشق فبغداد . وكان الأمير الصغير يرى هذه البلاد العربية فتبعث في نفسه آمالا كباراً وخصوصاً عند ما رأى الاسكندرية وما فيها من أمارات الحضارة

وعاد إلى بلاده فانقطع مدة إلى الدرس لايكاد يخرج من قصره وأكب على درس الكتب العربية وجمع مكتبة زاخرة بالمخطوطات الثمينة . وفي سنة ١٨٣٠ أغار الفرنسيون

على الجزائر واستولوا على الشواطىء وتقدموا نحو جبال الأطلس فنفرت قبائل البربر والعرب لقتالهم وفشت بالقتال النخوة الوطنية بين جميع السكان فهبوا يؤلفون الكتائب للقتال . وكانت الدولة العثمانية تملك الجزائر بالاسم ولكن الحكم كان فى أيدى الأهالى . ولم تستطع هذه الدولة أن تدافع عن الجزائر ولذلك لم يجد الجزائريون غير أنفسهم يعتمدون عليها لدفع العدو المغير . والجزائريون شجعان بطبيعتهم يغريهم القتال وقد عاشوا مدة طويلة يمارسون القرصنة فى البحر المتوسط ويعيثون عيثاً عظيما فى السفن الماخرة فيه بل لقد بلغت غزواتهم شواطىء انجلترا . ولكن فرنسا كانت تمتاز عليهم بالأسلحة الحديثة ونظام الجيوش المدربة . فلما وقع الصدام بين الجزائريين والفرنسيين لم تغن الشجاعة عن النظام

واستنجد الجزائريون بسلطان مراكش بعد أن عرفوا ضعف الدولة العثمانية فانجدهم بالكلام فقط ولم يستطع اسعافهم بالجيوش . فعمدوا عندئذ إلى الأمير محى الدين (وهو والد الأمير عبد القادر) فبايعوه سلطانا عليهم فقبل ذلك وهو مكره بعد أن شرط عليهم أن تكون السلطة الفعلية فى يد ابنه الأمير عبد القادر لأن شيخوخته تحول دون اضطلاعه بالحرب مع أمة قوية مثل فرنسا . وقبل الأمير عبد القادر هذه السلطة وهو يعرف اعباءها العظيمة . وخطب الأمراء ورؤساء العشائر وحضهم على الدفاع

وشعرت فرنسا بأن غارتها قد جمعت كلمة الجزائريين بعد تفرقها ، فأرسلت الجنرال ميشيل إلى الأمير عبد القادر فعقد معه معاهدة ولكن هذه المعاهدة لم تبعث الاطمئنان فى نفس الأمير عبد القادر وانما بعثت القلق والتوجس ، فانه أدرك أن الغاية منها هى الاستعداد . فعمد هو إلى القبائل يبعث فيها النخوة ويحضها على التأهب للحرب وأخذ فى جمع السلاح وتنظيم الجيوش . ولم تمض مدة وجيزة حتى نشب القتال المنتظر وفاز فيه الأمير عبد القادر على الفرنسيين فوزاً عظيما كانت له ضجة فى باريس

وجاءت سنة ١٨٣٥ والفريقان على أهبة القتال : فريق باغ من الفرنسيين يحارب للباطل والاستعمار . وفريق عادل من الجزائريين يقاتل من أجل الوطن والاستقلال . واشتبك الفريقان ، فانهزم عبدالقادر أمام مئات المدافع وآلاف الجنود . ولكنه عاد ، فلم شعثه ونظم كتائبه واستعد لصدمة أخرى

وجاءت هذه الصدمة فانكسر فيها الأمير العربى . وتفرقت جنوده قانطين من الظفر . وكان أعظم مابعث اليأس فى قلوبهم . أن قاضياً معروفا يدعى سيدى ابراهيم انتقض على الأمير . وعرف الأمير عبد القادر هذه الخيانة فقام بنفسه إلى هذا القاضى وجرد سيفه وقتله ثم .

جمع فلوله وأغار على الفرنسيين فزحزحهم من حصونهم .

وأدرك الفرنسيون أن المصابرة خير من المصادمة ففاوضوا الأمير في الهدنة وتبادل التجارة . ففعل . وكانت هذه كبرى أغلاطه فان العدو كان يستفيد خبرة بطول الزمن وكان الجزائريون ، وهم يرون العدو رابضاً في وطنهم ، تضعف قلوبهم وتذهب حماستهم

وجاءت سنة ١٨٣٥ والجيوش مرابطة والامير عبد القادر يتظاهر بالقوة ولكنه يعرف أنه قد فت في عضده لأن بقاء الفرنسيين وتقليهم بين بلاد الجزائر منذ سنة ١٨٣٠ قد بعث الخور في النفوس . ولهذا السبب قبل أن يعقد معهم معاهدة اعترف فيها بأنه لايجوز له أن أن يسلم جزءاً من شواطئ الجزائر لدولة أجنبية إلا بعد مشورة فرنسا

وهدأت الحال . فالتفت الأمير إلى اصلاح بلاده واستحضر قواداً من الأوربيين لتنظيم جيوشه لانه كان يعرف من مسلك فرنسا أنه لابد من استئناف القتال . وكانت بين الأمير وبين القائد الفرنسي معاهدة . ولكن المعاهدات ينتفع بها القوى ولا يستفيد منها الضعيف . ولذلك مالبثت فرنسا أن أغارت بجيوشها على الأمير عبد القادر كما كان يتوقع . فرد غارتها بخسارة فادحة أوقعها بها

ومن ذلك الوقت والحرب سجال بين الفريقين . وبقيت على ذلك ست سنوات حتى سئمت فرنسا فاستبدلت بقائدها قائداً آخر توسم فيه الظفر . وجاءت سنة ١٨٤٦ وقد ساءت أحوال البلاد وعمتها الفاقة من القتال الذي لم يهدأ مدة ١٦ عاماً . وعمدت فرنسا إلى المراكشيين فحرضتهم على قتال الأمير . وأرسل الأمير إلى سلطان مراكش يناشده الاسلام والوطن . ولكن هذا السلطان الفاجر لم يعبأ بذلك بل بعث الجيوش لمساعدة المستعمرين على هذا الوطني العظيم . وجاءت عندئذ أسود ساعات الأمير إذ رأى جيشاً مراكشياً من الغرب وآخر فرنسياً من الشرق وهو بينهما . فاضطر عندئذ إلى التسليم للفرنسيين

وفي ٢٥ دسمبر سنة ١٨٤٧ حمل الأمير حاشيته وأهله على دارعة فرنسوية إلى طولون في فرنسا . وكان في هذه الأثناء يفاوض الحكومة الفرنسية في الرحيل إلى الاسكندرية وبقيت المفاوضات مدة إلى أن كانت سنة ١٨٤٨ حين أرسلت اليه الحكومة الجمهورية تخبره بأنه أسير . وبقي مسجوناً أو شبه المسجون إلى سنة ١٨٥٢ حين أفرج عنه

وترك الأمير فرنسا إلى الاستانة ثم إلى دمشق حيث بقي إلى أن مات سنة ١٨٨٨ فلتحتفل فرنسا بقوادها واستعمارها ولتذكر الجزائر أميرها واستبدادها

السمكة ذات الرئة

تتميز أفراد الحيوان بالسلالة والنوع والجنس والمرتبة. ولكن هناك أفرادا يقف الباحث أزاءها موقف الشك اذ لا يستطيع أن يقطع ويقول أي الانواع تنتمي اليها اذ هي أشبه الاشياء بحلقة الاتصال بين نوع ونوع أو سلالة واخرى

ونحن نجد الكثير من هذه الافراد سواء أكانت أحافير متحجرة قد انقرضت منذ آلاف أو ملايين السنين أو هي ماتزال حية تلمع الى الطريق الذى اتخذته الاحياء في التطور فالزواحف مثلا تنفصل انفصالا واضحا من الطيور وتتميز منها بميزات عدة أظهرها



سمك الطين وهي في الماء

لنا جناح الطائر. ولكن هناك طائرا من الاحافير ماتزال جسمه مطبوعا على الصخر الى الآن فنجد فيه الاسنان بارزة في الفم أي المنقار. ونعجب كيف يجتمع الجناح مع الاسنان. وهذا الطائر الذى انقرض منذ بضعة ملايين من السنين هو حلقة الاتصال بين الزواحف والطيور

ولكن هناك الآن بين الاحياء من الحيوان مايشابه تلك الاحافير القديمة ويدل بوجوده على أنه حلقة الاتصال بين مختلف الانواع والاجناس والمراتب. فمن المعروف مثلا أن السمك يأخذ حاجته من الاكسجين باستخلاصه من الماء وله لذلك خياشيم خاصة لهذه المهمة. ولكن في العالم الآن ثلاثة أنواع من السمك تعيش في افريقيا وأمريكا

الجنوبية واستراليا ولكل منها رئة يتنفس بها. وهي في ظاهر الجسم تشبه الانكليس السمين أو القرموط وفي باطنه لاتختلف أي اختلاف من السمك إلا من حيث احتواء صدرها على الرئة

والسمكة الافريقية تعيش في أعالي النيل وتكثر في بحيرة فكتوريا. وقد يحملها التيار الى أن تبلغ مديرية اسوان. وهي اذا كانت في الماء سبحت كما يفعل سائر السمك غير أنها من آن لآخر ترفع رأسها فوق سطح الماء وتبتلع جرعة من الهواء تملأ به رئتها. فاذا انحسر الماء عن بطائح ومناقع ولم تستطع السباحة عمدت الى الطين فتدفن نفسها فيه وتبقى طول مدة الجفاف وهي في مكانها نائمة لاتتحرك. وقد يجف الطين حولها حتى يتحجر فلا يؤذيها ذلك لأن رأسها الى أعلى تستطيع أن تتنفس وهي نائمة. ثم هي مدة هذا النوم تحوط نفسها بثوب خاص كما تحوط العذراء من الحشرات نفسها بالفيلجة قبل أن تنسلخ الى الحشرة الكاملة. وتسمى لهذا السبب «سمكة الطين». لأن الزنوج يعمدون الى البطائح عقب انحسار الماء ثم يدفعون عصا في الطين فاذا شموا منها ذفر السمك نبشوا الطين واستخرجوها

وقد اصطيدت حديثاً سمكة في بحيرة فكتوريا بلغ طولها ٢٢٠ سنتمترا وقدر عمرها بنحو مائة سنة. وهي الآن محفوظة في متحف تيرنج من مستعمرات الانجليز في افريقيا الشرقية

سمكة الطين وهي نائمة في الطين الجاف

ويمكن سمكة الطين أن تبقى سنوات نائمة في الطين لاتتحرك وذلك لأن مجهودها يقتصر على التنفس الضعيف. أما سائر جسمها فيكتنفه الطين ويحمي سوائله من التبخر وتبقى على ذلك الى وقت هطول الامطار أو انسياح الماء من النهر فتعود اليها الحياة وتتخلص من الطين وتستأنف السباحة

كيف تمد انابيب النفط

بمناسبة الشروع قريباً فى مدانابيب نفط العراق

قبل أن ابدأ فى شرح كيفية مد انابيب النفط (البترول) أرى أن اذكر شيئاً عن تاريخ هذا النفط وكيفية منح الامتياز وماقامت به الشركة من الاعمال بالاختصار التام

كانت أراضى البترول فى العراق معدودة من املاك السلطان عبد الحميد الخاصة منذ سنة ١٨٨٨ ولا يحق لأى شركة أن تستغله ولكن عندما منحت الحكومة التركية امتيازاً لمد خط حديد برلين — بغداد للحكومة الالمانية سنة ١٩٠٣ أثار هذا الامتياز الدول الكبرى إذ كان من المقرر أن يجتاز هذا الخط أراضى والبترل الآنفة الذكر



انفجار أحد الآبار سنة ١٩٢٧ فى بابا كركر

ولكن الحرب العظمى منعت الاستمرار فى مد هذا الخط وعند انتهائها الغيت جميع الاتفاقيات ومنحت عصبة الامم هذا الامتياز الى أربع دول قوية . وهذا ما أصاب كل منها

انكلترا	٢٣٫٥ فى المائة
فرنسا	٢٣٫٥ «
الولايات المتحدة	٢٣٫٥ «
هولانده	٢٣٫٥ «
رجل ارمنى اسمه خلبانكيان	٥ «

وعقدت مقاولة بين شركة النفط والحكومة العراقية و بموجبها وافقت الاخيرة على أن تختار الشركة أربع وعشرين بقعة مساحة كل منها ٨ أميال مربعة . وفعلا قامت الشركة باختيار هذه البقع . وها قد مضى عليها أربع سنوات قضتها فى البحث عن النفط وحفرت خلالها ما يقارب الـ ٥٠ بئراً نجح قسم منها وأهمل القسم الآخر لعدم نجاحه . ولا تزال الشركة العراقية فى الدور الأول من أعمالها فمقدار ما تستخرجه من النفط فى هذه الايام هو قليل جداً بالنسبة لما ستستخرجه فى فى المستقبل بعد الانتهاء من مد خط الانابيب (بغداد ـ حيفا) ولا يزال العراق يشترى ما يحتاجه من النفط من شركة أخرى غير الشركة العراقية تدعى شركة نفط خانقين المحدودة ـ أحد فروع شركة النفط الفارسية الانكليزية المحدودة .



الجهاز الحديدى الذى يقام فوق فوهة البئر عند الحفر

ان خط الانابيب المراد مده الى البحر الابيض المتوسط يبلغ ٦٠٠ ميل ويكلف الميل الواحد ما بين ١٥٠٠٠ — ٢٠٠٠٠ جنيه فيكون تكاليف الخط

١٢٠٠٠٠٠ جنيه على هذا التقدير . وهذا لا شيء بالنسبة الى ما ستستخرجه الشركة من النفط بعد انتهائها من مد الانابيب وقد قدر محصولها سنوياً بما لا يقل عن ٦٠٠٠٠٠٠ طن ومن هنا يتضح سبب اهتمام الشعب العراقي بمصير منابعه النفطية فهو يتوقع منها أن تدر عليه وعلى حكومته الخير والبركات .

أنابيب النفط

يقال أن أول خط من أنابيب النفط كان قد أنشيء في كاليفورنيا في سنة ١٨٧٩ وكان قطر هذا الانبوب بوصتين وطوله يتجاوز الميلين يبدأ من آبار صغيرة وينتهي بمنخل تصفية في احدى القرى القريبة . ومن هذا الابتداء تدرج الناس في مد الانابيب حتى وصلت الى ما هي عليه الآن من الدقة والمتانة حيث تمتد مسافات شاسعة وتنقل يومياً مئات الآلاف من أطنان النفط الخام .

فمثلا يبلغ ما مد من الانابيب في كاليفورنيا مقدار ٤٥٥٠ ميلا ويقدر ما تنقله في اليوم الواحد ١١٠٠٠٠٠ برميل (البرميل يساوي ٣٦ جالونا) وهذا أكبر دليل على أهمية الانابيب في استخدامها لنقل النفط من محل إلى آخر

قطر الانبوب

أقطار الانابيب تكون من ذوات ٦ حتى ١٠ بوصات ويكون الحديد المصنوع منه هو الفولاذ ويسمى « حديد الانابيب »

كانت الانابيب سابقاً تتصل بقطعة تصل رأسيهما باللف حولها ، أما الآن فقد أخذ في استعمال أنابيب خاصة تلحم بالنار (بدون لحام) فتصبح قطعة واحدة

أو تستعمل أنابيب تتصل بعضها ببعض بدون اللف حتى اذا ما تقلصت أو تمددت ساعدت على الحركة بعكس الانابيب الاولى حيث تتعرض للكسر أو التشقق

المضخات وتركيب العدد

المضخات تكون اما بخارية أو غير بخارية مثل محركات ديزل ففي أول خط استعملت مضخات من النوع الاول وحافظت أكثر الشركات على استعمال المضخات البخارية لاستعمال البخار في احماء النفط عند دفعه في الانابيب حيث أن النفط كثير اللزوجة ولكي يصبح تام السيولة ويسير بسهولة يجب احمائه الى ٤٣° - ٧٦° درجة مئوية وتجهز هذه الحرارة اما بواسطة بخار العادم أو بخار خاص من المراجل

تقدم الآن بعض الشركات نفطاً لا يحتاج للحرارة لسهولة سيلانه فاذا ازدادت كثافة هذا النفط بازدياد الانتاج في المستقبل فسوف لا تجد وسيلة للتخلص من ذلك سوى الاحماء .

وجربت بعض الشركات مضخات كهربائية لنقل النفط مسافات قصيرة فنجحت هذه الطريقة وذللت صعوبات كثيرة

انشاء المحطات

اذا ما تكلمنا عن المحطات وابعادها بعضها عن بعض يجب أن نذكر دائماً اختلاف النفط فى كثافته وفى قابليته للسيلان فالنفط القليل الكثافة يسير فى الانابيب بكل سهولة ويكاد لا يختلف عن سيل الماء. أما اذا كان النفط كثير الكثافة فهناك تستلزم العناية التامة والحسابات الدقيقة

وتأتى بعد هذه الملاحظة طبيعة الارض وذلك فيما اذا كانت سهلة أو جبلية واقعة فى اقليم حار أو بارد . فالبرودة الحاصلة فى الاقاليم الباردة فى فصل الشتاء تعيق النفط كثيراً عن السيلان بعكس الاقاليم الحارة حيث يساعد الحر الشديد على تسخين النفط وسهولة سيلانه فلذا لا يمكن أن نحدد رقما ثابتا يبين البعد بين كل محطة وأخرى . وقد تختلف أبعاد المحطات فى الخط الواحد وهذا ما حدث لاحدى الشركات فى كاليفورنيا حيث كان البعد بين بعض المحطات ٢٨ ميلا بينما فى محطات أخرى كان لا يتجاوز ١٤ ميلا وعلى العموم فان متوسط البعد بين محطتين يساوى ٥٠ ميلا

تدفن الانابيب عادة ثلاثة أقدام تحت الارض وتغلف بغلافات خاصة وتجرى الاستعدادات فى محطات الكبس لاحماء النفط لدرجة ٧٥ مئوية

فى أوائل القرن العشرين حدث لاحدى الشركات الامريكية ان النفط رغما عن احمائه لهذه الدرجة وجد فى نقطة تكاد تكون منتصف البعد بين محطتين ان حرارته قد انخفضت الى درجة الارض (ربما كانت هذه صفراً فى فصل الشتاء) أى ان النفط فى بقية الخط قد أصبح بارداً فوقف عن السيلان ولم يتمكنوا من تجهيزه فكان الحل الوحيد لهذه الحالة تضعيف عدد المحطات . فانشىء محطة واحدة فى منتصف البعد بين كل محطتين وقد أفادت المهندس هذه المعضلة كثيراً وحصل الآن على معلومات وافية عن طريق التجربة والعلم تمكنه من انشاء الخطوط وايجاد ابعاد المحطات لاى نوع من النفط وفى أى اقليم كان

اعمال المهندس

عند انشاء خط النفط فأول الاعمال التى يقوم بها المهندس هو مسح الاراضى فيقسم الخط الى عدة أقسام كل قسم تقوم بمسحه فرقة من المساحين وهذه مكونة على الاغلب من رئيس ومساعدين . ويركب بعض العمال على ظهور الخيل ويستطلعون امتداد الطريق بالتفصيل

كما يحدث عند مد خطوط السكك الحديدية ويجتهد بقدر الامكان الابتعاد عن الجبل أو التل أو النهر أو المستنقع الخ.. وأما محطات الكبس فنختار بقرب مجرى مائى أو منابع صغيرة اذا تمكنوا من ذلك

تلاحظ أشياء كثيرة فى امتداد خط النفط أهمها جعل خطوط أنابيب النفط موازية لخطوط السكك الحديدية او السيارات وذلك لسهولة النقل وينتج عن هذا سرعة الانشاء وسهولة المحافظة او المراقبة فيما بعد

ومتى تم اختيار الخط يقدم المساحون خرائط مفصلة تبين علاقة الخط بما يجاوره من قرى او أنهر أو انشاءات أو طرق سيارات او سكك حديدية الخ ويبين فى نفس الخريطة أو فى غيرها ارتفاع كل نقطة على الخط بحيث لا يزيد البعد بين كل نقطتين عن ٥٠ - ١٠٠ قدم ومن هذه الارتفاعات يسهل ايجاد الميل المائى وحساب بعد المحطات

ويبدأ العمال بتسوية الطريق بقلع ما يصادفهم من الاشجار وحفر او دفن ما هو ضرورى أو بناء قناطر أو جسور صغيرة وبعد هذا يحفر على طول الطريق الحفرة المقررة لوضع الانابيب فيها حتى اذا ما تم مسافة كبيرة على هذا النحو يشرع فى وصل الانابيب. وتشتغل فرقة خاصة فى مد خطوط التلفون والتلغراف بموازاة الفرقة الاولى وهكذا تلازم الفرقة الاولى ملازمة الظل للانسان اذ أن نجاح خط الانابيب متوقف على التسهيلات التى تحصل من خطوط المواصلات. وقد استعمل فى بعض الخطوط مكنات خاصة لتركيب الانابيب وقارنت احدى الشركات بين شغل الماكينة وبين شغل فرقة مكونة من ٥٠ عاملا فوجدت ان الماكينة تنجز مقدار ٨٧٠٠ قدم طولا من الانابيب ذات قطر ٨ انج (بوصه) فى مدة ٩ ساعات بينما فرقة العمال انجزت بين ٢٠٠٠ — ٣٠٠٠ قدم فى اليوم الواحد

وكما استعملت مكنات لتركيب الانابيب استعملت مكنات لحفر الحفر التى يدفن فيها الانبوب وتكثر فائدة هذه المكنات فى الاراضى السهلة. اما اذا كانت جبلية فالافضل ان الحفر يتم على يد العمال اذ ان كثيراً ما يحتاج الى شق الصخور باستعمال الديناميت او غيره من المفرقعات وفى الاراضى القلوية التركيب يدفن الانبوب قرب سطح الارض ويدهن بمادة دهنية تقاوم التأكلات ويغلف بغلاف خارجى خاص

محطات الكبس

اهم ما يجب انشاؤه فى هذه المحطة احواض لصب النفط فيها وآلة لدفعه ثم مراجل للاحماء ويأتى بعد ذلك حوض عال لماء الشرب وآخر لنفط الوقود ويدخر بعض المراجل ومكنات الكبس (حتى اذا ما تعطلت احداها امكن استعمال الثانية والا حدث ما يعطل جريان النفط فى

الخط له) و جراج ومصنع صغير ودور للمهندسين والعمال

ان سعة أحواض النفط بين ١٠٠٠٠ — ٦٠٠٠٠ برميل ويكون فى المحطة الواحدة حوضان على الأقل

يقسم الخط الى عدة أجزاء كل جزء يكون تحت مشارفة « مراقب » والاجزاء تقسم الى عدة مراكز كل مركز يديره « ملاحظ » فالملاحظ يقدم تقاريره الى المراقب والاخير يقدمها مع تقاريره الخاصة إلى المراقب العام الذى يكون فى مركز الادارة

فكية مرور النفط فى الانابيب ترسل تلغرافيا بصورة سريعة من كل مراقب بطريقة مشابهة لارسال البرقيات من مديرى محطات القطار الى مركز الادارة عن سير القطارات وقيامها ووصولها

فى مركز الادارة موظف خاص يتسلم التلغرافات فى كل ساعة عن سير النفط وسرعته وهذا بدوره يعطى لهم التعليمات الضرورية والسرعة اللازمة لسيلانه .

صعوبات الانابيب

(١) ربما كانت الصعوبة الوحيدة التى يلاقيها المهندس هى تأكل الانابيب ولا سيما اذا مرت بارض قلوية فى بعض الاراضى وجد أن الانبوب الفولاذى الجديد تأكد كلياً بمدة لا تزيد عن الثلاث السنوات فى مثل هذه الاراضى وجد أن الوسيلة الوحيدة للتخلص من ذلك هى رفع الانابيب من الأرض ووضعها على مساند خشبية متفارقة على مسافات متساوية . ولمنع تسرب حرارة الانابيب الى الجو تلف باغلفة خاصة غير ناقلة للحرارة وهكذا فقد رفع مئات الاميال من الانابيب واستبدلت بغيرها . وهذه الاغلفة مكونة من ورق خاص وعليه طبقة خفيفة من الاسفلت فطريقة التغليف الحديثة هى المسماة « بالتف اللولبى » وفيها يقص الورق فى المصانع حسب العرض المطلوب ويرسل الى محل الشغل بلفات يكون طولها ٣٠ قدماً وعرض الورق يتناسب مع قطر الانبوب فاذا كان القطر ٨ بوصات كان العرض ١٢ بوصة فينظف الانبوب أولا ثم يطلى بطبقة خفيفة من الاسفلت المحمى ويغطأ حالا بلف الورق بمكنات خاصة حتى يلتصق على السطح الخارجى للانبوب ثم يلف من نفس الورق شريط عرضه بوصان على هيئة حزام يمر حول مفصل الشريط العريض على طول الانبوب

(٢) الصعوبة الثانية التى ربما تحدث هى تقلص الانابيب ايام الشتاء ولا سيما بعد ايقاف جريان النفط دفعة واحدة فالانبوب تكون حرارته بقدر حرارة النفط وهذه كما ذكر بين ٤٣° — ٧٦° مئوية فاذا ما وقف النفط عن الجريان نزلت حرارة الانبوب لحالة الى

درجة حرارة الارض وقد تكون صفراً فينتج عن هذا تقلص فجائى بسبب سحب أو جر الانابيب بعضها لبعض حتى يتشقق قسم منها أو يتكسر البعض . وتبذل بعض الشركات فى كل شتاء أوقاتاً وأموالا فى سبيل تصليح هذه الانابيب ، وتخفف هذه المشاكل بوسيلة واحدة هى استعمال انابيب اللحم حيث تعطى هذه مجالا للتمدد والتقلص لتقليل التكسر أو التشقق ولكن وجد ان هذه الانابيب تنضح كثيراً من جراء الضغط الشديد ولضربات محركات المكابس المتتالية ، ولهذا فقد اخترع آلة حديثة تمتحن الانبوب اذا كان ينضح بنصبها بين مسافات متباعدة على الخط

(٣) الصعوبة الثالثة هى الزيادة الفجائية التى تحدث فى انتاج النفط وسببها يرجع الى اكتشاف حقول جديدة وهذه الصعوبة تذلل بمضاعفة الانابيب

فالنفط بعد اندفاعه من المحطة يكون ساخنا وله سرعة معلومة فاذا سار إلى منتصف المسافة بين المحطتين قلت حرارته أولا وزادت لزوجته ثانياً وتثاقلت سرعته ثالثاً فيعمد فى انشاء انبوب آخر من هذه النقطة (أى فى منتصف المسافة) يسير بموازاة الانبوب الاول ويصب معه ثانية فى المحطة الثانية وهكذا يحمى النفط فى كل محطة ويضغط فى أنبوب واحد الى منتصف البعد بين المحطتين ثم يتشعب الى انبوبين يصبان فى المحطة الثانية . فاذا تمت هذه العملية يبدأ بعد ذلك بانشاء النصف الآخر من الانابيب حتى تتم فى النهاية الخطين بين كل محطتين بدون ايقاف انتاج النفط . ان اختيار الدرجة التى يجب ان يسخن اليها النفط تتوقف على أمور ثلاث (١) المناخ والموسم (٢) نوع النفط ثخين أو خفيف (٣) بعد المحطات . فعند حصول هذه المعلومات يسهل على المهندس ايجاد درجة التسخين ولاجل حفظ حرارة الانبوب من الضياع بسرعة يدفن ثلاثة أقدام أو أكثر واذا صادف طريقه مستنقع أو ما شابه ذلك فتوضع الانابيب على مساند خشبية بعد ما تلف باغلفة غير ناقلة الحرارة كما ذكرنا

حله . العراق
ناجى شعشوع

قصة مصرية مهداة للشباب الطامح

صاحب المعالى الوزير

— ١ —

ضباب كثيف وظلام غير شديد ، كأنما هو فى حلم ، ولكن هو ذا النور الضعيف ينتشر شيئاً فشيئاً ، وهو ذا المنظر يأخذ فى الوضوح رويداً رويداً ، فهو يرى تماما ، هى محطة القاهرة الفخمة ، وها هو القطار الذى يقله يقف فى غير ماصوت مزعج وها الجموع تتقاطر من عرباته وهو ينفلت من أفواجها ، وقد علا ضجيجها وعجيجها ، وها هو يخرج من باب المحطة الكبير ، يملأ رئتيه من الهواء الطلق ، ويبهره منظر ميدان باب الحديد فى ذلك الاتساع المترامى ، فهو لم ير شبيه تلك العظمة فى بلدته الصغيرة زفتى

هو اذاً شاب غريب ، مديد القامة نحيلها ، ذو وجه يشربه اللون الأصفر ، وعينين تومضان فى قوة ، يرتدى بذلة غير أنيقة وقد حمل فى كلتا يديه حقيبتين ، الاولى تحمل ثيابه والثانية تحوى كتبه

تلفت يمنة ويسرة ولم يلبث ان أنشأ يضرب فى الارض بقدميه بغية العثور على فندق يقضى به نهار هذا اليوم وليله

اخترق ميدان المحطة ثم شارع نوبار ثم تمهل يستريح . ووضع حقيبته جانبا ثم أخرج من جيبه صورة فتاة ريفية ، أخذ يتطلع اليها وكأنما ثارت عواطفه وكأنما تريد أن تغلبه الدموع على أمره ولكنه أسرع فأخفاها طى ثيابه ، ورفع رأسه الى أعلا ، ثم تمتم : « لا . لا يجب أن أكون شجاعا ، ويجب أن يغلب عقلى قلبى . » ثم حمل حقيبته وأنشأ يتابع السير

فى غرفة صغيرة من فندق بسيط جلس عبد الصمد يستريح من وعثاء السفر ، ولكنه كان مكتئباً ساهما ، تهب خواطر غير سارة وذكريات تكربه . تذكر الامس ووداع والدته وحزن أخيه صادق وأخته نظيرة ، ثم تذكر زملاءه فى مجلس المديرية وشعورهم إذا بلغهم خبر رحيله عنهم ، ثم تذكر بلدته ، مسقط رأسه ، وشوارعها بل أزقتها المتربة ودورها الساذجة ، ثم الترعة ثم قهوة المعلم غزال التى تشرف على هذه الترعة ، فبدا له كل ذلك جميلا ولكنه فى مثل جمال الدمية ، جماد من غير روح ! وماهو يبغى ذلك انما هو ينشد الحياة .

وأخيراً تذكر فاطمة ، نعم فاطمة ابنة خاله ، الكاعب البكر التى لم تتفتح زهرتها بعد ،

فى قامتها اللدنة ، وأنوثتها الكاملة ، فما أبدع وأحلى هذا الجسم الناضج ، تذكر الحزن العميق الذى انطبع على وجهها وهو يودعها . ثم حديثها العذب وتطلعها الساحر ... ثم ... ثم قبلتها الملتهبة على جبينه .

وما وصل فى تفكيره إلى هذا الحد ، حتى رفع يده إلى جبهته كأنما هو يتحسس موضع قبلتها ، ثم أخرج صورتها وأخذ يتطلع اليها . وقد أوشكت أن تغلبه عواطفه الثائرة

ولكنه استدرك فدسها إلى داخل ردائه وقام الى حقيبة كتبه فحملها ثم بحث حتى عثر على كتاب « الأبطال » لكارليل وأنشأ يطالع فى صوت عال الفصل الخاص « بدانتى » وقول المؤلف « انه لو تزوج دانتى ونعم بالحب ولم يفشل فيه ما هبط عليه النبوغ وما دانت له العبقرية » وكأنما وجد فى ذلك عزاء أو سلوى فأحس مثل برد الراحة وقد سرى عنه قليلا وأنشأ يصفر محاولا التفكير فى حياته الجديدة وما سوف تقدم له من أعذب الثمر وأشهاه .

وكان عبد الصمد قد انتوى وقد كان فى القطار أن يقابل عصر ذلك اليوم مدير الجريدة التى سيلتحق بهيئة تحريرها . ولكنه لما رأى وجومه واكتئابه من ناحية وتسلط عواطفه الغرامية من ناحية ثانية ، قرر أن يغير ذلك العزم إلى غيره علّه يجد فى ذلك عوناً وقوة يقهر بهما ضعفه

فاذا كانت الساعة الثالثة بعد الظهر فارق الفندق وشرع يجوب الشوارع الكبرى . وهو يتطلع فى الفينة بعد الفينة إلى واجهات المحلات التجارية ، ثم إلى عربات الاتوبوس ، ثم إلى الجمهور الذى يملأ الطريق ، وكان يتحاشى أن يقع بصره على السيدات وخاصة الآنسات اللائى يمررن فى صورة فاتنة ، اذ كان ذلك شاهد ضعفه فهو يريد أن ينسى كل ما هو امرأة . وما أوشكت الساعة أن تدق خمساً حتى كان أمام دار البرلمان وقد أخذ يحدق بقوة فى الداخلين ، وهو يمسك فى يديه « جريدة مصورة . وأخذ يقارن بين رسومها وبين من يمر من الأعضا .

وكان عبد الصمد سعيد الحظ تلك الليلة فقد رأى مرأى العين وزيرى المعارف والمالية ورئيس مجلس النواب وبعض « النواب البارزين الذين قرأ عنهم طويلا

وعاد إلى الفندق قرير العين ناعم البال ، هادئ التفكير . وقد زالت عنه وساوسه وأفكاره ولم يعد يتذكر فاطمة ، التى يحبها ، والتى تقف حجر عثرة فى سبيل مجده وعظمته

كان صباح اليوم التالى وكان عبد الصمد فى إدارة جريدة « الاحلام » يرقب مجىء رئيس التحرير ، وقد بهره منظر بناء الجريدة وعمالها والحياة النشطة التى تسرى فيها . وما ان جاء الرئيس حتى قدم اليه فهش هذا له وبش وقال : « ان الجريدة سعيدة يا استاذ اذ تضمك

إلى هيئة تحريرها وانني شخصياً جد معجب بكتاباتك التي كنت تبعث الينا بها من زمن ... والراتب طبعا كالذى ذكرته لك فى رسالتى ولك أن تبدأ العمل اليوم ان كنت تريد ...

ولكن « الأستاذ » عبد الصمد رجا رئيس التحرير أن يمهله فيكون البدء غداً ان شاء الله فهو يريد أن يفتش اليوم على منزل خاص ينقل اليه ما يزمع ان يبتاعه من أثاث . فكان له ما أراد . ثم خرج من ادارة الجريدة ولم يكن فرحه بالتحاقه بالعمل يعدل مطلقا فرحه باللقب الذى منحه اياه رئيس التحرير فملكه الزهو والسرور وجعل يقول فى نفسه : « أمس فقط كنت عبد الصمد أفندى واليوم الأستاذ عبد الصمد . حقا هذا نجاح باهر . وها أنذا قد وضعت قدمى على أول درج المجد كم أنا سعيد الآن . هذه هى الحياة التى انشد » ...

ثم إلى غرفة بالدور الخامس من منزل فى شارع نوبار ، حمل الأستاذ عبد الصمد سريراً ومرتبة ومكتبا صغيراً ، ثم بدأ حياته الجديدة .

الأستاذ عبد الصمد شاب نشيط ، متوقد الذهن ، غزير المادة ، وثاب ، طامح ، لم يعد عاما واحداً يعمل كمحرر حتى ظهرت مواهبه ، وأصبح له اسم فى عالمى السياسة والأدب ، وكافأه رئيس التحرير فمنحه جنيهين زيادة فى راتبه . وهو راض كل الرضى عن مهنته ، ولكنه لا يراها غاية ، انما هى وسيلته الى تحقيق أمله ، هى القنطرة التى يعبر عليها الى الشاطىء .

فهو قد احتك بالطوائف السياسية فى البلد وتمرس بها . وشرع يدرس برامجها ويرى بعين المستقبل لأيها سيكون الشأن الاكبر . فوجد أن حزب « الصلاح » هو هذه النواة التى سوف تينع وتصبح دوحة فقدم طلبا يرجو أن يأخذ مكانه من صفوف جنوده .

والأستاذ عبدالصمد يجتمع إلى اخوانه من الشباب الناهض فيخطبهم فيأسر لبهم . فتتكاثر حوله الجماعات ويكثر الجدل والحوار فى شئون شتى من السياسة والأدب والاجتماع إلى غير ذلك ، وهو يعشق هذا كله ويقيم له الحفلات . آنا فى حديقة الأزبكية . وآنا فى قهوة البوسفور وآنا على قارعة الطريق .

وهو يختلس الاوقات فيذهب إلى دار الكتب فيظل الساعات الطوال . يقلب فى الكتب تليدها وطريفها . وينهل من مواردها الفياضة .

وهو مع ذلك يختلس أيضا من نقوده فيبتاع بعض الكتب الحديثة والقديمة التى يجب أن يكرر تلاوتها فان زرته فى غرفته بالطابق الخامس وجدته قد شد الى الحائط رفين من الخشب قد تكدس عليهما من العلم ما لو وزع على أنفار خمسة لأحالهم علماء . ولكنك ... نعم ... ولكنك تلمح على مكتبه الصغير اطاراً مزخرفا يتحلى بصورة فتاة فاتنة . إذا دققت

النظر اليها ، وجدتها ابنة خاله فاطمة ...

لان الأستاذ عبد الصمد سعيداً من كل الوجوه الا وجهاً واحداً ، هو وجه المرأة ، فكان شيطانها دائما يوسوس فى صدره ، وهو يبرزها له فى صور عديدة من الحسن ، لحينا يبرق



الاستاذ محمود اسماعيل المكي ، مؤلف هذه القصة

الطريق تروعه الآنسات بما يظهرن من أنوثة ساحرة. ومن أجسام لدنه. ومن شباب فائض. فكان يفر من نظراتهن. ويتجنب لقاءهن

هو يخشى أن يتزوج فتتحطم آماله ويظل قابعاً حيث هو الآن. مقيداً إلى ذلك الدرك الاسفل من الحياة. يعيش بالكفاف ويتطلع إلى الرؤساء والكبراء فى حسرة

كانت الطبيعة تناديه فلا يلبى نداءها. وثورة الشباب تلهبه فيقاومها.

آب ذات ليلة إلى غرفته وقد تأذى أيما أذى من منظر آنسة رشيقة أرادها القدر أن تجلس الى جانبه فى الترام وقد رنت اليه عدة مرات: ثم ابتسمت، وكان اذا انعطف الترام شعر بجسمها يميل إلى ناحيته. نعم تأذى من ذلك أيما أذى، حتى اذا رجع الى مسكنه أسرع فتناول صورة فاطمة وكأنما هو يناجيها، فيقول والدموع تتأجج من مآقيه

« انقذينى يا فاطمة، انتظرى بضع سنين أخر. سوف أتزوجك، عند ما يلوح لى بارق الفوز، انى امقت كل نساء العالم، وأحبك انت وحدك. لن أتزوج إلا أنت. »

ثم يرفع الصورة إلى شفتيه فيلثمها ماشاء أن يفعل.

— ٣ —

لم تمر سنون ست حتى انتخب الأستاذ عبد الصمد عضواً فى مجلس ادارة حزب الصلاح وكان ابتهاجه بذلك على أشده وقد تيقن أنه يسير حقاً فى طريقه إلى الغاية التى ينشدها. وزاده سروراً أنه لم تمض شهور ثلاثة حتى اختير سكرتيراً مساعداً. عند ذلك كرس شبابه وعمله وكل وقت فراغه إلى صالح الحزب والنهوض به وقد منحته الحياة فرصة العمل.

والحق، كان يقوم هو بكل أعمال السكرتارية، فهو ينظم اجتماعات الاعضاء. وهو يرسل يلح فى دعوتهم، ثم هو يخطبهم وهو يصدر قرارات الحزب، ونشراته، وهو يفضى الى الصحفيين بالاحاديث التى تتعلق بالحزب.

إزاء تلك الجهود الفذة التى قام بها الأستاذ عبد الصمد، والتى قطعت شوطاً بعيداً فى سبيل تقدم الحزب ونشر مبادئه بين جمهرة الناس والتى كان نتيجتها انضمام أعضاء جدد يبلغ عددهم بضع مئين، نعم كان من جراء ذلك أن قدر مجلس الادارة جهوده وذكاءه وأوعد بترشيحه فى أول انتخابات قادمة عن احدى الدوائر.

منذ ذلك وهو يرقب حل المجلس القائم ويسوق الحملات عليه تباعاً، ثم يبصر بعين سوانحه تلك الساعة السعيدة التى يجلس فيها على أحد مقاعد البرلمان كنائب محترم. منذ ذلك اليوم وهو يرى صوراً عديدة من السعادة تنتظره عن طريق البرلمان ومكافأته المالية، فسوف يكون اعلان فوزه بالنيابة بمثابة اعلان أيضاً بخطوبته لمعبودته فاطمة. سوف يجتمع لديه

حبذاك الحب والمجد . ما أحلا ذلك . وأسرع فأرسل إلى أخيه صادق ، يخبره بما قرعليه نهائيا ويرجوه أن يتوسل لدى خاله أن ينتظر هذه الشهور القلائل

كان له من العمر اذ ذاك خمس وثلاثون سنة وتنقصه ابنة خاله بتسعة أعوام ؛ وقد ظلت تلك السنين الطويلة تنتظر كلمته الاخيرة ورفض خاله ازواجا كثيرين ، ولكنه تبرم به اكثر من مرة فكان هذا يتوسل اليهان بتريث ويتمهل ، واخيراً ، وقد سلخت ابنته الربيع السادس والعشرين ، واوشكت بل هي قد دخلت فعلا فى سن اليأس . نعم اخيراً جازف وعقد لها على ابن احد الاعيان من زفتى وتم الزواج فى وقت قصير بين نفر من الاقارب اتفقت كلمتهم على ان لا يخبروا عبد الصمد بذلك رحمة به وشفقة

— ٤ —

وقد جاء ذلك اليوم العظيم ، ووقف الأستاذ عبد الصمد فى دائرته الانتخابية ، يخطب الناس فيبدع وينثر القول الحكيم فيأسر لب السامعين ، ثم يعلو الهتاف ويعظم التصفيق

ثم كانت الانتخابات . وكانت النتيجة ، وظهرت صحف المساء ثم قرأ فيها : « فاز الأستاذ عبد الصمد أفندى من حزب الصلاح على منافسه بأغلبية ٥٤٥ صوتاً . » وكان الفرح الأكبر وجاءت الرسائل بالتهنئة من الكبراء والوزراء . وذهب إلى دار الحزب وقد ازدحمت بالوفود تتقاطر لتعبر عن شعورها نحو الاعضاء الجدد ولتجدد ثقتها بهم ، وهو بينهم بارز جبار . كل يحدثه بمواقفه المنتظرة فى الدورة المقبلة .

وفى تلك الليلة عينها أرسل تلغرافين ، إلى خاله وإلى أخيه صادق يبشرهما بفوزه ويرجوهما تحديد يوم لاعلان الخطبة ثم كتابة العقد .

وكأن اليوم الثانى ثم الثالث ولم يتلق رداً ، فاذا كان اليوم الرابع إذ يهبط عليه أخوه صادق وبعد محاورة قصيرة يكشف له عن الأمر الواقع .

منذ ذلك اليوم تبدأ حياة جديدة للاستاذ عبد الصمد بعد أن تنكرت له الظروف ، فلم يعد ذلك الطامح الوثاب ، ولم يعد ذلك المستمتع بالأمل العذب ، وقد صدف عن مناعم الحياة وبدت له النساء كصور سوداء تكرب الناس وتمعن فى تعذيبهم ، ولم يعد لهن ذلك السلطان السابق فأجسامهن وطراوتهن وفتنتهن . كل ذلك صور سلبية لا تهتز لها مشاعره ، أو يعلق بها خياله بتكلف . إلى مسكنه فى الليل أو فى النهار ويتشىء يستعيد الماضى . والحب الذاهب والسعادة المسلوبة ويظل يتطلع إلى صورة فاطمه الساعات الطوال

هى شهور ثلاثة غمرته أحزانها قبل أن يشرع يخلع ستار الألم رويداً رويداً . وقد ظهر وبان فتوره واكتئابه فامتزجت مقالاته بروح الخمول واليأس ولم يعد يحاور ويجادل وأصبح حديثه مقتضباً وسقيما

ثم لاحظ عليه ذلك زملاؤه الاعضاء من الحزب فتألبوا عليه وما زالوا به حتى أنتشلوه من انكماشه وزينوا له الحياة الدنيا وأبرزوا له نواحي جديدة تفيض بالحسن.

وأخيراً كان له من الأدب والبرلمان والعزلة السلوى والعزاء، ووزع أوقاته بينها ورأى أن تثمر كل هذه تفكيره فنهض بمشروع جديد هو تأسيس جريدة له خاصة فنجح في مشروعه ولاقى اعجاباً وتعضيداً. وعند ذلك عاد اليه نشاطه الماضي فراح ينظم صفوف المعارضة في البرلمان ويسوق الحجج إلى مناهضيه ويكتب إلى الجماهير فتستمع اليه وتصدع بأمره

ولكنه لم يكن سعيداً، لم يكن قلبه يخفق أو ينبض، وكأنما ذوت عواطفه وشعوره. فكم أسرة شريفة ألمحت اليه برغبتها في أن تزوجه احدى بناتها. وكم صديقاً عزيزاً عرض عليه يد ابنته أو أخته، ولكنه رفض رفض العاجز فهو يعتقد أن هناءه الزوجي قد ذهب مع أمس الدابر

لقد كان يذهب في أحد الأيام إلى حديقة الأزبكية، فيرى عن كثب زوجاً وزوجه وقد انتحيا مكاناً قصيا، وقد افتر ثغراهما وبدا السرور في وجهيهما، وعلى مقربة منهما يعدو طفلان لهما، يقفزان ويرتمان فيأخذ نفسه الكمد والألم، وتروح تجرى دموعه في مآقيه فيسرع يبرح المكان وينطلق إلى منزله — وقد أصبح الآن مسكناً فخماً يزدان ببديع الأثاث تغمره الذكريات وتنال منه الحسرة

فاذا كان الصباح فهو ينفض عنه غبار الأمس وصوره ثم يقذف بنفسه إلى أعماله فيندمج فيها فيستحيل شخصاً جديداً.

وانتهى به الأمر إلى أن يهجر المجتمعات التي تتراءى له فيها أشباح الحياة الزوجية، فلا يختلف إلى السينمات أو الحدائق العامة أو المسارح

وهكذا سارت السفينة وهكذا تتابعت الأيام

فالأستاذ عبد الصمد شمعة تحترق ليستضيء من حولها، فهو يدأب في خدمة هذا المجتمع دون أمل أو رجاء. هو الشخصية الجبارة في مجلس النواب، وهو مقرر لجنة المعارف، وهو يخطب ويكتب ويقرر ويواصل الليل بالنهار في الكد والكدح وهو يستمرىء هذا بعض الشيء حيث أنه يطغى على أوقاته فلا يدع له فرصة للتفكير في غير هذا، ومع ذلك فلم يكن يرى لونا واحدا من ألوان السعادة

وشاء القدر أن تطرح الثقة بالوزارة فوشاء البرلمان أن يخذلها وشاء ربك ان يؤلف حزب الصلاح الوزارة الجديدة..

فاذا كان الأستاذ عبد الصمد فى منزله اذ يهبط عليه عامل التلغراف فيفض الغلاف ليرى « انه اختير وزيراً . . »

وهنا تتملكه مجموعة من الأفكار المضطربة المختلطة ، وتحوطه احساسات متضاربة ، فشعوره مزيج من الفرح والكمد ، ودموعه تسيل للفوز والفشل ، وهو يجلس ساهماً مفكراً يستعرض الماضى والحاضر ، ثم هو يقفز واقفا ، ويمشى يروح ويجىء فى الغرفة يملكه الطرب حينا كوميض البرق ؛ فيأخذه الزهو ويفتل شاربيه ويتمتم فى نغم شجى كأنما هو يتلذذ الكلام « حضرة صاحب المعالى الأستاذ عبد الصمد . . . »

ثم يقفز تفكيره فجأة إلى الوراء ، فيبصر الماضى ، ويبصر فاطمة ، معبودته وزوجته الضائعة ، فيألم لذلك . وتسير به الذكرى فى تمهل ، كأنما تريده أن يستعرض نواحى حياته فى أناة وتقدير لتريه هل كسب فى أدواره الماضية أم خسر ، فاذا هو من ناحية السرور فاشل لم ينهل من مورد الطبيعة العذب كأسا واحدة . . ماذا قدم له البرلمان ، وماذا ستقدم له الوزارة؟ المجد ، العظمة ، الجاه ، ثم ماذا ؟ . . هل يكفى ذلك لملء قلبه الشاغر ، ولأن يعيد اليه خفقاته القديم ، وصور الحب الحلوة . . . المرأة ، البنون ، الحياة الزوجية الهانئة ، بل ناموس الحياة وطبيعة الاشياء . . . أوه . . . نعم ، فقد غرب كل ذلك من أفق حياته فلن تطلع شمسه أبداً واذن فقد افلتت السعادة إلى الابد ، واذن فقد خسر الحياة . .

وهنا غلبه اليأس والكمد وبرحت به الحسرة فوضع كلتا راحتيه على وجهه وراح يبكى فى صوت عال . . . ثم . . . ثم . . .

. . . .

ثم استفاق عبد الصمد من نومه على صوت اخته نظيرة وهى تهزه فى رفق وتقول :

— قم يا عبد الصمد ، الساعة الثانية الآن وقد أوشك مدفع السحور أن ينطلق ، ففرك عبد الصمد عينيه مرة وثانية وثالثة وهو يتطلع إلى وجه أخته ثم الى أثاث الغرفة ، ثم هزه الطرب فصاح :

— الحمد لله انى لست وزيراً

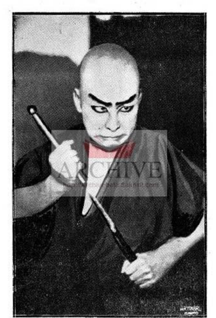
— وزيراً . . .

— نعم نعم . . . انى ارفض الوزارة ، وسأذهب غداً إلى خالى .

ثم رأى وجوم أخته وذهولها فضحك مل، شدقيه وشرع يقص عليها ذلك الحلم المزعج

« محمود اسماعيل المكى »

لحتان فى المسرح اليابانى



كوشيرو السابع من أسرة كوشيرو التى احترف التمثيل فيها سبعة أجيال . وهو فى موقف مسرحى
بالصفحة المقابلة : ميتوسوكا الممثلة اليابانية فى أرق مواقفها



العلم والفن

للاستاذ يعقوب فام

وددت أحياناً كثيرة لو كان لى من الوقت متسع لأحدد معنى هذين الاصطلاحين تحديداً يساعدنا على فهمهما بأوضح مما نفعل الآن . وأنا ان كنت أكتب فيهما الآن ، افعل ذلك لأقيم الحدود بينهما فى عقل أنا ، وليس أحسن لهذا الغرض من أن يأخذ الانسان قلمه ويدون أمامه أفكاره وينظمها ، فالأفكار كثيراً ماتكون مضطربة مشوشة مكدسة فى العقل من غير تنظيم وتبويب ، ولذلك فأنا أكتب فى هذا الموضوع لفائدتى أنا قبل أن أقصد إلى فائدة القراء . وبعبارة أخرى أريد الآن أن أتحدث الى نفسى وأناقشها فاضطرها لأن تحدد موقفها فى هذا الموضوع الذى طال عليه الانتظار دون أن أعلم أين موقفى منه ، هذا مع أنه خطر لى من سنة تقريباً ، وكنت أرجئه واتباطىء فيه وأسوف الى أن قرأت بحثاً طلياً للدكتور فوزدك فى مجلة هاربر موضوعه «إنما الدين فن» .

ثم تحدثت الى صديق معروف فى كل العالم العربى بأبحاثه المتينة فوجدته فرحاً لمقال فوزدك ، قابلا له كل القبول ، مسروراً لما ورد فى ذلك البحث كأن فوزدك كان يعبر فيه عن رأى صديق . والحق أن فوزدك يعبر فيه عن رأيى أنا أيضاً الى حد كبير لولا أنه يشكو جداً على نظرية أن الدين فن ، وأظنه قد فعل ذلك لأن كثيراً من العلماء الماديين يحاجون الدين من غير أن يأبهوا للعنصر الفنى فيه زاعمين أن للعلم القول الفصل فى جميع الأمور على الاطلاق ، هذا على ماأظن هو الداعى الذى حدا بفوزدك أن يشكو على الناحية الفنية حتى يبين لهؤلاء العلماء الماديين أنهم عند مايتناولون الدين يحكمون فى غير اختصاصهم . وفى هذه الناحية أتقبل كلام الدكتور فوزدك على علاته

ولكى لانضل السبيل فى هذا البحث المتشعب المسالك ، يحسن بنا أن نقسم العقل الانسانى اعتسافا الى قسمين ، ونسمى أحدهما العقل العلمى والآخر الذوق السليم ، مع مافى هذا من الافتيات على قواعد علم النفس الحديث . ومن حيث أننا لا نزعم أن هذا البحث نفسى ، أو أننا نضع بعض الاصطلاحات لعلم النفس فالتسمية التى اخترناها تصلح لاغراضنا من غير أن تؤاخذ عليها . وبعبارة أخرى هذا اصطلاح ننوى أن نمحوه بعد الانتهاء من بحثنا فلا يكون له أثر أو نتائج تترتب عليه

فالعقل العلمى هو ذلك الجزء من حياتنا النفسية الذى يتناول الظواهر الطبيعية حوالينا بالترتيب والتبويب ، يتناول هذه الظواهر المشوشة المضطربة التى تتدافع إلى النفس ، وتقبل عليها أفواجا أفواجا متلاحقة متدافعة ، أشبه بسيل عرم ينحط من على جبل ويستقر فى قاع الوادى مضطربا مصطخباً ، تدخل هذه الاحساسات بالموجودات إلى نفوسنا ، وهنالك يتناولها العقل بالتنضيد والترتيب بحيث يضع كلا فى المركز اللائق به فتنتظم فى مجموعة مبوبة منظمة . وليس هذا فقط ولكنه — أى العقل — يحاول أن يجمع الاشباه والاضداد فيكون احدها متصلا بالآخر بروابط ونسب بينها معلومة فتقف الاضداد متقابلات والاشباه متقاربات ، بعد هذا يخترع العقل بعض الصلات بين هذه الظواهر فتصلها بعضها ببعض فى سلسلة طويلة من الاختبارات التى يستطيع العقل أن يستعملها فى الحياة العادية من يوم إلى يوم ، كأن يكون هذا الشىء طويلا والآخر قصيراً ، ذاك أبيض وهذا اسود ، هذا خفيف وذلك ثقيل إلى آخر هذه النسب والصلات التى ابتدعها العقل كاداة للتمييز بين الأشياء أو الظواهر لتسهيل المأمورية التى اضطلع بها ، فالنسبة بين فرخة وفرختين هى نسبة عقلية محضة من مبتكرات العقل اخترعها لتكون أداته فى تفهم الظواهر وتبويبها بحيث لاتعود فتكون مضطربة مشوشة كما وصلت اليه عن طريق الحواس

ولكى نزيد المسألة وضوحا نأخذ مثلا بسيطاً . لنفرض أنك واقف فى مكان معين وعلى بعد منك يقف رجل آخر ، يضرب بعض المعادن فيحدث صوتاً ، فى هذه الحالة نجد أن الحاسة التى دلتك على وجود الرجل فى مكانه هى حاسة النظر وان الصوت وصل اليك عن طريق حاسة السمع ، وليس يخفى أن كلا من هاتين الحاستين مستقلة عن الأخرى كل الاستقلال ، وليس هذا فقط ولكن الجسم الذى تراه أمامك — أى الرجل — مستقل عن الصوت الذى يحدث والذى تسمعه ، وبعد أن تصل هذه الاحساسات الى نفسك يبوبها العقل ويرتبها وينظمها ويوجد الصلات اللازمة بينها ، فيخبرك أن الصوت الذى تسمعه مستقلا عن النظر هو من فعل هذا الرجل أيضاً ، ثم إذا كان عقلك قد اعد وتجهز بالوسائل اللازمة تستطيع أن تحكم على عدد الاهتزازات التى تحدث من الصوت ، وتستطيع أن تضع الصوت نفسه فى مكانه من السلم الموسيقى (الصوتى) وتستطيع أن تضرب نوتته على البيان عند عودتك إلى المنزل ، هذا إلى سلسلة أخرى طويلة من النسب والصلات يقدمها لك العقل ، وبهذه تستطيع أن تضع الرجل فى مكانه من مجموعة الظواهر الطبيعية التى اختزنها عقلك ورتبها لهذا الغرض واشباهه . فهذا الرجل طويل أو قصير ، أسمر أو أبيض أو على لون آخر ، كبير الجسم أو ضئيله ، نحيل أو بدين ، شعر رأسه كذا وعيناه كذلك ووجهه بالشكل

الفلانى وهكذا الى آخر هذه النسب والصلات التى ابتكرها العقل لهذه الغاية ولا مثالها — هذا هو اذن ما ندعوه العقل العلمى

فالعلم اذن هو مجموعة نسب وصلات بين الظواهر الطبيعية ، هو العلاقة بين العناصر وبعضها ، والصلات بين المواد الطبيعية ، والنسب بين هذه المواد — كل هذه الامور تدخل فى باب العلم ، والانسان من الوجهة العلمية هو بعض المواد الكيمائية مثل الحديد والماء والفصفور والزلال والتروجين الى آخر هذه القائمة ، وليس هذا فقط ولكن كل هذه المواد يجب أن تكون بمقادير معلومة ، ويجب أن تكون النسبة بينها محفوظة ، وبعد أن تجتمع هذه المواد بهذه النسب وعلى هذه الكيفية وتصير انسانا حياً يجب أن يكون عمل القلب هكذا والمعدة كذلك والدماغ بهذه الكيفية والغدد بتلك ، يجب أن تكون تغذيته هكذا ورياضته كذلك . كل هذه واشباهها هى من اختصاص العلم ، وهكذا الحال مع جميع الظواهر الاخرى فالموسيقى هى مجموعة اهتزازات معينة ، ولون الوردة هو نوع مخصوص من الطيف الشمسى والماء غازان معلومان يجتمعان بنسبة معينة وفى ظروف خاصة ، وقوس قزح هو انعكاس الضوء على نقط الماء ، الى آخر هذه الحالات التى لاتكاد تعد أو تحصى

من هذا يتبين أن كثيراً مما ندعوه علما ليس فى الواقع علما ولم يمت اليه بصلة من الصلات ومن هذا يتبين ايضا أن العلم يتناول الظواهر الطبيعية بالمقياس وبالوزن ، وبالارقام الحسابية لا غير ، وبعد أن يدل على خواصها بهذه الكيفية يترك الامور كما كانت من غير أن يعنى بأكثر من هذا لأن وظيفة العلم هى قياسية لا اكثر ولا أقل ، واهتمامه محصور فى الكيف والكم ، كيف يتركب جسم الانسان مثلا وكم من الحديد فى دمه ، واما لماذا الامر كذلك ولماذا هو بالشكل الفلانى فهذا يخرج عن دائرة البحث العلمى الى غيرها . يستطيع العلم أن يدلك على مقدار ذرات الهيدروجين والاكسوجين اللازمة لتكوين الماء ، وعلى الظروف الملائمة لهذا التكوين ، اما لماذا يتكون الماء فهذا مالا يدخل فى دائرة العلم . لماذا مثلا ينتج ماء عندما يجتمع لدينا قدر من ذرات الهيدروجين ونصفه من الاكسوجين ، لماذا ينتج من هذا ماء وليس لبنا أو عسلا أو خمراً . عند هذا السؤال يصمت العلم ويهز اكتافه

وملخص القول فى هذا أن وظيفة العلم هى فى القياس ليس الا ، قياس الاشياء والابعاد والحجوم والنسب

قلنا فى مفتتح هذا الكلام أن للعقل ناحيتين — العقل العلمى — والذوق السليم — وقلنا أن الاول يبحث فى النسب والصلات وان نتيجة بحثه هو ما ندعوه بالعلم ، اما الذوق

فوظيفته غير هذه وفى مستوى آخر ، وظيفته أن يتذوق الاشياء ويستمتع بها ، ويعطيها قيمتها وقدرها اللائقين لها فكأن الذوق السليم بعبارة اخرى تقديرى وليس قياسياً ،لايهتم بالنسب والصلات ، وانما يهتم بالمجموع كله ، وبالكل فى مجموعه وبوقع هذه من النفس سواء اكانت ترتاح له أو تتقزز منه ، تقبل عليه أم تنأى بجانبها عنه ، لايهتم الذوق السليم سواء أكانت الوردة مركبة من النتروجين والهيدروجين وبعض العناصر الاخرى وسواء أكان لونها من الطيف الشمسى أم من غيره ، لا يهتم له ولايأبه ، وانما ما يعنيه ويملك عليه المشاعر هو الوردة بشكلها الجميل وعبيقها الفياح ، هو الوردة فى مجموعها ، فى تناسق اجزائها وتفتح أوراقها ، فى حجمها ولونها ووقع مجموع هذه الخواص من النفس الانسانية ، أو كما يقول فوزدك فى مقاله السالف الذكر ، الحق ان الماء اكثر من هيدروجين واكسوجين ، هو قوس قزح ، وهو الشلالات وقطرات الندى والبحار الصاخبة ، هو جداول تينسون ومحيطات بايرون ، وليس فى العلم ما يدل على كل هذه الظواهر الطبيعية البديعة التى اساسها الكمية المعلومة من الهيدروجين والاوكسوجين .

اظنه واضح الآن ان العقل موضوعى فى بحثه وفى فهمه للاشياء موضوعى لانه يحاول بكل ما أوتى من عزيمة وجهد أن يفهم الاشياء كما هى ، بعيدة عنه ، يريد أن يفهمها كما هى فى مكانها من الطبيعة والظواهر الطبيعية ، يريد أن يفهمها وهى مستقلة عنه وهو مستقل عنها من غير أن يكون متأثراً بالنفس أو بذاته أو بميوله واهوائه ورغباته ، يريد أن يتجرد من الاحساس ومن الشعور عندما يفهم الاشياء ، يريد أن يفهمها من غير أن يتأثر بعلاقته بها أو بوقعها من نفسه

أما الذوق السليم فعلى خلاف هذا . كل همه أن يضع نفسه فى وسط الصورة ويرى مكانه فيها ، هو ذاتى نفعى فى اتصاله بالاشياء ، ولا يهتم للشىء فى ذاته مستقلا عن النفس البشرية وانما كل ما يعنيه هو أن يرى مكان أى نظام أو أى موضوع من نفسه ووقع الاشياء من تلك النفس . ثم هو لا يهتم بالتفاصيل والدقائق لانه يترك كل هذه للعقل يفعل فيها مايروقه وفى ابحاثه لا يستعمل المجهر أو الميزان والمسطرة . وانما يقف عن كثب ، وينظر الى الشىء المراد فحصه ، ينظر اليه من اعلى الى اسفل ، ثم من اسفل الى اعلى ، ثم يقول ، انه يروقنى ويعجبنى . انى احبه على هذا الشكل وبهذا الوضع . ان كان العقل لايرى فى الموسيقى الا مسألة حسابية ، اهتزازات جسم معين فى زمن معلوم ، فالذوق يرى فى الصوت موسيقى تطرب النفس ، العقل يحللها الى دقائقها والذوق يستمتع بها فى مجموعها ، الذوق إنسان حى ذو مشاعر وخوالج نفسية ، والعقل اداة آلية ميكانيكية . ان كانت مكتشفات العقل هى العلم فمكتشفات الذوق هى الفن ، والفن يعنى بقيم الاشياء وباقدارها وعلاقتها بالمشاعر الانسانية .

نرى من هذا ان لكل دائرته التى يسعى فيها ، ومحيطه الذى ينشط فى داخله وانه من الخطأ والخطل أن يخلط الانسان بين الاثنين بحيث لا يعود مستطيعا أن يميز هذا من ذاك ، فالخلط بينهما لا يعود بفائدة أو جدوى ، وكل ما ينتج عنه هو أن يتشوش الفكر ويختلط الى درجة يتعذر معها فهم الحياة فهما مستقيما منتجاً ، لكل من الاثنين — العلم والفن — دائرته التى يجب أن يعنى بها والتى يجب أن لا يتعداها بحال من الاحوال . والا انتفت الثقة فيه وصارت احكامه قابلة للشك والريبة

حقا اننا كثيراً ما نرى أن الاثنين يلتقيان فى الشىء الواحد ، وان مجال بحثهما كثيراً ما يكون مشتركا ، ولكن فى هذه الاحوال تكون النواحى التى يتناولانها مختلفة جد الاختلاف وان كان الموضوع فى الاصل واحداً ، فالماء مثلا يقع فى دائرة العلم ، ولكنه يقع فى دائرة الفن ايضا ، كث.راً ما يحدث هذا ومثله ، وانما يجب أن نعلم أن الناحية التى يتناولها العلم من الماء خلاف الناحية التى يتناولها الفن منه ، فهو من وجهة نظر العلم مركب من غازين معلومين بنسبة معينة ، ولكنه من الوجهة الفنية تجدانه الطبيعة بجمالها وجلالها ، هو الغابات الرائعة ، والجبال الشامخة ، والوديان السحيقة ، والامطار الهاطلة ، هو البرق والرعد بروعتهما وجلالهما

الشعر علم من حيث انه يتطلب معرفة بالاوزان والقياس ، ومن حيث تعدد بحوره وقوافيه ومن حيث تراكيبه النحوية والصرفية . هو علم لأن الشاعر مطالب بالمعرفة الدقيقة للغته ولالفاظها وتصاريف الالفاظ ؛ ومن حيث أنه مطالب بمعرفة اداب اللغة التى يكتب فيها ما يجوز فى هذه الاداب ومالا يجوز ، ماقيل فيها ومالم يقل . من هذه الناحية نجد أن الشعر علم فحسب . ولكن الشعر فن أيضاً . فن بجزالة الفاظه ، واستقامة هذه الالفاظ بذاتها مع القصيدة فى مجموعها ومع أوزانها وبحرها وتراكيبها ، فن من حيث أنه يعبر عن الخوالج النفسية للشاعر نفسه . ومن حيث أنه يدلنا على المشاعر التى كانت تجيش فى نفسه وهو يكتب ، ثم هو فن من حيث وقعه فى نفوس القراء والسامعين ، ومن حيث أنه يثير الخوالج النفسية فيهم ويلقى صداه المحبب من تلك النفوس . فالصنعة فى الشعر من أثر العلم ، وأما العواطف والمشاعر فيه فهى من صنع الفن

والحياة ـ أو العيش ـ فن وعلم . اما علم فلأنها تعتمد فى وسائلها على معرفة الظواهر الطبيعية واستخدامها حسب الطلب وبقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص ، هى علم بمقدار توقفها على الوسائل الآلية المتوافرة فيها من الات نقل الى ادوات طبخ ، ووسائل تحضير الحاجيات

اليومية ، ثم انها علم من حيث ان الانسان فيها يجب ان يكون مزوداً بالمعارف العامة والمعلومات الخاصة التي تعينه على الوصول الى اغراضه ، فيجب على الانسانية في مجموعها أن تجهز بعض الافراد فيها ليديروا الآلات اللازمة ، و ر كبوا المواد المطلوبة حتى يقدموا للناس لوازمهم من مأكل وملبس وزينة ، فنحن في مجموعنا نحتاج الى العلم كي يعيننا على هذه الحياة

ولكننا نحتاج اكثر الى الفن كي نستمتع بالحياة ذاتها ، فان كنا كجماعة نحتاج الى العلم ، فنحن كأفراد نحتاج الى الفن كي نتذوق لذة الحياة ، ونحصل منها على اكبر قسط ونجوزها مسرورين باسمين ، الحق أن الحياة الحافلة لا تتوقف فقط على توافر الوسائل العلمية فيها فليست الوسائل العلمية في آخر الأمر سوى الامور المادية البحتة ، ولكن الحياة الفائضة الغنية تتوقف على مقدرة الانسان على الاستمتاع بالجمال والخير وبالحق ، او على حظ النفس من المزاج الفني الذي يجعل العيش سلسلة من الاختبارات الجميلة المحببة الى النفس

نحن لا ينقصنا المال او العقار لكي نسعد بالحياة . وانما ما ينقصنا في الواقع هو تغذية النفس بالجمال ، وتعهد الجانب الفني منها حتى تستطيع ان تتذوق هذا الجمال ، ذلك لأن العيش فن اكثر مما هو علم

يعقوب فام

استاذ في التربية من جامعة ييل



صفحة من الفن الفرنسى



فى الصلاة — للرسام جول بريتون

مقدمات الزواج كما يراها شاب

للاستاذ حافظ محمود

إذ أراد شاب أوربى أن يتزوج فهو يتخير الأوساط التى يتطلب منها الزوجة فيغشاها ويعرض فيها نفسه وما إليه من مؤهلات إجتماعية تجعله كفأ لاهل هذه الأوساط .. أما إذا أراد الشاب المصرى أن يتزوج فهو يعلن إرادته إلى أهله من النساء، وهؤلاء يستدعين امرأة من الوسيطات، فتحشد الوسيطة أمامهن طائفة من الفتيات، وعلى أم الشاب أو من تقوم مقامها أن تختار لصاحبنا من هذا الحشد واحدة تحمل لها إلى الشاب أطيب الثناء وأقوى الايحاء الذى يشوقه اليها

مهما يكن فى هذه الطريقة من المغالطات والأضاحيك فان حظ الشاب فيها خير من حظ الفتاة المصرية على أى حال. فالفتاة المصرية إذا أحست بحاجتها إلى الزواج لاتجد مع الأسف ماتصنعه للوصول إلى غايتها. ونحن الرجال نغفل عن هذه الرغبة التى هى بطبيعة حياة المرأة أكثر وفرة من رغبة الرجل التى تتأثر بمشاغل الحياة. ففتاتنا المسكينة إذا بلغت ربيع العمر لاتجد للتفريج عن مشاعرها إلا طريقين: التهور فى الخروج على التقاليد والأوضاع المألوفة إلى درجة الفساد، أو الأحجام الحصين وراء الجدران إحجاماً يفقدها، ونق الصبا ومرح الشباب ! ... فالطرقات مزدحمة بالأوانس، أوانس لاعمل لهن تقريباً إلا عرض أشكالهن على المارة. والبيوت غاصة بالمرايا أمام كل مرآة صبية حسناء تلقى على وجهها وقوامها نظرة تكاد تقول فيها أين الشريك الذى استعيض بقلبه عن هذه المرآة الصامتة الجامدة؟

طالب الطالبون كثيراً بتحرير الفتاة المصرية تحريراً لاتتحرج فيه من الخلطة بالشباب، على أن صيحاتهم لم تكن نتيجتها نتيجة مصقولة مباشرة لان أصحابها لم يضعوا نظاماً نستطيع أن نوفق فيه بين الروح العصرية وحياتنا المصرية .. ورأيى لكى تؤسس هذا النظام أن نجعل يوم المقابلة المعروفة عند سيداتنا يوم اختلاط بين الفتيات والشبان المهذبين اختلاطاً يشرف عليه الآباء والأمهات والاخوة جميعاً. فليس شك أن الحرية الاجتماعية المنشودة اذا لم تكن مكفولة فى البيوت فهى لن تكون مكفولة فى المجتمع

وترى من هذا الاقتراح أننا نستطيع فى تنفيذه الغاء مهمة الوسيطة الأجيرة التى كثيراً ماكانت سبباً فى اتصال شاب بفتاة متنافرين فى المزاج والطبقة والثقافة صلة زواج يكتنفه

الفكر الدائم . وترى أننا نستطيع في تنفيذ هذا الاقتراح أن نمزق هذا الحجاب الذي لالون له بين المرشحين والمرشحات للزواج ، ذلك أن كل خطيبين أو شبه خطيبين في مصر يشعران غالباً برغم الخطبة أو المودة التي بينهما أنهما مازالا غريبين أحدهما عن الثاني ، وكثيراً مايكون هذا الاحساس مع الأسف مشجعاً على المروق من هذه الخطبة اذا لاحت لأي الخطيبين صفقة زواج آخر

أقول هذا وأنا استبعد الاعتراض على ما أقول . ذلك ان الرجل الذي لا يثق بعصمة ابنته بين الشباب ولا يأمن لدرجة تهذيبها في الخلطة بهم انما هو رجل يضعف ثقتنا بقيمة العفة في عائلته . كما أن هذا الشاب الذي نخاف منه الاعتداء على فتاتنا انما هو شاب غير جدير بأن نترك له هذه الفتاة كزوجة تأمن زوجها على مالها ونفسها ومستقبل حياتها جميعاً . فالذي ينبغي هو أن نوطد في أنفسنا دعائم الاعتقاد بأن الفتاة التي يخشى أهلها أن تتورط معناوان الشاب الذي لا يستطيع أن يحتفظ بشهامته امام الفتاة هما اثنان جديران بان لا نفكر فيهما اذا اردنا ان ننشيء حياة بيتية جديدة ، وما دمنا نعتمد من اوساطنا مثل هذه الفتاة الضعيفة ومثل هذا الشاب الضعيف فليس هناك خطر ما في التلاقي بين كل فتاة وكل شاب من المرشحين للحياة الزوجية ، هذه الحياة التي لا بد ان تقوم منذ الكلمة الاولى على الثقة شبه المطلقة بين الخطيبين . ومهما يكن في هذا من اجتراء على ما يسمونه التقاليد فان لا افضلية ليس فيهاتك عن وساطة الاجيرات اللواتي يعلمن بنات البيوت اساليب التحلل والدناءة الجنسية

هذا كله زيادة على ان الآباء الذين ما زالوا لا يخجلون من التحكم بمستقبل بناتهم ينبغي ان يفهموا جيداً انهم مهما قدروا لهؤلاء الفتيات سذاجة الحياة القديمة المغلقة وبنوا تقديراتهم على اساس ما تقع عليه اعينهم من حشمة بناتهم ـ اقول انه ينبغي لهم ان يفهموا مع هذا كله ان كل فتاة من هؤلاء الفتيات شاغرة العين بطبعها الى شاب من الشبان مفتوحة القلب لتفاعلات العواطف التي تسمو من الغرائز الجنسية حتماً .. واظنها من الرجولة ان تلتقي ابنتك او اختك او قريبتك بشريك الحياة المنتظر في دائرة علمك واطلاعك تحميهما من عنف الشباب رقابتك بدل ان تلتقي بهذا الشريك المنتظر خالصة من عين ترعاهما سوياً

على اننا اذا كنا نطلب للفتاة المصرية العفة هذا اللون من الحرية الاجتماعية التي تسكب على حياتها شيئاً مشروعاً من مسرات الشباب ؛ فنحن ايضاً نطلب اليها ان تحرر نفسها من اصطناع الزينة الفاحشة والدلال الثقيل . ذلك انه الآن في عصر ظاهرته السرعة الفائقة وهذا الشاب الذي يذهب إلى خطيبته فيحتاج لكي يلقاها الى ساعة او اكثر من ساعة تصنع فيها زينتها ، ثم يحتاج الى ساعة او بعض ساعة لكي ترفع اليه عينها وتفتح فما ليس أشك

يملها كما لو كانت مبتذلة لوحة سواء بسواء.

التجمل صفة محبوبة فى المرأة، بل فى المرأة والرجل ايضا. والدلال صفة من صفات الصبا التى تمتاز بشىء من العذوبة، لكننا نريد ان نلق خطيباتنا ووجوههن — اقصد نفوسهن سافرة لاصناعة فيها. فالتجمل ينبغى ان يكون ملائما للطبيعة فى اشكالها وللحياة العصرية فى سرعتها، والدلال ينبغى ان يكون عفو القلب ليس فيه من التكلف شىء. ....

ان ما أرى اليه من هذا أبعد كثيراً مما تختص بهذه الساعة التى يقضيها الخطيبان فى نظرات وابتسامات واختطاف قبلات أحياناً. انما أقصد أن يعتاد المرشحان للزواج كل منهما مزاج صاحبه حتى ينشأ الارتباط بين نفسيهما أو ماتسميه الحب بينهما على أساس صريح خالص بحيث اذا تغيرت الأيام تغييراتها المختلفة لقى كل منهما صاحبه وهو هو الحبيب الأول

° ° °

تحت ضوء الصراحة الكاملة بين الخطيبين من ناحية وبينهما وبين العائلة من ناحية ثانية يستطيع الشاب أن يتفاهم مع خطيبته أو من يقوم بشأنها فى موضوع التكاليف التى يمكن أن يتكلفها مشروع زواجهما. وأول هذه التكاليف أو أشدها فى مصر هو «المهر». والمهر عبارة ينفر منها الشباب نفوراً له أثره الظاهر فى أزمة الزواج. وذلك أن أزمة الزواج فى مصر ليست ملحقة باستقلال المرأة فى شئون العيش كما هى الحال فى الخارج، وليست تبعاً لانخفاض نسبة الجنسين الى الجنس الثانى، انما هى أثر لاستكثار الشباب العصرى تكاليف الزواج مع وجود بعض أسباب الدينامية متوافرة بين أحضان الخليلات المتزايدات يوماً بعديوم

فلكى نقاوم أزمة الزواج وندفع تيارها بعيداً عن بيوتنا المصرية ينبغى بل يتحتم أن نجد حلا نتخلص به من هذه التكاليف الكثيرة.. بعض الشباب الذين لهم بقية رغبة فى الزواج يرون أن الحل هو تخفيض المهور عن قيمتها القديمة، لكن الفتيات المرشحات للزواج، أو، لكن آباءهن الذين مازالت تستسيغ عقلياتهم فكرة المهر لمشروع الزواج يعتقدون أن فى قيمة المهر تحديداً لقيمتهم الاجتماعية ذاتها. واذن فهذا الحل غير موفق توفيقاً تاماً. أما الحل الذى أراه فهو الغاء المهور الغاء. ذلك أن «المهر» بمعناه الذى تواضع عليه أهلنا هو نظرية مشتقة من فرض «الصداق» الذى تفرضه الشريعة الاسلامية. ولو أننا فكرنا قليلا فى فلسفة هذا الصداق لوجدناه أنه لم يرد عن كونه هدية للعروس ان كانت غنية وشبه اعانة لها ان كانت فقيرة. أما هذه الحاجيات التى يجهزونها للبيت الجديد بقيمة المهر الذى يدفعها طالب الزواج فهى أشياء لاعلاقة لها فى الحقيقة بقيمة الصداق

فمن رأيي أن يجهز طلاب الزواج من الشبان بيوتهم بما يستطيعون تجهيزه حسب المركز المادي الذي يعيشون هم وخطيباتهم فيه ، ثم نحل هذا المبدأ محل « المهر » القديم ، على أن تكون هناك قيمة صداق رسمية متواضعة لاتتجاوز الاعانات أو الهدايا . وفي هذا الحل مايحفظ كبرياء الآباء وبناتهم مصونة من ناحية ، ويجعل الشباب يتجرأون على التفكير الجدي في الزواج من ناحية ثانية

فاذا انتهينا من هذا كله بقيت أمامنا مسألة واحدة مازالت موضع الخلاف والنفور بين الشبان القابلين للحياة الزوجية وبين الفتيات اللواتي أصبحن أهلا لهذه الحيـــاة ، هذه المسألة الباقية هي حفلات الزفاف ، فحفلات الزفاف عندنا مازالت مع الأسف موضع أخذ ورد بين العائلات ، مع أننا لو تدبرنا بالفكر قليلا هذا الذي اعتاد الناس أن يحدثوه في ليالي زفافهم لايئسنا ساخرين ، اذ ان هذه « الأفراح » التي نشاهدها كلما تزوج شاب بفتاة ليست الا نوعا فاضحا سخيفا من الاعلان عن نشوء علاقة جنسية بين انسانين من الناس !

الحياة الاجتماعية النازعة الى التسامي تطلب الينا أن نثور على هذه الأشكال القديمة لنحدث فيها انقلابا جديداً . وليس شك أن كلا منا تورط مرة في الجلوس الى مائدة عرس من الأعراس وأحس من سخف هذه الموائد مايزهده في حضور حفلات الزفاف . . . لست أقصد أن نترك أيام زفافنا يعلوها الصمت الكئيب ، انما أحب أن تكون أياما مرحة في حدود ذوق منتخب سليم

في الحفلات الاجتماعية اليوم صنف من الحفلات تقبله النفس في بهجة وانشراح ، هو حفلات الشاي ، وما دامت الحياة الزوجية في ذاتها مسألة حيوية معتادة ليس فيها الا أن نحتفي احتفاء جميلا باليوم الأول منها . فما هذا الذي يضطرنا أن نحدث لها في بيوتنا هذا الحدث الخارق الذي مازلنا نراه الى الآن ، مع أن هذه « الأفراح » بمظهرها الصاخب لاتدل الا على حنين الى الرجعية في الحصول على زوج أو زوجة . . الأوفق أن تكون حفلات الزفاف الجديدة حفلات شاي محدودة بما يستطيعه العروسان من مظاهر المرح الهادىء ليس غير

هذه هي المقدمات التي أتقدم بها الى عائلاتنا لبعث عاطفة الزوجية من جديد في نفوس الشباب ، أود لو أن كل فرد من كل عائلة أن ينتصر لها انتصاراً عمليا حتى نستطيع أن نعيد روح الانتعاش الى البيوت المصرية المزدحمة بالأوانس

حافظ محمود

كا : كلمة لا نكاد نفهمها

كلمة «كا» هي من أغرب الكلمات التي تركها لنا المصريون القدماء . فقد اختلف المصرلوجيون في فهمها . ومنهم من يعترف بأنه لا يفهم المقصود من معناها

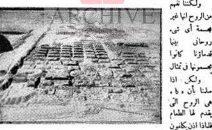
ونحن نبدأ من البداية فنقول أننا عندما نكشف عن قبر مصري نجد أن به حجرتين واحدة تحتوي على مومياء الشخص الميت ومعها تمثال . وحجرة أخرى يوضع فيها الطعام والشراب واللباس والسلاح وكل ما يحتاج اليه الانسان لكي يعيش في العالم الآخر . وبين الحجرتين كوة صغيرة يطل منها وجه التمثال على الطعام والشراب الخ

فهذا التمثال نفسه يسمى «كا»

فاذا فهمت الى الآن من هذا الكلام وما معنى كا ؟ يقول المصرلوجيون أو بعضهم أن كلمة «كا» تعني الآن ما نفهمه من لفظة «روح» وقد كان قدماؤنا يعتقدون ان لكل انسان روحا فكانوا ينحتون للروح تمثالا هو «كا»

ولكننا نفهم من الروح انها غير مجسمة أي شيء روحاني بينما قدماؤنا كانوا يجسمونها في تمثال

ولكن اذا سلمنا بأن «كا» هي الروح التي يقدم لها الطعام فلماذا اذن يكلفون أنفسهم بتحنيط الجسم الى مومياء ؟



جبانة القدماء التي يشتغل في الحفر فيها الاستاذ سليم حسن والاستاذ ريزنر وغيرهم في منطقة الاهرام

أي اذا كانوا يؤمنون بأن الخلود هو للروح الخالدة فلماذا كانوا يعنون بتخليد الجسم ؟

ربما يكون من الخطأ أن نفسر العقائد الدينية القديمة بما نفهمه الآن من الاديان الحديثة الراقية . اذ يجب أن نذكر حين نعالج عقائد المصريين القدماء أننا ندرس الانسان في بداياته.

وقد يكون عندئذ من الاصوب أن نترك الفكرة الراقية التي تقول بالروح وننزل الى عقائد العامة ونبحث عما يقابل «كا».

فعند العامة شيء يسمونه «الاخت» أو «القرينة». ومن البديهيات أن هؤلاء العامة لم يخترعوا هذه العقيدة وانما هم ورثوها عن جدودنا الفراعنة. وهم يعتقدون ان هذه «القرينة» ترافق الانسان مدى حياته وتحوسه من أعدائه وتقيه من الأذى. وعندما يعثر الطفل ويسقط تصيح أمه: «وقعت على أختك أحسن منك». فهذه الاخت أو القرينة هي في رأينا «كا» القديمة وانما نسينا كا بما عرفناه من ثقافة المسيحية ثم الاسلام ولكن العقائد



كا تطل من حجرة الدفن لتستقبل الطعام والشراب. وهذه الصورة أخذت من قبر كشف حديثاً في غرب الهرم الكبير

القديمة تعيش كالاعضاء الأثرية في أوساط العامة وخصوصاً بين الفلاحين. فكما أنك تجد الى الآن في الاصقاع النائية من الريف ناساً يستعملون الرحا للطحن والقداحة لاشعال النار ويحافظون على الاسماء الفرعونية القديمة مثل «حلوم» للجبن، و«سكة» المحراث و«قمح» للحنطة كذلك مازالوا يحتفظون بهذه الفكرة المصرية القديمة وهي الأخت أو القرينة أو كا

الامير السعيد

قصة خيالية للكاتب الانجليزى أوسكار وايلد

تعريب جمال الدين الشيال و محمد احمد عبد الله (كلية الحقوق)

فى أعلى مكان فى المدينة وعلى عمود طويل وقف تمثال الامير السعيد — تمثال جميل، تكسوه أوراق الذهب الرقيقة — ينظر الى ما حوله بعينين من الياقوت البراق وتزين قبضة سيفه جوهرة متوهجة — هو فى الواقع تمثال يثير الاعجاب

ومرت امرأة بتمثال الامير السعيد حاملة طفلها الذى كان يبكى طالباً من أمه أن تحضر له القمر. فقالت له محاولة اسكاته «كيف لا تحاول أن تكون كالامير السعيد....؟؟ إنه لم يحلم يوماً بالصباح لطلب شىء من الاشياء»

ومر بالتمثال رجل يائس فنظر اليه وقال «إن نفسى لتزداد سروراً فقد وجدت فى هذا العالم من هو سعيد»

وفى يوم كان يمر بالتمثال جمع من الاطفال بعد خروجهم من الكنيسة وهم فى أرديتهم القرمزية اللامعة ومعاطفهم البيضاء النظيفة فقالوا فيما بينهم «إنه ليطل علينا كأنه ملك من الملائكة» فقال لهم مدرس الحساب «وكيف عرفتم ذلك ولم يسبق لكم أن رأيتم ملكا ما..؟» فأجاب الصغار قائلين «ولكننا رأيناه فى أحلامنا» فعبس المدرس وجهه ونظر اليهم نظرة حازمة لانه ما كان ليستسيغ أحلام الطفولة

وفى ليلة من الليالى علا فى جو المدينة عصفور صغير لم يرحل مع إخوانه الذين سبقوه الى مصر منذ ثلاثة اسابيع لانه شغف حباً بأجمل عود من أعواد الغاب قابله فى فجر الربيع بينا هو يتتبع فراشه صفراء طائرة فوق ماء النهر فأعجبه من العود اعتدال قامته فوقف يحادثه وقد اعتلى قمته التى انحنت تحت ثقله انحناءة بسيطة قائلا «هل لى أن أحبك...؟»

وقد أخذ العصفور يطوف حول الغابة النضرة وهو فيما بين ذلك يمس ماء النهر بجناحيه فيكون أمواجاً فضية لا تلبث أن تتلاشى...

وأخيراً شعر العصفور بالوحدة وتعب من حبه لغادته فأخذ يحادث نفسه «إنها لا تتكلم وإنى لأخاف أن تكون ذات دل لانها دائمة الميل مع الريح اينما هبت ..وإنى لعلى يقين من انها أليفة — أما أنا فإنى أحب الترحال وعلى ذلك يجب على زوجتى أن تحب الترحال» على أنه سألها: —

« هل تأتين معى ؟ » ولكن الغابة هزت رأسها أسفاً لانها كانت متصله اتصالا وثيقاً بمنبتها .. فصاح العصفور غاضباً « إنك تعبثين بى سأرحل عنك بعيداً الى الاهرامات .. وداعاً وداعاً » ثم رفرف بجناحيه وطار .. طار طول يومه حتى إذا أمسى المساء كان قد علا المدينه يبحث له عن مأوى يؤويه فى ليله وما لبث أن لمح ذلك التمثال فوق العامود الطويل فصاح فى الحال هنا سأحط رحالى . إنه مكان جميل يتخلله الهواء المنعش ، ثم هبط حيث اتخذ له مقراً بين قدمى الامير السعيد

نظر الى مايحوطه ثم قال فى نفسه « لقد حصلت على فراش ذهبى وثير » .. ولكنه لم يكد يخفى رأسه تحت جناحيه ليستعد للنوم حتى سقطت عليه قطرة ماء كبيرة ... فصاح فى الحال « ما أعجب هذا ... ! السماء لا تكاد تغطيها سحابة بسيطة ، والنجوم واضحة لامعة .. ومع ذلك فالسماء تمطر .. حقاً إن جو شمال أوربا لمخيف هائل .. إن غابتى المحبوبة تحب المطر وهى فى ذلك أنانية محبة لنفسها .. » وهنا سقطت قطرة أخرى فقال العصفور ....

« أى فائدة لتمثال إذا لم يستطع حجز قطرات المطر .. سوف أبحث لنفسى عن مدخنة دافئة » وعزم على أن يطير . ولكنه قبل أن يفتح جناحيه شعر بالقطرة الثالثة تسقط عليه فنظر الى أعلى .. آه !! ماذا رأى ؟؟

لقد كانت الدموع تترقرق فى عينى الامير السعيد وتتساقط على خديه الذهبيين — ولقد بدا وجهه تحت أشعة القمر جميلا حتى أشفق عليه العصفور الصغير وسأله :—

— « من أنت ؟ »

— « أنا الامير السعيد .. » فسأله العصفور ..

— « ولماذا تبكى . ؟ لقد بللتنى بدموعك ... »

فأجابه التمثال .. « عندما كنت حيا أرزق وعندما كان لى قلب إنسان لم أعرف يوماما الدموع ، لأنى عشت فى قصر « سان سوسى » الذى ما كان ليسمح للحزن بدخوله . واعتدت أن ألعب وأمرح طول يومى فى الحديقة مع صحبى ورفقائى حتى إذا أمسى المساء رقصت مع الراقصين فى الصالة العظيمة .. ولقد كان يحوط بالحديقة حائط مرتفعه ولكننى لم أعن يوماً بالسؤال عما تخفيه وراءها فلقد كان كل شىء حولى جميلا .. أما اتباعى فقد لقبونى بالامير السعيد — وفى الحق لقد كنت سعيداً .. لو أن السرور هو السعادة — هكذا عشت — وهكذا مت — والآن وقد لبيت نداء ربى فقد رفعونى ها هنا فى هذا المكان المرتفع حيث يمكننى الاشراف على كل مساوىء البلدة وبؤسها .. ومع أن قلبى الآن من الرصاص فانى لا أستطيع إلا أن أذرف الدمع سخيا ... »

ولقد كان العصفور ذا أدب جم فلم يبد ما عن له بصوت عال بل قال فى نفسه ماذا ؟ أليس هذا من الذهب الجامد ؟ . . .

ـ « هناك بعيداً ، أتم التمثال حديثه فى صوت موسيقى هادىء . . . « هناك بعيداً فى شارع صغير يقوم منزل حقير . . إحدى نوافذه مفتوحة . . وخلالها أستطيع أن أرى امرأة تجلس إلى منضدتها . . انها ذات وجه نحيف تبدو فى تجاعيده آثار الكد والتعب . . وأيد غليظة حمراء دامية من أثر وخزات الابر ـ فهى تحترف مهنة الخياطة ـ إنها تطرز الورود الجميلة على فستان من الكتان لاجمل وصيفات الملكة كى ترتديه فى حفلة الرقص المقبلة ـ وفى أحد اركان الغرفة يرقد ولد تلك المرأة مريضاً فى فراشه ـ لقد انتابته الحمى ويطلب من أمه شيئاً من البرتقال . . ولكن أمه لا تملك غير ماء النهر العذب فتقدمه إليه فيبكى الولد . عصفورى ـ عصفورى ـ عصفورى الصغير ـ هل لك أن تحمل إليها هذه الجوهرة الثمينة التى تزين قبضة سيفى . . إنى مرتبط بقاعدتى فلا أستطيع الحركة . . » فقال العصفور . . « أنا . . أنا سأرحل الى مصر . . إن إخوتى الآن يرفرفون فوق نهر النيل وواديه . . انهم يتحدثون الى أزهار البردى العظيمة . . وفى المساء يأوون الى معابد الفراعنة العظام حيث ينام الملك نفسه فى رمسه المنقوش ملفوفاً فى أردية من التيل الاصفر ومحنطاً بالعقاقير ـ تحيط برقبته قلادة من الكريش الاخضر الباهت ـ ويداه كأوراق الاشجار الذابلة » . ـ فقال الامير ـ

« عصفورى . . عصفورى . . عصفورى الصغير . . هلا تبقى معى ليلة واحدة تكون فيها رسولا . . . الولد الصغير شديد العطش . . والام العجوز شديدة الحزن » .

فأجاب العصفور . . « إنى لا أظن انى أميل الى الصغار . . فلقد كنت أقيم فى الصيف الماضى بجانب النهر . . ولقد كان هناك ولدان غليظا القلب هما ابنا الطحان . . ولقد اعتادا أن يقذفانى أبداً بالحجارة ولكنهما لم يتمكنا من اصابتى فلقد عرفنا نحن معشر العصافير بأنا سريعو الطيران . . وزيادة على ذلك فقد انحدرت انا عن عائلة مشهورة بالخفة والسرعة . ولكن على أى حال . . لقد كان هذا مظهراً من مظاهر عدم الاحترام . . . »

علت الامير الكآبة والحزن حتى أشفق عليه العصفور وقال ـ « إن البرد هنا شديد جداً . . ومع ذلك فانى سأبقى معك ليلة واحدة أكون فيها رسولك . . . » فقال الامير . . .

« أوه شكراً لك أيها العصفور . . . » وهكذا التقط العصفور الجوهرة من سيف الامير وطار بها فى منقاره فوق دور المدينة . .

ومر العصفور فى طريقه بمئذنة الكنيسة تحفها تماثيل الملائكة المرمرية . . ثم تخطى ايضاً القصر العظيم بعد أن انصت قليلا لضوضاء الراقصين وضجيجهم . . ولمح الطائر فى

احدى شرفات القصر حبيباً يتحدث الى حبيبته الجميلة .. «كم تبدو النجوم جميلة .. وكم هو جبار سلطان الحب .. » فأجابته فى شغف .. «أوه .. كم أتمنى أن يكون فستانى جاهزاً قبل حفلة الرقص التالية .. لقد أمرت الخياطة أن تزينه بالورود .. ولكنها شديدة الكسل»

ابتسم العصفور ثم أطلق لجناحيه الريح حتى علا النهر فأعجب بتلك المصابيح الجميلة تزين قلاع السفن .. ثم مر بالجيتو Ghetto "١" ودهش لمرأى اليهود يساوم بعضهم البعض وهم منهمكون فى وزن الذهب بوساطة موازينهم النحاسية

وأخيراً وصل الى ذلك المنزل الحقير .. فوقف هنيهة يستطلع أحوال ساكنيه .. فرأى الولد الصغير يتقلب على فراشه من شدة ألم الحمى .. والام وقد غلبها النعاس بعد أن كدها التعب .. قفز العصفور الى الداخل حيث ألقى الجوهرة العظيمة على المنضدة بجانب كشتبان المرأة النائمة .. ثم طاف حول فراش الصغير مرات متوالية متخذاً جناحيه كمروحة يروح بها للصغير عسى أن تخفف تلك النسمات من نار الحمى الملتهبة فى جبينه .. فقال الصغير وقد شعر بلذة عظيمة ... «كم أشعر بالبرودة .. لابد وأنى سائر فى سبيل نحو الشفاء» ثم أخذته سنة من النعاس اللذيذ ...

حينئذ كر العصفور راجعاً حتى وصل الى الامير السعيد فأنبأه بما فعل الى أن قال: «هذا مدهش .. ! انى لاشعر بالدفء ينساب فى جسمى .. مع أن الجو شديد البرودة ...» فقال الامير: «ذلك لانك عملت عملا طيبا ...»

سبح العصفور فى عالم التفكير حتى غلبه النعاس فنام .. حتى إذا اسفر المشرق عن شمس الصباح طار العصفور قاصداً النهر ليستحم فدهش لمرآه عالم من علماء الطيور كان يمر على قنطرة هناك وقال .. «عصفور فى فصل الشتاء ... ؟!» ثم أمسك بقلمه فكتب عنه رسالة طويلة أرسلها للصحيفة المحلية .. ولكنها كانت ملأى بكثير من الكلمات التى لم يستطيعوا فهمها .... طار العصفور فى عالم الخيال ثم قال: «سأرحل هذه الليلة الى مصر ...» ومر بتماثيل المدينة جميعاً فزارها وجلس هنيهة على منارة الكنيسة — وأينما حل كان يسمع همس الطيور وهم يقولون: «من أين اتى هذا الغريب ...» — حتى إذا استوى القمر فى كبد السماء منيراً عاد الطائر الى الامير وصاح سائلا

— «هل تريد من مصر شيئاً .. ؟ فانى سأرحل عن قريب ...» فقال الامير: —

«عصفورى . عصفورى . عصفورى الصغير . هلا تمكث معى ليلة أخرى ؟؟» ولكن

---

١ — الجيتو Ghetto هو الحى الذى يسكنه اليهود

العصفور قال . . « إن صحبى ينتظروننى فى مصر — وفى الغد سيطيرون إلى الشلال الثانى حيث يشاهدون الآله آمون جالساً على عرش عظيم من الجرانيت يراقب نجوم السماء طول ليله — حتى إذا ظهرت بشائر الصباح صاح صيحة الفرح والسرور ثم ركن إلى الصمت ثانية — وفى الظهر سيشاهدون هذه الآساد ذات الهيبة والوقار تتهادى نحو حافة النهر لتشرب من مائه العذب

« وسيسمعون الى زئيرها يعلو فى الجو شديداً الايكاد يحاكيه هدير مياه الشلال المتدفقة من عل »

— « عصفورى — عصفورى — عصفورى الصغير .. هناك بعيداً وسط المدينة أرى رجلا صغيراً يسكن أعلى غرفة فى المنزل .. إنه منكب على مكتبه المغطى بالاوراق .. وبجانبه قدح صغير يطل منه عنقود من أزهار البنفسج الذابلة .. أما شعره فهو اصفر مجعد — وأما شفتاه فهما حمراوان كالرمان — وأما عيناه فهما متسعتان تدلان على التفكير العميق والخيال البعيد — وهو منهمك فى عمله يريد لو انه تمكن من تكملة قصته التمثيلية ليقدمها الى مدير المسرح .. ولكن البرد حال بينه وبين الاستمرار فى الكتابة .. والموقد خامد لا نار فيه .. والجوع الشديد قد اضعف قوة ابتكاره . . . فقال العصفور الطيب القلب . .

— « سأبقى معك ليلة أخرى .. وهل سأهدى اليه جوهرة أخرى . . . »

— « آسف ايها العصفور فلا جواهر معى .. ولم يبق لى غير عينى .. إنها من ياقوت الهند النادر وقد أحضرتا من هناك منذ ألف سنة — اقتلع إحداهما واذهب بها اليه — إنه يستطيع أن يبيعها ليشترى طعاماً ووقوداً — وليتمكن من إتمام قصته التمثيلية . . . »

— « أيها الأمير العزيز — لا قدرة لى على هذا . . . » ثم أخذ العصفور فى النحيب . .

— « عصفورى — عصفورى — عصفورى الصغير .. افعل كما أمرتك . . . » — خضع العصفور للأمر والتقط عين الأمير ثم طار بها حتى وصل الى غرفة الفتى .. واستطاع أن يلجها بسهولة خلال ثقب فى السقف حيث وجد الرجل الصغير ورأسه مدفونا بين يديه — ولكنه لم يسمع رفرفة الطير حتى إنه دهش عندما رفع رأسه فرأى الياقوتة الجميلة ملقاة على أزهار البنفسج الذابلة .. ثم صاح فى صوت عال . . « هات لقد ابتدأت أن أكون ذا قيمة فى الحياة .. والآن يمكننى أن انتهى من قصتى التمثيلية . . » وشعر الفتى بأنه أصبح سعيداً

وفى اليوم التالى طار العصفور الى الميناء حيث استقر على سطح باخرة كبيرة يراقب النوتية وهم يجرون الصناديق من داخل السفن بحبالهم . وقد علا صياحهم . . فصاح العصفور معهم « سأرحل الى مصر » حتى اذا اشرق القمر عاد الى الأمير السعيد وقال :

« لقد اتيت كى أودعك . . » على أن الأمير صاح قائلا :

ــ « عصفورى ـ عصفورى ــ عصفورى الصغير ــ هلا تبق معى ليلة أخرى ؟؟ »

ــ « لقد أتى فصل الشتاء . . وسيهاجمنا الثلج القارس ــ ولكن الشمس فى مصر تبعث بالدفء فوق النخيل الاخضر ــ والتماسيح ترقد هناك فى الطين وتنظر حواليها فى كسل ــ وإخوانى الآن يبنون لهم عشاً فى معابد بعلبك يراقبهم الحمام الابيض والوردى ثم هم بعد يغردون سويا أيها الأمير العزيز . . لابد أن أتركك . . ولكن ليس لى أن انساك . . والربيع القادم ــ أحمل إليك جوهرتين جميلتين بدلا من هاتين اللتين فقدتهما . . وستكون الياقوتة حمراء كالوردة الحمراء . . والجوهرة زرقاء زرقاء كالبحر العظيم . . . » . . . فقال الأمير السعيد :

ــ « فى ذلك الميدان البعيد تقف فتاة صغيرة تبيع الكبريت . . ولقد سقط كبريتها فى ماء القناة فأتلفه . . إن أباها سيضربها إن لم تعد له بالنقود . . وهى الآن تصيح . . تصيح . لا يغطى قدميها جورب أو حذاء وشعرها معرض للجو بلا غطاء . . . عصفورى . . اقتلع عينى الأخرى واعطها لها . . . حتى لا يضربها أبوها . . . »

ــ « سأمكث معك ليلة أخرى . . ولكنى لا أستطيع اقتلاع عينك . . فانك تصبح اعمى بعد ذلك . . . »

ــ « عصفورى . عصفورى ـ عصفورى الصغير . . افعل كما آمرك . . . » التقط العصفور عين الأمير وطار بها وطاف حول الفتاة مرة أو مرتين ثم ألقى بالجوهرة فى كفها . . فصاحت الفتاة . . « ما أجمل هذه القطعة من الزجاج . . » ثم عدت نحو منزلها والضحك يملأ فاها . .

عاد العصفور الى الأمير فقال له . . . « والآن وقد أصبحت اعمى . . فسأمكث معك أبدا » فقال الأمير المسكين . . . « لا . . لابد وأن ترحل الى مصر . . . » ولكن العصفور رقد بين قدمى الأمير وقال . . . « لا فسأمكث معك أبداً » .

وجلس العصفور طول اليوم التالى على كتف الأمير وراح يحدثه عما رآه فى غريب المدن . . . فوصف له تلك الطيور الحمراء وقد وقفت على شاطىء النيل تلتقط السمك الذهبى بمناقيرها . . وأنبأه طويلا عن ابى الهول الرابض وسط الصحراء وهو يناهز الدهر عمرا وقد أحيط بكل شىء علما . . وتلا عليه شيئا من أخبار اولئك التجار الذين يتهادون بجانب جمالهم والمسابح الكهربائية فى أيديهم ــ فقال الامير :

« عصفورى العزيز ــ لقد انبأتنى بكل غريب ــ ولكن أغرب الغرائب كلها هى آلام الرجل والمرأة فليس معضلة فى الحياة أعظم من معضلة البؤس ــ طر أى عصفورى

الصغير وحلق فى جو المدينة ثم تعال تخبرنى عما تراه . . » أطاع العصفور وطار فوق المدينة العظيمة فرأى الاغنياء يرفلون فى حلل السرور تؤويهم قصور فخمة بينا الشحاذون قد انتحوا جانباً بجوار أبواب تلك القصور . . ثم انتقل الى الحارات الضيقة المظلمة فرأى وجوه الاطفال الصغار تنظر الى الظلام بغير مبالاة . . وتحت قنطرة رأى الطائر طفلين صغيرين قد احتضن كل منهما أخاه ــ ثم سمع أحدهما يقول لأخيه ــ « آه ــ كم نشعر بالجوع . . » وبعد هنيهة أتى الشرطى فصاح فيهما . . « لاتناما ها هنا . . » فقزع الصغيران وهاما فى طرق المدينة تحت وابل المطر الغزير

ــ عند ذلك طار العصفور الى الامير وأخبره بما رآه . . فقال هذا

ــ « الذهب الجميل يغطينى أيها العصفور ــ فانزعه ورقة ورقة وأعطه لفقرائى فطالما ظن هؤلاء أن السعادة فى الذهب . . » ولقد نزع ذلك الذهب الجميل ورقة ورقة حتى بدا الامير السعيد مشوهاً قبيحاً . . ولقد وهب ذلك الذهب الجميل إلى الفقراء ورقة ورقة فاحمرت خدود الاطفال فرحا وراحوا يلعبون ويمرحون فى شوارع المدينة والسرور يملأ نفوسهم وصياحهم يعلو فى الفضاء . . . « لنا الآن خبز لذيذ . . »

أتى الجليد ــ وبعد الجليد الصقيع ــ فظهرت الطرق كأنما محشوة بالفضة البيضاء . . وخرج الناس بفروهم يغطى جسومهم اتقاء البرد القارس . . وجرى الاطفال بمعاطفهم القرمزية يتزلقون على الجليد فى سرور وفرح . شعر العصفور بالبرد الشديد ولكنه لم يستطع ترك الامير فلقد أحبه حباً جماً ــ ولقد سرق من عند الخبازكية من القش كى يطلب الدفء بين ثناياها ــ ولكنه علم أخيراً أنه لابد له من أن يموت ــ وبقى له من القوة ما كفى لطيرانه حتى يصل الى كتف الأمير . . حتى إذا وصله تمتم فى سكون « وداعا أيها الامير العزيز هل تأذن لى بتقبيل يديك : . »

« إنه ليسرنى كثيرا أنك راحل الآن الى مصر أى عصفورى العزيز ــ لقد مكثت معى طويلا ولكنى أرجو أن تقبلنى من شفتى فلقد أحببتك كثيرا . . » فأجابه العصفور « لست راحلا الى مصر ياسيدى . . بل أنا راحل الى دار الخلد . . سأموت . . والموت ماهو إلا فترة من النوم . . أليس كذلك . . ؟ » ثم قبل الامير السعيد فى شفتيه وسقط بين قدميه جثة هامدة

وفى تلك اللحظة انبعث من داخل التمثال صوت انفجار شديد يدل على أن شيئاً قد كسر . . والحقيقة أن القلب الرصاصى قد انكسر الى نصفين

وفى الصباح المبكر من اليوم التالى كان المحافظ يمشى وسط الميدان بين جماعة من نواب المدينة حتى اذا مروا بالعمود نظر العمدة الى التمثال وقال . . « يالله كم يبدو الأمير السعيد قبيحاً . . ! ؟ » فصاح النواب — وقد اعتادوا أن يتفقوا مع المحافظ فى كل مايقول « حقاً كم هو قبيح . . » ثم يمموا وجوههم شطره كى يدققوا النظر اليه — وبعد هنيهة قال المحافظ « لقد سقطت الجوهرة من قبضة سيفه . . وعيناه لقد فقدتا وغطاؤه الذهبى . . لم يبق منه شىء . فى الحق أن الامير لا يبدو أحسن حالا من شحاذ » فقال النواب أيضاً « أجل . إنه ليس أحسن حالا من شحاذ . . » ثم استمر المحافظ فى حديثه . . « وها هنا طائر ميت بين قدميه — لابد لنا أن نعلن الطيور أنه ليس مسموحا لهن بالموت ها هنا . . » فأخذ كاتب المدينة مذكرة عنده بهذا الاقتراح

وهكذا اسقطوا تمثال الامير السعيد من عليائه لأن أستاذالفنون الجميلة بالجامعة قد صرح بأن التمثال مادام قد فقد جماله فما عاد له من فائدة . .

ولقد صهر التمثال بعد ذلك — ثم عقد المحافظ اجتماعا كى يقرر فيه مصير الفلز المصهور . . وانبرى المحافظ وسط الاجتماع يقول : « لابد لنا أن نقيم مكانه تمثالا آخر . . ولكن هذا التمثال تمثالى . . » ولكن النواب جميعاً تقدموا كل يريد أن يكون التمثال تمثاله — واحتدمت بينهم المناقشة وبقيت مدة طويلة

أما العمال فى مصنعهم فلقد صاحوا فجأة . . « ما اعجب هذا ؟ ؟ إن هذا القلب الرصاصى المكسور لم تؤثر فيه النار ولم تستطع صهره . . فلنلقه بعيداً . . » وفعلا لقد ألقوه بعيداً فى كثيب من التراب حيث كان يرقد العصفور الميت . .

وفى يوم نادى الله ملكا من ملائكته وقال له — « فلتأتنى بأثمن ماتجد فى هذه المدينة » غاب الملك قليلا ثم عاد يحمل الى ربه هذا القلب الرصاصى وذلك العصفور الميت . . فقال الله سبحانه وتعالى:

« أيها الملك — لقد احسنت الاختيار — أما هذا العصفور فسيحيا فى رياض الفردوس يغرد أبداً . . وأما هذا الامير السعيد فسيحيا فى جنتى المزدهرة يسبح بحمدى أبداً . . »

علاقة الالعاب الرياضية

عند قدماء المصريين بألعابنا الحديثة

« عرفوا صحة الجسم وسلامة الأنسجة وانماء مدارك العقل واعتقدوا بأن أغلبية الامراض القتالة تأتى من امتلاء المعدة فعاشوا دائماً على الخضراوات الطبيعية حتى أنهم عافوا اللحوم واعتبروا قتل البقرة جريمة »

° ° • ° ° °

اكتشف اللورد كرنافون مقبرة توت عنخ آمون شتاء عام ١٩٢٢ فاحدث اكتشافها ضجة فى انحاء العالم بما احتوته المقبرة من مدنية عظيمة وآثار خالدة غيرت من الافكار التى كانت تنتاب بعض الشعوب عن ضعة هؤلاء القدماء . فتح كارتر واللورد كارنارفون المقبرة فتطلع العالم ليعرف مابداخلها من الآثار عن ذلك الملك الذى عاش منذ نحو ثلاثة آلاف سنة عن كيفية معيشته هو وشعبه وكيفية حكمه وقوته وما سطره بالأوراق البردية من المؤرخات . لا أريد أن أتناول ما اكتشفوه من النفائس الغالية فلقد نشرت الجرائد عنها الكثير وليس لهذا علاقة بموضوع كلامى انما اتناول فقط الكلام على ما اكتشفوه من الآثار الخاصة بحياتهم الصحية والرياضية لنعرف مقدار علاقة العابنا بألعابهم فنظهر للعالم ان مايتفنن فيه الغربيون اليوم من مختلف الالعاب قد استعمله قدماء المصريين قديماً

أثار اكتشاف المقبرة بعض المجلات الاوربية فنشرت ما نشرت عن الترف الذى انغمس فيه الملك ورعيته والحفلات التى كانوا يقيمونها مما أدت الى اعتلال صحته فتوفى صغير السن . كتبوا عن ملابسهم ومأكولاتهم وألعابهم فذكروا أنهم كانوا يلفون أجسامهم بالاقمشة التى تحاط الجسم وتمنعه عن الحركة . وهذا خطأ . فقــــد كانت ملابسهم تتكون من جلباب قصير تركية للعوام وللكهنة والاشراف الى اخمص القدمين واسعا لايعوق الحركة ويلف على الكتف كالعباءة . ولم نر الى الآن فى صورهم وقصصهم المنقوشة على جدران القبور والمعابد صورة واحدة لشخص بدين الجسم منتفخ البطن كما نرى الآن

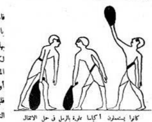
كان المصريون القدماء يعنون بأساليب الالعاب الرياضية التى تقوى الجسم وتجعــــله صالحا للعمل فبحثوا عن موطن الداء ومنبع الامراض فوجدوها فى المعدة (والمعدة عقيدة

دينية خاصة بهم خصوصا فى التحنيط فانهم ينزعونها من الميت ويضعونها فى آنية مستطيلة الشكل تقفل جيدا كى لاتفسد يحملها أربعة آلهة يحرسونها وما ذلك إلا لاعتقادهم بأنهم اذا تركوها بالجثة فانها تفسد التحنيط)

فابتعدوا عما يفسدها من المأكولات فتوسطوا فى كل شىء . عرفوا فائدة اللبن لحرموا قتل البقرة لاعتقادهم بضرر أكل اللحوم (عدا عقيدتهم الدينية عن العجل ابيس) ومن ثم عاشوا على الخضراوات ، وكان هيرودوت المؤرخ أول من ذكر أن الاهرامات بنيت على ، البصل والكرات ، بقصد أنهم كانوا يعطون الفعلة هذا النوع من المأكول مصحوبا بقليل من الخضراوات الشائعة فى عصرهم كالفول والعدس فلقد كانت البقول والخضراوات تباع رخيصة جدا حتى أن ملوك المصريين القدماء كانوا يستعملونها لاطعام جنودهم فى الحرب كما استعملت نفس هذه المأكولات حديثا فى الحرب الكبرى . وزرع قدماء المصريين أنواعا عديدة من الخضراوات المنتقية كالشعير والقمح والخيار والشمام . أما البصل فكان أهم غذاء . وزيارة واحدة لاحدى المقابر أو المعابد فى الكرنك تريك أهمية البصل لديهم ، فانه فى اثناء تقديم الضحية على المذبح للآلهة يرى الكاهن ممسكا بحزمة من البصل من الجذور ومبعثراً بالالياف على المعبد اعتقادا منهم بأن الآلهة تحب هذا النوع من المآكل ، واستمر اهتمام المصريين بالبصل الى اليوم . فمصر تصدره للخارج بكميات هائلة . هذا ما كان يقتات به العوام أما الكهنة والاشراف فكانوا يأكلون الأوز والسمك الذى كانوا يصطادونه بصعوبة من النيل عدا البلح وبعض الفواكه كالتين والشمام . واساطير قدماء المصريين تذكر ان اغنياء البلاد اقتدوا بالعامة فى أكل الخضراوات فيما بعد

وان ذكرت ، فان المصريين القدماء كانوا أصحاب اجسام لم تعرف المرض كثيرا فصورهم العديدة على جدران المقابر تدل على شغف هؤلاء القوم بالألعاب الرياضية ، كانوا شغوفين بالرقص الاغريق (وهذا النوع من الرقص يشبه الرقص التوقيعى الذى يدرس بمعهد التمثيل الآن والذى حمل عليه الاستاذ أبو العيون) هذا النوع من الرقص كان محبوبا لديهم جدا حتى أنه لم تكن تمر حفلة دينية أو تمثيلية الا ترى جماعات الرجال والنساء يصنعون دوائر نظامية بديعة ويقومون بالحركات النظامية التى تتناول التلامس فقط عند تغيير الاوتار

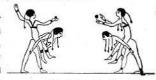
عرفوا حمل الاثقال فاستعملوا لذلك أكياساً مملوءة بالرمل يرفعها الشخص ويطوح بها هنا وهناك فكانت تعطى مرونة لكل اعضاء الجسم . وعرفوا المصارعة المعروفة (بالكاتش) أو المصارعة الحرة ، أما الملاكمة فليس مؤكداً أنهم عرفوا ذلك النوع من الرياضة . وكان منهم



كانوا يستعملون أكياساً مملوءة بالرمل فى حمل الاثقال

أيضاً مصارعو الثيران انما لم يكن لدى المصارع تلك القطعة الحمراء الذى يستعملها مصارعو اسبانيا حديثاً لاهاجة الثور بل كانوا ينازلون الثور بأيديهم عارية عن الاسلحة والقوى منهم من يقبض بيده على قرن الثور ويطرحه أرضاً . وللقارىء ان يتصور مرونة اجسامهم وسرعة حركتهم فى تجنب نطحات الثور الخطرة .

وكان النساء والاطفال مغرمين بلعب الكرة التى لم يكن يزيد قطرها عن اربعة سنتيمترات ، أما الرجال فلم تكن هذه اللعبة بذات أهمية لديهم . أما ألعاب الرجال والنساء معاً فكانت كألعاب



كانت النساء مغرمة بلعب الكرة

المهرجين فى الملاعب (السرك) حديثاً والتى تحتاج الى سرعة القفز هنا وهناك ومرونة فى عمل بعض الحركات التى تتطلب التمرين

وأن أردت أن أذكر أنهم عرفوا فائدة تغذية أشعة الشمس للجسم فقد كانوا يعرضون أجسامهم عارية للاشعة فى اثناء تمريناتهم الرياضية لاعتقادهم بأن أشعة الشمس قادرة على اخراج الميكروبات الخبيثة التى تلتصق بمسام الجسم ، عدا أهميتها فى التحنيط فانهم كانوا بعد

اخراج الامعاء من الجسم يتركون الجثة معرضة لأشعة الشمس زهاء اربعين يوما كي تجف ويخرج مابها من الميكروبات التي تفسد الجسم



كانت العاب الرجال والنساء شبيهة بألعاب المهرجين في الملاعب الحديثة (السرك)

كان الرجال يعنون بأجسامهم عناية تامة فالنظافة كانت شيئا مقدسا لديهم فكانوا يستحمون من مرتين الى ثلاث في اليوم عدا أنهم كانوا يحلقون أجسامهم كل ثلاثة أيام أما رؤوسهم فكانوا يحلقونها منذ الصغر. ولقد ذكر هيرودوت المؤرخ كما وجد في بعض الاساطير انه علم من شعب كان مجاورا وشاهداً للموقعة التي حدثت بين جيش قمبيز وجيش مصر انه لما كانت الجثث الفارسية والمصرية مبعثرة هنا وهناك في حقل الموقعة كانت ترى الجثث المصرية اضخم بكثير من الجثث الفارسية في حجم الجمجمة وطول القامة. قال: كانت الجثث الفارسية تبدوا هزيلة ورقيقة بجانب الجثث المصرية فرأس الفارسي رقيق حتى أنه اذا رمى بحصاة صغيرة تكسرت الجمجمة قطعا أما رأس المصري فانه يصعب تحطيمها بحجر كبير. وعلم هيرودوت أن عظام الجماجم المصرية اصبحت جامدة. وقوية من تعهدها بالحلاقة دائما منذ الصغر وتعريض اجسامهم لأشعة الشمس واعتنائهم بالمأكولات التي تزيد الجسم قوة وصلابة

اما النساء فكانت لهن الحرية التامة في الاختلاط بالرجال في ألعابهم وأعمالهم فكن صحيحات البدن مغرمات بالاعتناء أنفسهن لدرجة كبيرة فاستعملوا المساحيق للوجه واستعملن الكحل، ليظهر الاعين واسعة جميلة عدا بعض التراكيب الكيمائية (كالكوزماتيك) لبطيل الشعر وبجعله لامعا وقويا

والمصريون القدماء عرفوا بمهارتهم في الكيمياء فالدهون الموجودة الآن بالمعابد بالكرنك وغيرذلك لم تزل منذ آلاف السنين كأنما نفض الصانع منها يده امس عزيز يوسف

المرأة المصرية منذ قاسم أمين

كلمة أذيعت بالراديو من القاهرة في ٢٣ يناير الماضي

للاستاذ عزيز الدويري

في النصف الثاني من القرن الماضي بدأ الشرق يستيقظ في بطء وتراخ من سباته العميق الطويل . وأخذ يتلفت حواليه فاذا حضارات ومدنيات تسبقه بمئات السنين ، وإذا أنه في مؤخرة الأمم تتعثر في أطمارها البالية وتجرجر أذيال الذل والاستعباد والجهل . فكان من الطبيعي أن يقوم نفر من أبنائه المستنيرين المخلصين فيرصدون حياتهم لبحث علله وتمحيص وجوه اصلاحه والعمل على نقله رويداً رويداً من الظلمة إلى النور . نذكر من هؤلاء المصلحين الابطال الذين ذاقوا صنوف الاضطهاد والتشريد في سبيل عقيدتهم جمال الدين الأفغاني وعرابي ومحمد عبده وسعد زغلول والكواكبي وغيرهم من قادة الفكر الذين حاولوا جهد طاقتهم أن يصفوا الدواء الناجع لعلل الشرق المزمنة . ثم جاء قاسم أمين ونشر كتابه . تحرير المرأة ، وقال قولته المشهورة ، إصلاح المرأة هو أساس كل إصلاح في الشرق ، فكانت كقنبلة سقطت في معسكر الرجعيين . فتألبوا عليه من كل صوب . وأخذوا يحاربونه حرباً لاهوادة فيها ولا لين . وكان على رأس خصومه الخديو السابق والزعيم الشاب مصطفى كامل . والسبب في هذه الخصومة أن قاسماً كان قد أهدى كتابه إلى الزعيم العظيم سعد زغلول . وكان سعد صديقاً حميماً للامام محمد عبده عدو الخديو اللدود . فتلك العداوة كانت سبباً في أن يوعز الخديو إلى المؤيد بمحاربة قاسم أمين . ففتح المؤيد باب القاذورات وأخذت الشتائم وألفاظ السباب المقذعة والتقريع المر تنهال على ذلكم المصلح اللطيف للجنس اللطيف . وكان الرجل الوديع الهادىء الأنيق يقابل شتائم خصومه بصدر رحب وصبر جميل . لأنه كصديقه العظيم سعد زغلول كان قد وطن نفسه على أن يتحمل في سبيل عقيدته كل مكروه ولو كان آتياً من الذين يعمل لأجلهم

وكان من خصومه أيضاً الزعيم الاقتصادي الكبير طلعت حرب الذي ألف كتاباً يعارض به كتاب قاسم أمين . ولكن ها قد دارت الأيام دورتها وجاء الزمن الذي يرجع فيه طلعت حرب إلى الحق ويعتنق مذهب قاسم أمين في غير تحفظ أو تحرز ، بل في شيء كثير من التطرف . فهو الذي قام بأنشاء شركة ترقية التمثيل التي تضم عدداً غير قليـــل من الفتيات

المصريات اللائى يعملن فى التمثيل . ونحن نتمنى على الله أن يكون طلعت حرب أول من يشجع الفتيات المصريات على التوظف فى بنك مصر وفى الشركات التى تقوم بجانبه فيفتح لهن باب العمل الحر والتكسب الشريف

• • •

كان قاسم أمين قد تربى فى أوربا وشهد الحضارة الغربية عن كثب ونظر إلى ظواهرها وبواطنها نظرة ثاقبة فاحصة ، فعاد إلى وطنه وهو يؤمن أشد الايمان بأن المرأة أساس الحضارة ، وأن كل ماتعانيه بلاده من جهل وعسف وظلم ، إنما مرجعه ظلم المرأة وفرض الحجاب عليها قسراً ، وأهدار حياتها بأعتبارها قاصرة سفيهة طوال عمرها . ورأى بحق أن إصلاح المرأة لاتعود فائدته على المرأة وحدها ، وإنما هى تشمل الرجال ، بل تشمل حياة الأمة بأسرها ، ذلك أن الوظيفة الأصلية للمرأة هى الأمومة ، فاذا جعلنا منها أماً صالحة تؤدى ماعليها من واجبات التدبير المنزلى وتربية أبناء الشعب ، واعداد الجيل الناشىء للمستقبل اعداداً نافعاً فقد خلقنا بذلك أمة جديدة . لها أخلاق جديدة وعادات ونظم وحياة جديدة

ويجدر بى هنا أن أصحح خطأ شائعاً وهو أن الكثيرين يحسبون أن المرأة قضية ضد الرجل ، وأنه هو الذى يظلمها ويسومها الذل والهوان ، ويسلبها الحقوق التى تطالب اليوم بردها إليها . فهل هذا صحيح ؟ كلا ، وبيان هذا كما يقول الكاتب الكبير والأديب العبقرى الاستاذ عباس محمود العقاد فى إحدى مقالاته ، إننا لانجد المرأة مظلومة فى أمة إلا كان الظلم من نصيب غيرها كما هو من نصيبها ، بل ربما كان نصيبها منه أرفق وأسلم من نصيب غيرها . لأن المرأة لاتظلم إلا حيث يكون جهل وعسف . ولن يكون الجهل والعسف فى خليقه دون خليقه ، وفى جهة من الحياة القومية دون بقية الجهات . وقد يعصم المرأة بعض العصمة من طغيان ذلك أنها تتشفع إلى ظالميها بشفاعة الأمومة والمحبة والقرابة فيخف وقعه عليها أو يمتزج بالحنان والرحمة فتأخذه المرأة ، فى حياتها البيتية بعض محارمه النساء فى الحياة القومية وتصول الزوجة والأم والحيبة بالسلاح الذى سلبته الانثى فى صراع الدنيا

وأما الرجال فالظلم الذى يصيبهم لاهوادة فيه ولاترفيه والجهل الذى يصيبون به المرأة يضربهم بأيديهم فى غير رحمة ولا شفاعة . لما كانت المرأة تسام الذل والهوان كانت الأمم تساق إلى الطاعة والعبادة سوق القطعان وكان الدين سوط عذاب . والوثن آلهة لايعدلون فى ثواب ولا عقاب

ولما كان الظلم شريعة الأمم كانت ضحاياه بين النساء أقل وأهون شراً من ضحاياه بين

الرجال ، فليس للمرأة قضية على الرجل يعدل فيها هو أو يظلم كما يشاء هواه . وأنما الرجال والنساء أصحاب قضية واحدة يشكون فيها الطبيعة تارة والشريعة تارة أخرى والجهل والفاقة والجمود والمصادفات تارات أخريات ، فاذا حكم فى تلك القضية لأحد الفريقين فقد حكم للفريقين معاً وخرج الرجال والنساء فائزين من الخصومة ! لأن الرجل لن يعرف الانصاف إذا جهلته المرأة ، والمرأة لن تسعد بحق تجور به على حقوق الرجال ،

ولهذا كان الرجال فى جميع الأمم هم البادئون بالدعوة إلى تحرير المرأة وإصلاحها . لأن الرجال يعلمون تمام العلم أن الرجل نفسه لن يسعد . ولن يهنأ . ولن يحيا ملء الحياة إذا كانت أمه وزوجته وأخته وقريبته ذليلات مستعبدات

ولقد كان قاسم أمين يتألم أشد الألم من حجاب المرأة الذى يفرض عليها الانزواء فى عقر دارها طول حياتها كأنها قطعة من الأثاث الثمين الذى يحتفظ به فى أكثر الأمكنة مبعداً عن الأنظار . وكان يرى بعينيه ماينتجه الحجاب من شر وفساد وما يجره على العائلة من بؤس وشقاء . وكان يرى بحق أن شر الحجاب يصيب المرأة ويصيب زوجها وأولادها بل يصيب الأمة قاطبة فى جميع نواحى حياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على السواء . وفوق ذلك فقد كانت مسألة المرأة فى رأى قاسم أمين مسألة ذوق ولباقة ومنطق ، فان الرجل الحر حقاً ، الرجل الذى يفهم الحرية حقاً ، لايمكن أن يكون وليد أم مستعبدة ذليلة ، ولا يمكن أن يعيش مع زوجة جاهلة أسيرة . فتحرير المرأة معناه تحرير أبنائها الذين يتألف منهم الوطن ، لأن الأم المستعبدة الجاهلة يستحيل عليها أن تورث أبناءها الحرية والعلم والتربية الصحيحة . هذه هى المسألة ، فهى إذن ليست مسألة فقهية دينية يوكل حلها إلى رجال الدين والفقه ، ولكنها فى صميمها مسألة انسانية اجتماعية تتكفل بها الفطرة والمنطق السليم وقوانين الحياة

كان ذلكم الرجل الفاضل يدعو إلى السفور أى تمزيق النقاب الذى هو رمز الحجاب وكان يدعو إلى تعليم الفتيات أسوة بالفتيان فهب الرجعيون فى وجهه ليوقفوه عند حده ! حتى لاتنهار أركان الدين بهذا الكفر الصراح ! ولقد بلغ من سخف الرجعيين وضيق عقلهم أن بعضهم توجهوا إلى داره وقالوا له ، مادمت تدعو إلى سفور النساء ، فادع امرأتك تخرج إلينا لنراها وتتحدث إليها ، ولست أدرى والله كيف فتح الله عليهم بهذه الالمعية وهذا الذكاء !

ولما عرض اقتراح إنشاء المدارس لتعليم الفتيات فى مجلس شورى القوانين عارض بعض الأعضاء معارضة شديدة بحجة أن تعليم البنات مخالف للدين وأقسم أن الدين منهم

براء . ومما يؤسف له كثيراً أن مجالس المديريات كانت قد أنشأت بضع مدارس لتعليم البنات فلق بعضها صدوداً ومقاومة من الأهالى فاضطرت المجالس إلى أقفالها ثانية . ولقد بلغ من قوة خصوم قاسم أمين ومن عظم سلطانهم على العامة أن الرجل مات دون أن يرى ثمرة تعاليمه السامية وجهوده العظيمة . ولقد كانوا يحسبون أن تلك التعاليم ستموت بموت صاحبها ولكنهم أخطأوا الحساب والتقدير ولا عجب فالخطأ طبيعتهم وسوء التقدير سجيتهم .

فان قاسم أمين مات سنة ١٩٠٨ . ولكن فكرة قاسم لم تمت بل ظلت كامنة فى انتظار الفرصة الملائمة للظهور إلى أن ثارت الأمة ثورتها الكبرى سنة ١٩١٩ ورأت بالبداهة أنها لا يمكن أن تكون أمة مستقلة حقاً ، محترمة حقاً إلا إذا كان لنسائها نصيب عظيم من حياتها العامة .

فاذا كان ما يقال عن خلود الروح صحيحاً فان روح قاسم قد هللت وكبرت عندما أطلت علينا من عليين ورأت طلائع النهضة النسائية فى مصر تتوالى فوجاً وراء فوج . فلأول مرة فى تاريخ مصر خرجت النساء من خدورهن واندفعن بكل ما فى نفوسهن من سخط وغضب يسرن فى مواكب المظاهرات معرضات صدورهن لبنادق الانجليز وهن يهتفن من أعماق قلوبهن هتافهن الرخيم السريع المتدارك الذى لا يني ولا يهدأ . ولم يكن أول موكب من النساء المتظاهرات سنة ١٩١٩ بالموكب الذى تمر به لحظة ، وتطوى هتافه نسمة هواء ، ولا هو بالموكب الذى يعصى عليه سمع الدهر فما ظنك بسمع الانسان ، ولا هو بالموكب الذى تمهده ساعة وتطمس معالمه ساعة ، أنه موكب انصتت مصر مئات السنين لتسمع أولى بشائره ، فلما سمعتها الدنيا كلها معها وتلفت الزمن ونودى فى عالم التاريخ بميلاد عصر جـــديد . أنه موكب لا يعلم سمتها إلا الله كم جيل دأب على تنظيمه فى الماضى ، ولا يعلم إلا الله كم جيل سوف يثب وثبة النصر والسعادة على توقيع هتافه فى أضواء المستقبل وان الذين سيمرحون فى سعادة مصر بعد عشرات الأعوام ومئاتها قلما يعلمون أننا رمقنا بجدهم كله يتتابع أمامنا فوجا بعد فوج فى تلك الطليعة .

كانت تلك المواكب طلائع النهضة النسائية فى مصر ، تلك النهضة التى بلغ من قوتها أن تخلى عنها الرجال وتركوا قيادتها للنساء أنفسهن

فقامت السيدة الجليلة هدى شعراوى وتصدت للزعامة وقام غيرها من فضليات النساء بنصيب عظيم فى هذه الحركة المباركة أمثال السيدات بلسم عبد الملك ومنيرة ثابت ونفيدة علام واستر فهمى ويصا وسيزا نبراوى وعائشة صالح وغيرهن

ولا يفوتنا أن نذكر أم المصريين صفية هانم زغلول تلكم السيدة الجليلة التى علمتنا

كيف تكون الشجاعة فى ساعة الخطر وكيف تكون التضحية فى سبيل الوطن

فمنذ ثورة سنة ١٩١٩ التى هزت الأمة هزة عنيفة ، خطت الحركة النسائية فى مصر خطوات واسعات ماكانت لتخطوها فى عشرات السنين لولا تلك النهضة الشاملة التى نبهتنا تنبيهاً شديداً وفتحت أعيننا إلى صحة تعاليم قاسم أمين الذى كنا على وشك أن ننساه وننسى تعاليمه وكتبه

وهاهى أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا تخرج من الظلمة إلى النور ، من الجهل إلى العلم ، من حالة المرض والكسل والترهل إلى الصحة والنشاط والرشاقة ، فقد بلغ من اقبال الفتيات على المدارس أن عددهن أصبح ⅓ عدد التلاميذ ، وأحسب أن عددهن قد يبلغ الثلث أو النصف لو أن وزارة المعارف سايرت الأمة فى تقدمها وأنشأت المدارس الكافية لتعليم جميع من يتقدم إليها من الطالبات

ومما نغتبط له حقاً أن كثيرات من الطالبات يتفوقن على الطلبة فى الامتحانات العامة وأن نسبة النجاح بينهن أحسن كثيراً منها بين التلاميذ ، وأن عدداً غير قليل منهن قد التحق بأقسام الجامعة المصرية ككلية الآداب وكلية الطب وأن احدى الأوانس عينت فى هذا العام متفقة ومعيدة فى كلية العلوم

وها نحن نرى وزارة المعارف بعد أن تخلى عنها الانجليز تضاعف ميزانيتها عدة مرات وتبعث البعثات من الفتيات المتقدمات إلى أوربا لاتمام علومهن . وأنها — أى الوزارة — رغم معارضة بعض الجامدين الذين ركبت عيونهم إلى الوراء قد أقدمت على انشاء معهد التمثيل الذى عهدت به إلى بعض رجالنا المجددين أمثال الاستاذ الكبير الدكتور طه حسين والشاب النابه الاستاذ زكى طليمات

وها نحن نرى الهانم المصرية تخرج إلى الشوارع والأسواق العامة وتؤم المحلات التجارية وصالات المحاضرات والاجتماعات الأدبية والعلمية ودور السينما والتمثيل وهى سافرة لا يحجبها عن الأنظار شئ .

وها كم الجمعيات النسائية تقوم بقسطها من الخدمة العامة . كجمعية الاتحاد النسائى التى ترأسها السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى وجمعية الشابات المصريات وغيرها من الجمعيات التى تؤدى للبلاد خدمات اجتماعية عظيمة كانشاء الملاجئ ، والمصانع الصغيرة لايواء اليتامى وأبناء السبيل وكتشجيع الصناعات الوطنية واصدار المجلات النسائية كمجلة المصرية التى تصدرها بالفرنسية السيدة هدى هانم وتقوم برياسة تحريرها الآنسة سيزا نبراوى ومجلة

المرأة المصرية لصاحبتها بلسم عبد الملك وأمهات المستقبل لنفيدة علام

فمن يصدق أن هذا التقدم الباهر الذى وصلت اليه الحركة النسائية فى مصر قد تم كله فى أقل من عشر سنوات ؟

ولكن هى الثورة ياسادة . الثورة التى ألهبت الأفئدة وملأت النفوس حمية وحماسة . ثم لاتنسوا أن العقول كانت مهيأة من قبل للثورة على القديم واعتناق كل جديد .

• • •

هذا وانى أرى أن النهضة النسائية فى مصر وفى العالم كله لايعيبها شىء إلا كلمة « المساواة » التى يلهج بها ثرثارة الكتاب ويبغاوات الاصلاح الاجتماعى . فالمرأة فى نظرى ليست مساوية للرجل . ولست أعنى بذلك أنها أقل منه شأناً وأنه يفضلها ويعلو عليها فى شريعة الحياة . ولكنى أريد أن أقول كلاماً لحواه أن المرأة شىء والرجل شىء آخر وانهما جد مختلفان فالمرأة لها وظيفة تختلف عن وظيفة الرجل . فقد خلقت المرأة لحراسة النسل وخلق الرجل للعمل والجهاد . « ففضيلة المرأة الكبرى انها متممة للرجل وليست بمنافسة له . وانها لن تتممه بالافتيات على وظيفته التى هى العمل والجهاد وانما يتم هو بها وتتم هى به إذا قابلته بصفات غير صفاته . بالحنان والرحمة والعزاء والاستجابة التى تحى فيه الرجل وتحى فيها المرأة وتبلغ بهما معاً أقصى التمام » وما برحت نهضة المرأة بخير ماطلبت حقها وعرفت أن حقها هذا لن يناقض حقوق الرجال . فما أحوجنا إلى محاربة ذلك الوهم الذى استحوذ على عقول بعض النساء المتطرفات الجامحات وهو ان المرأة لاتكون حرة إلا إذا كانت « رجلا » تلبس كما يلبس الرجال وتصنع مايصنعه الرجال ولا تدع لهم من فضل إلا تطاولت إليه وأدعت القدرة عليه . وهى لن تكون رجلا ولا تود أن تكونه . لانها تدرك بالبداهة انها لايمكن أن تعدل بصفة « الأنوثة » الحانة أى صفة من الصفات . وانها إذا فقدت أنوثتها فقد خسرت كل شىء . ولم تربح شيئاً على الاطلاق

فلتكن المرأة حرة طليقة ، ولتأخذ كل حقوقها التى تخولها لها الطبيعة وشريعة الحياة إما افتياتها على حقوق الرجال فلن يستقيم وسنن الاجتماع . فنحن نريد أن تتحرر المرأة لتصبح أمرأة كاملة لالتكون رجلا فى كل شىء . فيكفى الدنيا مافيها من رجال !!

هذا وكنت أرغب فى أن أناقش الرجعيين الجامدين الذين يجحدون نهضة المرأة ويكرهون أن يقرن اسمها إلى الحرية

ولكنى أعلم . أن « نهضة المرأة قد خرجت من أيديهم وانتقل لواؤها من صفوفهم فليتقدم فى أيدى رافعاته ورافعيه إلى قبلته المنشودة ، قبلة النجاح والرفعة والسعادة انشاء الله »

عزمى الدويرى

باقة من أشعار الهند

« لقد قبلت هذه الدنيا بعيني وأعضائي . لقد طويتها في قلبي بطيات لاعد لها ، لقد غمرت نهرها ولياليها بالافكار حتى صارت حياتي والعالم جزءاً واحدا ، وأنا أحب حياتي لأني أحب ضوء السماء المنسوج في » تاجور

• • •

« أنا راحل فزودوني بالوداع يا اخوتي . إني أنحني اليكم محيياً وانصرف . الآن أرد مفاتيح بابي وكل حقوقي في داري . إني أسألكم فقط كلمات شفيقة أخيرة . لقد كنا جيران طويلا ! ولكني أخذت أكثر مما قدرت أن أعطيه . قد ذر الآن فجر النهار وخمد المصباح الذي انار ركني المظلم . جاءت الدعوة وانا على أهبة الرحيل » تاجور

• • •

« حررني من اغلال حلاوتك باغرامي ، كفى عن سكب خمر قبلاتك ، إن سحب البخور الثقيل تنغص قلبي ، افتحي الابواب وافسحي طريقا لضوء الصباح . انا متلاش فيك مطوى في ثنايا دلالك . خلصيني من سحرك وردي إلى الرجولة لاقدم لك قلبي المحرر » تاجور

• • •

« لا ادرى كيف تنشد يا مولاي ؟ إني انصت في ذهول صامت ، إن ضوء موسيقاك ينير العالم ، انفاس حياة موسيقاك تجرى من سماء الى سماء . إن مجرى موسيقاك المقدس يجتاز كل العقبات الصخرية ويندفع الى الامام . إن قلبي يتوق الى الاتصال بغنائك ولكنه عبثاً ما يبحث مناضلا عن صوت . إني أود الكلام ولكن الكلام لايصير اغنية فأصرخ مغلوبا على أمرى : آه لقد جعلت قلبي أسيراً في الشرك اللانهائي لموسيقاك يامولاى »

تاجور

• • •

« نحلت وجنتاها وهزل صدرها وكتفها ، تعب وسطها وشحب وجهها . إنها تذوى في سبيل الحب فيالها من حسناء يرثى لها . إنها مثل غصن الكرمة الذى يذوى في لفحة الرمضاء إنه الحب الذى سبب اللوعة المحرقة . وانه الحب الذى يخفف وطأتها كأنه المطر الذى يهبط في يوم أدكن فيغسل الكدر ويبعده » كاليواسا

ترجمة ن . . .

القصة بين شقي الرحى

على القصة فى مصر أن تبحث كيف تخرج من الحلقة المفرغة التى أوقعها فيها من ناحية جمود القارئين — على قلتهم — ، ومن ناحية أخرى ، تردد المؤلفين — على ندرتهم — فى خطواتهم الأولى وخفوت صوتهم واغماض جرسهم . . . هى حلقة خبيثة لاندرى معها أيهما الصادق . أم الذين يهاجمون القصصيين بأنهم السبب فى ضعف القصة لأنهم لم يخرجوا الى الآن نابغا واحدا يستهوى القراء ويجرهم وراءه جرا ويخلق فيهم الشغف بالقصة حتى اذا تنبهوا وطالبوا بجديد سارت عجلتها فى حركة لايخشى من فنائها مادام يحفزها حافز قوى . . . أم هؤلاء القصصيون وهم يدافعون عن أنفسهم بأن جميع محاولاتهم ماتت بين يدى قراء الى الآن لم تترب لديهم — على سهولتها — مقدرة التفريق بين الرواية السوقية التى تتملق حواسهم المنحطة ، والقصة المتزنة التى تريد أن تشركهم معها فى تقدير بعض المشاكل وتدبير الحلول لها . . . فالكل لديهم قصة لاتزيد ولا تنقص ، وليت الامر اقتصر على ذلك بل هم معرضون اعراضا عن كل قصصى لايلبس أمامهم ثياب البهلوان الرخيصة ليسليهم

كيف نخرج من هذه الحلقة لتسير القصة فى الطريق الذى نرجوه لها . وأى الحلين أجدى أو أيها أقرب منالا . أن يبذل القصصيون مجهودا فى أن يتقربوا الى القراء ولو تنازلوا عن بعض مبادئهم بان أجلوا مبدئيا تحقيق مايطمحون اليه وأخرجوا نوعا من القصص عمادها الحادثة — لاتنحط الى الروايات السوقية ولا تغبط القارىء بتفلسفات لاداعى لها ووصف طويل ممل . . أم أساس المشكلة حقا هو نقص القراء ولا علاج له الا أن تهب الحكومة بالاسراع فى رفع مستواهم ونشر التعليم بين القـــرى حتى يزول اختناق موجة الادب فى حوض المدائن الضيق . . .

اذا عرضنا لجانبى المسألة وبدأنا بالفحص عن أمر القصصيين وجدنا مجموعة مدهشة من التناقض ، فأنت تسمع مناحة عامة فى وجوب خلق أدب مصرى بحت ، ثم ترى أن المؤلف الوحيد الذى فتح هذا الباب على مصراعيه وبرهن على مقدرة جديرة أن تخلده ، بدلا من أن يقدر التقدير الواجب ، قد ألقى اسمه فى زوايا النسيان ، وعلى كثرة المحاضرات التى ألقيت والمقالات التى كتبت للتعريف ببعض القصصيين فان أحدا من الكتاب والخطباء لم يشر اليه بكلمة . . هذا القصصى هو محمود بيرم التونسى الذى يكتب بالعامية ويصور

رغم اسمه الاجنبي — عقلية أولاد البلد وعاداتهم أبلغ تصوير ، ثم يكتب عن مساوىء الطبقات الوسطى والغنية فلا تجد فى كتابته نفورا أو مسخا . . ويضعه فنه بسهولة فى رأس قائمة القصصيين بل من التساهل أن يوضع بعده شخص آخر . . ومن الخسارة التى لاتقدر أن ينقطع عن الكتابة بعد أن ثابر — وهو فى منفاه — على مواصلة بعض الجرائد الصغيرة زمنا غير قصير . ثم تسمع دعوى أخرى بأن القصة بجهود الشبان ومدارس كثيرة ، كلها حديثة وأعضاؤها فى عنفوان الصبا . وأذا سئل باحث عادل عن أى قصص العصر الحاضر يظن انها تقرأ بعد ٥٠ سنة مثلا لما تردد فى الاجابة بأنها (مصرع كليوبترا) التى كتبها شيخ احتمل هجمات الشبان فرد عليهم حملاتهم عملا مشرقا لاطعنا مزيفا . . ثم أبحث بعد ذلك عن القصص التى كتبت عن الفلاح والأرياف وأسأل هل تعيش القصة اذا كان قوامها — كما هو الآن — وصف طبقات ضئيلة فى المدن أهمها وأكثرها ظهورا طبقة الموظفين .

ليس بمجرد التلاعب بالالفاظ مايدفعنا أن نسأل متى ينشأ بين الادباء فى مصر مدارس مختلفة . ومتى يتفرع أصحاب المدرسة الواحدة الى كاتب يعتمد فنه على التحليل وآخر على الصدفة وآخر على الحادثة . أو تتفرع مدرسة أخرى الى من يتفهم الارستقراطية ومن يصف الضعفاء والمهزومين . . . . وهكذا . .

وليس يقبر القصصيين فى مصر أكثر من فقدان همتهم . وقلما يجد فيهم — الا نادر — من يبعث فيه فنه هما لاينقضى . . يغشى مجالسهم تشابه فى الحديث والافكار لا يغ[illegible] كر الايام . . حياتهم خارج منازلهم تقتضب الساعات التى يستطيعون أن يخصصوها للأعمال وربما كان من عظيم النفع أن تكون لهم مكاتب بعيدة عن منازلهم ، فقد تكون هى صاحبة الاثر السىء فى تراخيهم — يهربون اليها من القهوات وحياتها المستأصلة للنشاط ليكتبوا بانتظام وليضعوا لنا على الورق ماهم قادرون عليه من تفكير راق . . : فى احياء القاهرة الوطنية أمكنه تصلح لهذه المكاتب . . واذكر أنى زرت مرة الاستاذ صبرى المصور فى المرسم الذى أقامه فى درب اللبانة بحى القلعة فى غرفة تطل على مآذن القاهرة ولا يزيد ايجارها عن ٢٠ قرشا فى الشهر

ازاء هذا التفكك فى طبقة القصصيين تجد أن مهابة القصة مفقودة فيظن كل أديب أنه يستطيع أن يأتى بالقيم فيها فيكتب لنا شيئا يخرج غالبا مخلوقا عجيبا بين بين . . ليس قصة صافية ، ولا بحثا أدبيا خالصا . . وهذا الخلط من أخطر مساوىء الحالة الحاضرة لأنه يضع على حقائق القصة امام أعين القصصيين الناشئين سحبا وغشاوات ويدخل على القصة الكثير

من الحواشي الفاسدة التي قد لايستطيع كل قصصي ناشيء أن يفطن لضررها ويغربل نفايتها.. واحدث مثل على ذلك قطعة نشرها المقتطف في عدد ديسمبر سنة ١٩٣٠ لمحام سوري؛ هي قصة كادت تنجح وتستحق المدح ولكنها - وربما لأنها كانت أول قصص الاستاذ - جاءت ملأى بهذه الحواشي الفاسـدة.. فهو يضعها تحت عنوان (قصة مصرية) لأن المقتطف يصدرق أمريكا ومفروض فيه أن لاينشر الا القصص الامريكية، ثم من كتاب النبي لجبران خليل جبران يوفق الى أن يقتبس ٣ أسطر لاتوافق ذوق المصريين ويضعها على رأس الصفحة تحتها سطر بعد ثم سطر آخر من النجوم. فاذا بدأت تقرأها صدمتك بعد حين جمل غريبة كقوله «تصور أيها القارىء!»، ثم اذا جاء الى موقف مؤثر في قصته وهلع فؤاده لخرج الينا يتحدث ويناجي ربه ويسأله عن بطله هذا السؤال العجيب «اللهم هبك توفيته! كنت حقا ناقله للجحيم؟».. ليست القصة مقالا ولا بحثا أدبيا فن باب أولى ليست خطبة أو مرافعة تقال من على منصة.

وليس استهواء القصة قاصرا على من هم في الصفوف كالجنود اذ كثير من القادة أيضا سقط أسيرا بين يديه فكاد يلاق حتفه.. والمثل على ذلك قصة «الايام» التي ترجم فيها الاستاذ الجليل طه حسين لنفسه فكاد يسمو بها في التحليل والوصف لما لامطمع بعده لولا أنه يختمها أسرأ اختتام ولا يرى أن القصة صلة مابين الكاتب وشعوره الفني لا مابينه وبين عائلته، وانها ان صلحت لشيء فلا تصلح مطلقا للتعبير عن الشكر للزوج والنصائح للأولاد...

قد تكون لهذه الحالة السيئة مزية أنها لاتجعل من القصة مهنة تحوطها الاوهام بحواجز يصعب ارتقاؤها. ومن ثم تأمل أن تجتذب من الادباء أكبر عدد ممكن.. ولكن لايجب أن نغفل لحظة عن أن القصة لن ترتق الا اذا تخصص لها أدباء لديهم الاستعداد القصصي وكانت همهم الشاغل... فني الادب - كما في الصناعة - يتوقف التقدم على تشجيع الشخص وان أدى الامر الى ايجاد نوع من الاحتكار في يد القليلين

اذا جئنا للناحية الاخرى وجدنا القصصيين يعملون وأجد الاصفاد على أيديهم - أمامهم اجماع من الطابعين وأصحاب الجرائد والمجلات على تفويت حقهم في المكسب. وليس من نزعات الافلاطونية أن نضرب صفحا عن المسألة تبدو كفائدة مادية تعود على القصصيين (اذ ليس هنا موضع هذا البحث) وانما يهمنا هنا فقط بيان نتائج حركة البيع والشراء في تنشيط السوق الادبي. سيكون من أوائل آثار هذه الحركة - اذا وجدت - اخراج جماعة الهواة

الكسالى من مكامنهم الى ميدان العمل المستمر فيزيد محصولهم عما هو الآن .. وقد يتيسر للمجدين منهم أن يحترفوا القصة ويفتحوا بذلك أبوابا جديدة أمام الشبان للارتزاق .. ثم تنفصم تلك العرى غير المفهومة التي تربط معظم قصصيينا بأعمال أبعد شيء عن موهبتهم وبذلك يخلص لنا قصصي يعمل الآن كمهندس واخر كطبيب واخر كقاض وقد تجذب هذه الحركة شبانا نوابغ من السودان فيشتركون معنا وهم عند ملتقى النيلين

ثم حركة العرض والطلب تستطيع ان توفق الى ايجاد مقياس وتقدير معقول للمواهب الموجودة في السوق. اما الآن فلا تظفر الا بآراء فردية - وقد تشوبها الاغراض - ولا يبنى على حكم فردى تقدير تسيغه حياتنا الديمقراطية

وهؤلاء الناس الذين يخسون القصصيين حقهم قسمان - الناشرون وأصحاب الجرائد أما الاولون فمعظمهم تجار جشعون ، واغلبهم جهال لايشجعون الا مايقرب من اذهانهم . اى مؤلف فى مصر يستطيع ان يطمئن لكلمات « الطبعة الاولى » توضع على الكتاب ستارا رقيقا للطابع ان يستغل المؤلف مرة ثانية وثالثة وهو مطمئن مادامت مراقبته تكاد تكون مستحيلة

وما لم تتغير طبقة الناشرين او على الاقل ترتق عقليتهم فانهم جاثمون على صدر القصة كالكابوس

ولكن العوائق التي تجدها القصة عند جماعة الناشرين أهون من الاضرار الجسيمة التي نالتها على يد الجرائد . فليس القصصيون الذين وصلوا للناشرين الا أقلية ضئيلة بحيث يمكن القول بان الجرائد السيارة هي الادارة الوحيدة التي تظهر القصة منها . تظهر وتموت في عدد واحد ولا تنمو . فهي منذ أن نشأت وليدة هذه الصحف السيارة التي اعتاد الجمهور أن يقرأها قتلا للوقت وبأسرع ما يمكن ولا شيء يبهظ صبره اكثر من ان يجد بها قصة غير مسلية .. ولما أمل القصصيون في مجلة محترمة تكرس صفحاتها لنهضة القصة وجدوا من الجمهور اعراضا وماتت المجلة في مهدها . ومن أمثلة ذلك المجلات التي كان يصدرها ابراهيم المصرى ومجلة المشكاة وغيرها كثير .. وليت الأمر اقتصر على ذلك فان ادارات الصحف لم تنتظم بعد لدرجة تسمح بتفحص المقالات التي ترد عليها وكم شاهدت محررين يمزقون رسائل عديدة لاتقع أعينهم فيها الا على الامضاء .. واعرف آخر نشرت له السياسة قصصا عديدة ومع ذلك لم تحرمه بين الحين والآخر من أن تضيع عليه ثمرة مجهوده فتذهب قصته دشتا بعين محرر اخر. وهذه حالة سيئة تخيل للشخص أن جو الوظائف الفاسد يشمل

ادارات الجرائد وأن للواسطة تحكم قاس فى الحالتين

مهما قيل عن عقم القصصيين وعن تقصير الجرائد فالحقيقة أن كل اصلاح لافائدة منه مالم يستند الى مجموعة قراء يثابرون على تشجيع القصة .. وهذه احدى وجهات مشكلة رفع مستوى التعليم فى مصر . فقد تناوب الحكم الآن جميع الاحزاب المصرية ، ولنا استقلال داخلى غير منكور عمره ليس بالقصير (٩ سنوات) فهل من يجيب أين الجهود التى بذلتها هذه الأحزاب للقضاء على الأمية ؟ إذن فيم كان البكاء فى عهد دنلوب ؟ أين التعليم الاجبارى ؟ ان وزارة المعارف تنش نفسها الآن وتخرج عن هذا الطريق المرسوم لها (لأنه وعر) الى تزاويق وزخارف قليلة النفع .. كالمحاضرات التى تلق على الرجال والسيدات ولا يتعدى أثرها أشخاص المستمعين ..

نريد عملا يشمل الشعب المصرى وينفذ الى القرية ويتناول الفلاح .. ان هذا الجرح الدامى فى مصر لايزال ينتظر على الايام لعل تربة النيل الخصبة لاتعدم آسيا نابغا يستمد الهام من الوطنية وتهيء له الفرص — وتقاتصنا — أن يتولى مكان الزعامة فينا ويأخذ بيده القيادة ليخرج هذا الجواد المسكين المتعثر بين الاشوك الى طريق يستطيع فيه أن يبدأ سيره ...

أما قبل ذلك فكل الدلائل تدل على أن الشرارة التى انبعثت لن يعلو لها لهيب . مادامت كل المظاهر التى أمامنا الان لاتستند الى الدعامتين الأساسيتين . مؤلف نابغ أو قارىء له رأى وذوق ...... يحى ......

ابواب المجلة الجديدة

اخبار عمرانية

تقدم العلوم والفنون

اسئلة القراء

المؤلفات الجديدة

مختارات من الجرائد والمجلات




اخبار عمرانية

عدد الالمان فى العالم

وضع الأستاذ ولهلم ونكلر من معهد الاحصاء تقديرا لعدد الألمان فى العالم يؤخذ منه أن مجموع عددهم يبلغ ٩٤ مليونا و ٥٠٠ الف شخص منهم ٦٢ مليونا و ٥٠ الف فى ألمانيا و ٦ ملايين و ٣٠٠ الف فى النمسا و ٣ ملايين و ٥٠٠ الف فى تشكوسلوفاكيا ومليونان و ٨٦٠ الف فى سويسرا ومليون و ٧٠٠ الف فى فرنسا ومليون و ٣٥٠ الف فى بولونيا و ٧٠٠ الفا فى يوجوسلافيا و ٦٠١ الفا فى المجر و ٣٠٠ الفا فى ايطاليا و ١٥٠ الفا فى لتوانيا و ٧٥ الفا فى لاتفيا و ١١ مليونا فى أمريكا الشمالية والجنوبية

بريطانيا وصنع السفن

ماتزال بريطانيا فى مقدمة الأمم فى صنع والسفن البواخر. ولكن تقدمها يتناقص بمرور السنين. فقبل الحرب بعشرين سنة كان مجموع حمولة البواخر التى صنعت فى العالم كله يبلغ ٠٠٠ ر ٣٢٣ ر ١ طن صنعت بريطانيا من هذا المقدار ماحمولته ٠٠٠ ر ٠٤٦ ر ١ طن

وفى سنة ١٩١٤ سنة اعلان الحرب صنع العالم كله ماحمولته ٠٠٠ ر ٨٥٣ ر ٢ طن كان لبريطانيا منها ٠٠٠ ر ٦٨٣ ر ١ طن

وفى سنة ١٩٢٩ صنع العالم ماحمولته ٠٠٠ ر ٧٩٣ ر ٢ طن كان لبريطانيا فيه ٠٠٠ ر ٥٢٣ ر ١ طن

فبريطانيا كما يرى القارىء لاتزال فى المقدمة ولكن الفرق واضح بين سنة ١٨٩٤ وسنة ١٩٢٩ إذ هى قد احتفظت بمركزها ولكن العالم تقدم

١٢ حادثة فى تاريخ الانسان

ماهى الحوادث الاثنتا عشرة المهمة التى حدثت فى تاريخ الانسان؟هذا هو السؤال الذى وضعته مجلة الفورم الامريكية لكبار الكتاب والمؤرخين. وقد أجاب المستر ول دورانت المؤرخ المعروف فذكر ١٢ حادثة نذكرها فيما يلى:

١ — سنة ٤٢٤١ ق.م. اكتشاف المصريين القدما للتقويم الشمسى

٢ — سنة ٥٤٣٨ ق.م. وفاة بوذا النبى الهندى

٣ — سنة ٤٧٨٨ ق. م. وفاة كنفوشيوس النبى الصينى

٤ — سنة ٣٩٩ ق.م. وفاة سقراط الفيلسوف الأغريق
٥ — سنة ٤٤٨ ق.م. وفاة قيصر فى رومية
٦ — سنة ٨ ق.م. (؟) ميلاد يسوع المسيح
٧ — سنة ٦٣٢٨ بعد الميلاد. وفاة محمد نبى الاسلام
٨ — سنة ١٢٩٤ وفاة روجر بيكون العالم الانجليزى
٩ — سنة ١٤٥٤ اختراع جوتنبرج للمطبعة
١٠ — سنة ١٤٩٢ اكتشاف كولمبوس لأمريكا
١١ — سنة ١٩٦٩ استعمال جيمس واط للآلة البخارية
١٢ — سنة ١٧٨٩ الثورة الفرنسية

الاطعمة الواردة لمصر

يؤخذ من الاحصاءات التى تقوم بها مصلحة التجارة والصناعة اننا استوردنا من الأطعمة سنة ١٩٢٩ مابلغت قيمته بالجنية ٠٥١ ر ٦٣٥ ر ٧

وجميع هذه الأطعمة كان يمكن ان نستنتجها فى مصر لأن بلادنا زراعية. وأكبر جزء من هذا المبلغ يستغرقه القمح ودقيقه اذ زاد على ثلاثة ملايين جنيه. ويلى ذلك الجبن الذى يزيد على ٣٠٠٫٠٠٠ جنيه ثم اللحم والسمك الخ

ولو كانت لنا خطة اقتصادية لما جاز أن يسمح لهذه المأكولات بأن تدخل بلادنا على الاطلاق. وعندئذ كان الفلاح المصرى يربح ثمانية ملايين جنيه

وقد يكون من نتائج هذه الخطة غلاء المعيشة بعض الشىء. ولكن هذا الغلاء كان يقابل بزيادة ثروة القطر وزيادة الاعمال

الاشتراكية فى فينا

يحسب الذين يقتصرون على قراءة الصحف العربية فى مصر ان الاشتراكية لاتعرف فى غير روسيا. وهذا هو الواقع إذا اردنا الاشتراكية على أكلها وأوفى براهجها. ولكن الاشتراكية تنتشر الآن فى أوربا فى الحكومات الكبرى كما تنتشر فى الحكومات الصغرى.

ونعنى بالصغرى تلك المجالس البلدية التى تحتوى على الهيئة الحاكمة للمدينة الكبيرة أو البلدة الصغيرة فالمجلس البلدى هو الهيئة التشريعية والتنفيذية فى المدن الأوربية. واحيانا ينتخب أعضاؤه من الاشتراكيين فيعمد المجلس إلى تنفيذ الخطط الاشتراكية فى المدينة وذلك بان يستولى على كثير من الأعمال التى يقوم بها الأفراد

وهذا ماحدث فى مدينة فينا عاصمة النمسا . فقد استولى الاشتراكيون منذ سنة ١٩١٩ على مجلسها البلدى وبقيت لهم الكثرة إلى الآن وبقى لهم الحكم . وهذا يدل على ان السكان قد ارتضوا حكمهم ولم يولوا احد الاحزاب الاخرى المنافسة لهم ثقتهم

وتسمى فينا الآن ، موسكو الصغيرة ، وذلك للبرنامج الاشتراكى العظيم الذى قام بتنفيذه المجلس البلدى

وأعظم ماقام بعمله هذا المجلس انه فرض ضرائب . تعد عندنا مخيفة . على الاغنياء . وجعل المضاربة بأرض البناء مستحيلة ثم اشترى هذه الارض واقام عليها منازل تؤجر بأرخص قيمة فأصبح يمتلك اربعين فى المائة من مساحة المدينة

اما الضرائب التى فرضها فكثيرة ومتنوعة ومتدرجة على الاغنياء . فهناك ضرائب على الخيول والبيرة والامتيازات والفنادق واعلانات الجدران والصحف والمزايدات والاتوميلات وضريبة الاتومبيل تتناسب مع قوته . فاتومبيل فورد مثلا تدفع عنه ضريبة قدرها ٤٠ جنيها فى العام

وضريبة الخدم التى فرضها المجلس تدل على النزعة الاشتراكية . فاذا كان بالمنزل خادم واحد فهو يعفى من الضريبة . فاذا كان به خادمان دفع عن الثانى ١٥٠ قرشاً . وعن كل خادم يزيد على الاثنين تدفع ضريبة قدرها ٧٧٥ قرشاً فى العام زيادة على مايدفع عن الخادم السابق . والذكور والاناث سواء فى الضريبة . وقد دفع روتشيلد عن ٣٣ خادماً ٩٥٠٠ جنيه سنة ١٩٢٧

واذا اشترى أحد الناس قطعة من الارض ثم زاد ثمنها أخذ المجلس هذه الزيادة عند بيعها للمرة الثانية . وبذلك اضطر جميع المضاربين بالارض إلى بيعها للمجلس الذى أقام عليها مئات المبانى

الاتومبيل والفلاح

لانتشار الاتومبيل فى بلادنا وجهة لايلتفت اليها احد منا وهى أنه احدى العلل لفقر الفلاح المصرى

وذلك ان النقل فى جميع المدن والريف كان يجرى قبل ٢٥ سنة بالخيول والجمال والحمير . فصار معظمه يقوم الآن بالاتومبيل . وكان الفلاح يبيع من العلف لهذه الدواب بما تزيد قيمته على مليون جنيه كل عام ولكن هذا العلف قد قام مقامه الآن البنزين للاتومبيل . والفلاح لايربح منه قرشاً

فاذا أضفنا إلى هذا ان البلاد قد استوردت فى سنة ١٩٢٩ من الاطعمة مابلغت قيمته

نحو ٨ ملايين جنيه أدركنا بعض السر فى الخراب المستحوذ على الفلاحين الآن

تأمين العمال العاطلين

يقرأ القارىء المصرى أخبار العطلة فى أوربا فيتخيل أن الفاقة والضنك قد استوليا على الناس وان البؤس قد شملهم . ولكن الواقع يخالف هذا الخيال . وذلك لأن جميع الأمم المتمدنة قد أمنت عمالها تأمينا اجباريا من البطالة . فالعامل فى انجلترا أو المانيا إذا استغنى عنه صاحب المصنع تناول أجراً بضعة أشهر من بطالته حتى يجد عملا . وهذا الاجر هو بالطبع دون الأجر الذى كان يتناوله وهو يعمل . ولكنه يزيد أحيانا على الاجر الذى يتناوله عاملا وقت عمله

وفى المانيا (وهى التى اخترعت التأمين من البطالة) نحو ١٧ مليون عامل مؤمنين . وفى بريطانيا نحو ١٢ مليونا . وقد مضت أشهر على بريطانيا كانت تدفع الحكومة فيه نحو مليونين من الجنيهات كل أسبوع للعمال العاطلين

عقوبة الاعدام

كانت الحكومة البريطانية قد ألفت لجنة لبحث عقوبة الاعدام وهل تلغى أو تبقى فى بريطانيا . وقد وضعت اللجنة تقريراً ضافياً عن هذه العقوبة وهى تميل الى الالغاء . ولكنها ترى الآن ان يجرب الالغاء مدة خمس سنوات لكى يرى أثره فى زيادة الجرائم أو نقصانها . فاذا اتضح انه لم يؤثر ولم تزدد به جرائم الاغتيال ألغيت العقوبة الغاء نهائياً وإلا فانها تعاد

وترى اللجنة ان المرأة المجرمة يجب ان تعامل كالرجل سواء بسواء . وان كل من كان دون ١٦ سنة فى العمر لاتنزل به عقوبة الاعدام بتاتاً

الرق فى ليبيريا

كانت عصبة الامم قد كلفت لجنة بالبحث عن التهم المنسوبة إلى ليبيريا بممارسة الرق . وقد قامت اللجنة بما كلفت به وقدمت تقريراً مرعباً كانت نتيجته ان استقال رئيس الجمهورية

وليبيريا دولة مستقلة من الزنوج الذين اعيدوا من الولايات المتحدة الى افريقيا . ولغة الدولة هى الانجليزية . ومناصب الحكومة والادارة الداخلية هى فى أيدى الزنوج الذين تربوا فى الولايات المتحدة أو ابنائهم

وقد اتضح للجنة أن وكيل الجمهورية يتجر بالرقيق . ويرسل الزنوج الى مستعمرات برتغال وبريطانيا وفرنسا . ومعنى هذا ان هذه الدول قد عرفت الحقيقة وتغاضت عن بحثها

وقد أوصت اللجنة بتعيين موظفين من البيض للادارة الداخلية بدلا من الزنوج المتعلمين لان تعليمهم ناقص وعطفهم على اخوانهم ضعيف

تقدم العلوم والفنون

البشرة الانسانية

من الناس من يهمل بشرته وينظر اليها كأنها كساء لجسمه لايبالي هل هو ميت أم حي . ولكن الحقيقة أن الجلد البشري لاتقتصر مهمته على أن يكسو الجسم فقط وانما هو في حال الصحة يساعد الكليتين ويخفف عنهما عملهما في أفراز السموم من الجلد . ولذلك يمكن ان يقال أن صحة الجلد تعمل لصحة الرئتين والأمعاء والقلب والدماغ لأنها تطهر الدم من السموم

ولكي نفهم ذلك يجب ان نعرف أن في جلد كل انسان سبعة ملايين ثقب (هي المسام) متصلة بغدد تفرز العرق . وهذا العرق يشبه البول من حيث أنه يحمل معه نفايات الجسم التي تؤذيه إذا بقيت فيه . ولذلك إذا شكا أحد بكليتيه أعطى أشياء تبعث على العرق ونصح له الطبيب بأن يدفأ ويلتحف حتى يعرق . ومتى عرق خف العمل عن الكليتين فلا يطلب منهما إلا أفراز كميات قليلة من البول

ويجب لهذا السبب أن نعمل البشرة الانسانية حية بالاستحمام في الماء الحار حتى تتفتح المسام وتتنظف مما يتراكم عليها من أوساخ العرق والدهن . ويمكن أن يضاف إلى الماء الذي نستحم فيه رطلا من الملح الانجليزي (الذي نستعمله للاسهال) ونستحم بلا صابون . ثم يدلك الجلد باسفنجة مبللة بماء بارد

الككتوس في أمريكا

نبات الككتوس أصيل في القارة الأمريكية وقد نقل الى مصر بعض أنواعه المثمرة مثل « التين الشوكي » ويحتوي هذا النبات على مئات الانواع وهو يزكو في الجفاف وحيث تقل مقادير الماء . وقد استنتج المستر بوربانك سلالة من « التين الشوكي » خالية أو شبه الخالية من الشوك أو الابر التي نراها على هذه الشجرة وبذلك صارت هذه السلالة علفاً حسناً للمواشي . ووجد الامريكيون فائدة أخرى للأنواع الاخرى ولذلك زرعوا من الككتوس نحو مليون فدان في الاقاليم الجافة . وهذه الفائدة هي استخراج عصير الككتوس واستعماله في الصناعة فانه يحتوي على سائل قلوي يستعمل في صنع الصابون وفي تطهير الانابيب من الصدأ وما يعلق بها من أوساخ

المؤلفات الانجليزية

كان عدد الكتب التى طبعت سنة ١٩٢٩ فى بريطانيا ١٤٠٠٨٦ كتابا زادت الى ٣٩٣ ر ١٥ سنة ١٩٣٠ وهاك احصاء عن بعض أنواعها

القصص	سنة ١٩٢٩	٣٧٢٤	وسنة ١٩٣٠	٣٩٢٢
كتب للصبيان	« «	١٥٠٦	« «	١٤٧٩
الدين	« «	٩٧٥	« «	١٠٧٤
العمران	« «	٩٠٤	« «	٩٧٥
التراجم	« «	٧٠٦	« «	٨١٠
الشعر والدرامة	« «	٧٢٢	« «	٧٩٦

الزلزال فى البيت وخارجه

يشعر القاعد فى منزله بالزلزال أكثر مما يشعر به الواقف فى الميدان أو فى خلاء الريف وذلك لأن جدران المنزل تكبر دوى الزلزال وتحمله يتصل بصداه فيزداد الشعور بالضجيج

ولما حدث الزلزال فى هاوا آى خرج بعض السكان من منازلهم وقعدوا فى أتومبيلاتهم فلم يشعروا بدوى الزلزال كما شعر الذين بقوا بمنازلهم . وذلك لأن الاتومبيل لصغر حجمه وقيامه على الكوتشوك لم يكبر الصوت

ومما يلاحظ أن عند المتوحشين أساطير يتناقلونها عن السلف عن السيل والنار . ولكن ليس عندهم أساطير تتعلق بالزلزال . وذلك لأنهم يعيشون فى الخلاء أو فى أكواخ صغيرة فاذا حدث الزلزال لم يشعروا به إلا شعوراً خفيفا . أما سيول الانهار والامطار فكثيراً ما تقضى عليهم وعلى ماشيتهم . وكذلك النار التى تشب فى الغابة تطاردهم أمامها كأنها مارد مخيف

البترول من الفحم

يعالج الفحم الآن بغاز الهيدروجين فى كل من ألمانيا وانجلترا لاستخراج سائل منه يشبه البترول (النفط) فى جميع خواصه ويستعمل وقوداً للآلات

أما طريقة استخراج هذا الوقود فتحتاج الى شرح طويل ولكن يمكن تلخيصها بأن السائل ينتج من مزج الهيدروجين بالفحم تحت ضغط كبير

الشيب من أعراض النقص

قام الدكتور فرى الامريكى بتجارب مختلفة بين الفئران السود استنتج منها أن الشيب يحدث أحياناً بنقص فى الطعام لاتعرف ماهيته الآن . ولكنه نقص على كل حال يشبه

نقص الفيتامينات الذى يحدث أمراضا مختلفة . وذلك أنه أعطى هذه الفئران طعاماً معقماً أى أنه وضعه على النار حتى قتل منه جميع الميكروبات وأعطى طائفة اخرى من الفئران طعاماً يحتوى على مأكولات صناعية فأصيبت الطائفتان بشيب سريع : وعاد بعد ذلك فأعطى هذه الفئران طعاما عاديا فرجع السواد الى شعرها وزال الشيب

أسباب الزكام والرشح

قامت جامعة كورنل يبحث عن الاسباب التى تؤدى الى الزكام والرشح وقد استطاعت أن تحصرها فيما يلى :

١ — هناك علاقة مباشرة بين حدوث الرشح وبين قلة الصحو . فاذا صحا الجو وأضاءت الشمس نقص معدل الرشح والعكس بالعكس

٢ — فى الشتاء يكثر الرشح لقلة الصحو . أى أن نور الشمس يحجب بالسحاب وهناك علاقة بين ضوء الشمس والفيتامين فى الجسم . فاذا صحا الجو كثر الفيتامين والعكس بالعكس

٣ — للغذاء السيء علاقة مباشرة بالرشح

٤ — لا تمنع الملابس الثقيلة حدوث الرشح . وأصحاب الملابس الخفيفة أقل تعرضاً الرشح من المتادين للملابس الثقيلة

٥ — لتهوية المساكن علاقة مباشرة بالرشح . فالمساكن التى اسيئت تهويته أى لم يغير هواؤه يصاب أصحابه بالرشح أكثر من غيرهم

٦ — قد يكون للوراثة شأن فى قبول الجسم الرشح

٧ — إزالة الزوائد واللحميات من الانف لا يؤدى الى انقاص الرشح

٨ — النساء أقل تعرضاً للرشح من الرجال وقد رجع ذلك الى خفة الملابس التى يلبسنها

الراديوفون فى انجلترا

ينتشر الراديوفون فى انجلترا انتشاراً عظيما فان عدد المستمعين له يبلغون على وجه التقريب ١٢ مليوناً . والحكومة البريطانية هى التى تحتكر الاذاعة وتذيع على الناس الأدوار الموسيقية والمحاضرات والخطب

ضرر الضوضاء

لخصت اللجنة المكلفة بمعالجة الضوضاء فى نيويورك الاضرار التى تنجم عنها فيما يلى :

١ — قد تتعطل حاسة السمع أو تصاب بأذى من الضوضاء العالية

٢ — تنقص الضوضاء مقدرة العامل فى عمله

٣ ـ تحتاج مقاومة الضوضاء الى أن تنفق من أعصابنا مجهوداً فيحدث لنا أمراضاً عصبية
٤ ـ الضوضاء تؤثر تأثيراً في النائم حتى ولو لم يشعر هو بذلك
٥ ـ نمو الأطفال والصبيان يتأخر بالضوضاء.

الدين والسيكلوجية

منذ أكثر من عشرين سنة قال الاسقف تمبل الانجليزي ، أننا في حاجة الى لاهوت ينهض على أساس من السيكلوجية . والواقع أننا نسير في هذا الطريق .

وقد صدق قول هذا الأسقف العظيم فان رجال الدين كله الآن يلتمسون أسباب الايمان وفائدته وغايته وأصله من السيكلوجية أي علم النفس

وفي العالم الأوربي الآن مئات من الكتب تبحث هذا البحث فبعضها يتناول موضوع الرؤيا عند الصوفيين وكيف تحدث . وبعضها يعالج موضوع الهداية الدينية . والبعض يبحث الصلاة أو المعجزات ونحو ذلك

ومن البديهيات أن السيكلوجية لا يمكنها أن تبحث عن الله هل هو كائن أو غير كائن ولا عن الخلود لان هذه مسائل تتعلق بالفلسفة أو اللاهوت

ويتجه البحث السيكلوجي في الدين الى تلك الأصول البدائية في النفس الانسانية وهي الغرائز وكيف تتسامى الى عواطف ثم الى عقائد انسانية يراد بها الخير والبر . وقد اكتسب الدين ببعض هذه الابحاث كما خسر ببعضها

بعد ٢٠٠٠ مليون سنة

تكثر القصص العلمية هذه الأيام لأن المزاج العلمي قد بلغت عدواه مؤلفي القصص ومن هذه القصص قصة وضعها المستر ستبلدون تخيل فيها انقراض الانسان بعد ٢٠٠٠ مليون من السنين . والكلام يجري على لسان آخر الآدميين وهو لم ينشأ على الارض . وذلك لان الانسان هجر الارض الى كوكب الزهرة فعاش فيها مدة أطول من تلك التي قضاها على الأرض والزهرة معاً . وأخيراً انقرض هناك . ولم يكن هذا الانسان المنقرض هو نفسه الذي نراه على الارض لان التطوركان يعمل عمله حتى ظهر ١٨ نوعاً من الانسان بعدنا كان هو آخرها

المؤلفات الجديدة

مفتاح كتاب الحياة لصالح سالم هيكل بك

طبع بمطبعة فؤاد بالقاهرة صفحاته ٣٢٢ من القطع الكبير

مؤلف هذا الكتاب هو عم الدكتور هيكل بك ومحرر السياسة وقد اهداه اليه فى خطاب جيل . وكلا العم وابن الاخ مصريان صميمان يعرفان فى الفراعنة اباء وفى ثقافة الاباء شرفا

وهذا الكتاب هو المعروف باسم «كتاب الاموات» وقد جرى المؤلف صالح بك على طريقة طائفة من العلماء الاوربيين وهو استخراج المعانى الروحية من عبارات هــذا الكتاب . أى أن القارىء لا يقتصر على المعانى الظاهرة بل يستخرج منها معانى أخرى . والقائلون بذلك ينسبون الى قدمائنا من العلوم والمعارف ما نستكبره عليهم

ومع اننا لانؤمن بما فى هــذا الكتاب فاننا نعتقد أنه سيجد قبولا حسنا بين القراء . والقارىء المصرى قد يحمله الزهو بالآباء لأن ينسب اليهم من الكفايات ما لم يكن الزمن قد هيأ لهم

تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر

الجزء الثالث . تأليف عبد الرحمن الرافعى بك طبع بمطبعة النهضة بالقاهرة صفحاته ٦٥١ من القطع الكبير

هذا هو الجزء الثالث من التاريخ الذى يقوم بتأليفه الاستاذ الرافعى عن نهضة الشعب المصرى . وقد استقصى هــذه النهضة الى عصر نابليون ثم محمد على وسيسايرها الى عصرنا الحاضر . وبذلك يصير كتابه أعظم سند وخير مرجع يرجع اليهما المؤرخون والادباء

وقد تناول فى هـــذا الجزء الكلام على الزعامة الشعبية فى ايام محمد على ثم ذكر الحملة الانجليزية الفاجرة سنة ١٨٠٧ ثم استبداد محمد على وزوال الزعامة الشعبية التى كانت ظهرت منذ ايام نابليون وفى بداية حكم محمد على

ثم تناول الاستقلال القوى مدة محمد على . والذى يقرأ هــذه الفصول يدرك أن الاستقلال كان لمحمد على ولم يكن للأمة المصرية لانه استبد بها استبدادا عظيما ليس استبداد الشيوعيين الآن فى روسيا باعظم منه . ومن يقرأ تاريخ الجبرتى يعرف مقدار الذل الذى انزله بها محمد على . ولكن كان له مع ذلك فضل الدفاع عن كيان البلاد امام الانجليز

والفصول الخاصة بفتح السودان وحرب اليونان والحرب فى سوريا واناضول هى فصول زائدة ليس لها علاقة بالحركة القومية

وقد تناول المؤلف الكلام عن المصانع التى انشأها محمد على وهى عديدة متفرقة فى انحاء البلاد . ولكن خرابها العاجل يدل على أن الامة لم تكن مستعدة لهذه النهضة أو أن الامة لم تسعف محمد على بالمساعدة لانها وجدت أن الفائدة منها مقصورة عليه دونها

والمؤلف يطرى محمد على اكثر مما يتقده . ولكنه يجد نفسه فى بعض المواقف مضطرا الى الانتقاد كما فعل فى كلامه عن مذبحة المماليك . وهى نقطة سوداء فى تاريخ محمد على مهما قيل فيها . ولو أن هؤلاء المماليك عاشوا لكانوا عاملا قويا من عوامل الاستقرار فى البلاد . قال المؤلف :

« تلك هى الوقعة الشهيرة بمذبحة القلعة ، ونحن هنا لانريد أن ندافع عن المماليك ، فانا عددنا عليهم من المساوىء التى ارتكبوها والمضار التى جلبوها على البلاد ما يغنى عن البيان ولكن مهما بلغت سيئاتهم فان القضاء عليهم بوسيلة الغدر أمر تأباه الانسانية ، ولو أن محمد على باشا استمر فى محاربتهم وجها لوجه حتى تخلص منهم فى ميادين القتال لكان ذلك خيرا له ولسمعته ، ولايسوغ فعلته أن هذه الوسيلة كانت مألوفة فى ذلك العصر ، وأن هذه المؤامرة هى صورة مكبرة لما أمر به الباب العالى سنة ١٨٠٤ من الفتك بالمماليك ، إذ عهد الى الصدر الاعظم والى حسين قبطان باشا أن يقضى عليهم بهذه الطريقة نفسها ، فان تكرار السيئات لا يبررها ، وبالجملة فذبحة القلعة كانت نقطة سيئة فى تاريخ محمد على باشا

« وقد حاول بعض المؤرخين تبريرها بقولهم انه اضطر اليها دفاعا عن نفسه وان المماليك كانوا يأتمرون به حين ذهب الى السويس يتعهد شئون العمارة المعدة لنقل الحملة الوهابية ونمى اليه انهم ينوون الفتك به عند عودته الى القاهرة (فبراير سنة ١٨١١) فخرج من السويس ليلا على غير ميعاد وأسرع فى السير حتى دخل القاهرة ، ولما تحقق انه لا يأمن فتك المماليك به وخاصة اذا أنفذ الحملة على الحجاز وخلت البلاد من الجنود اعتزم قطع دابرهم وهذه الرواية لم نجد لها سندا قويا ، ولا نعتقد أن هذا الحادث هو الذى أوحى الى محمد على تدبير مذبحة القلعة ، بل اغلب الظن انها كانت نتيجة تفكير عميق وتدبير واسع المدى سابق على ذلك الحادث وكان قبله بمدة

« ولم تلق مذبحة المماليك تبريرا قويا حتى من أصدقاء محمد على المدافعين عنه وعن حكمه ، فانظر مثلا الى ما كتبه المسيو مانجان وهو صديق للباشا تراه يقول

انى أبعد ما أكون عن تبرير الفتك بالمماليك ، على انى اعده من بعض النواحى خيرا

لمصر ، فان بقاءهم يفضى الى حرب هى اضر على البلاد من الايقاع بهم ، كما أن ارادة الباب العالى كانت تؤدى الى استمرار تلك الحرب ، فالضربة الجريئة التى ضربها محمد على تنفيذا لأوامر الباب العالى السرية قد قضت على نظام كانت تركيا تعمل على التخلص منه تدريجا ، ومن هذه الناحية يمكن تبرير عمل الباشا ، ومن جهة أخرى فان الدفاع عن سلامته كان يقضى أن يلجأ الى طرق حازمة ، فقد كان محاطا بجنود فطروا على الشغب والفوضى ، وكان مضطرا الى انفاذ جزء كبير من قواته الى جزيرة العرب ، فكان عليه أن يفكر فى أضعاف خصومه الذين يزدادون فى هـــذه الحالة قوة ونفوذا ، فقد بلغه على ما قيل انهم كانوا يأتمرون به ليختطفوه عند عودته من السويس ، ولما علم أن السياح من الافرنج يلومونه فى رحلاتهم وكتبهم على اغتيال المماليك ويعدونه عملا منافيا للانسانية صرح بأنه ينبغى أن يرسم صورة يضع فيها مذبحة المماليك بجانب حادثة اغتيال الدوق دانجان D ' Engein ليحكم الناس على الحادثتين .

الصناعات والصناع . تأليف
ارثر كوك وترجمة عوض جندى
طبع بمطبعة مصر صفحاته ٢٢٠ من القطع المتوسط

يبحث هذا الكتاب فى الصناعات المعروفة يصف الصناعة وكيف يؤتى بموادها الخامة ثم كيف يقوم الصانع بعمله ويتدرج فى ذلك الى أن ينتهى الى المادة المصنوعة والمؤلف يتوخى السهولة لأنه يخاطب الطالب ويريد تثقيفه فقط . أى أنه لا يتناول الشئون الفنية الشاقة التى يحتاج اليها الصانع

وبالكتاب فصول عن النسج من الكتان والقطن والحرير . وفصل عن الجلولوز (وقد سماه المترجم سلولوز) والاحذية وصنع الصابون واستخراج الغاز والاسفنج والحبر والتلغراف والراديوفون والفولاذ والخزف

والكتاب من أحسن ماهدى لطالب حوال العشرين لكى يثقف ذهنه وقد يكون فيه مايبعثه على درس احدى الصناعات

ماهى النقابة . لمحمود حسنى العرابى
طبع بمطبعة المجلة الجديدة بالقاهرة صفحاته ٦٢ من القطع الصغير وثمنه ١٥ مليما

مؤلف هذا الكتاب اشتراكى درس حركات العمال وزار روسيا وترجم عن رمزى مكدونالد كتاب الحركة الاشتراكية وقد شرح فى هذا الكتاب الحركة النقابية وأصل النقابة والغاية منها

واليك بعض الموضوعات التى عالجها : تعريف النقابة . وظيفة النقابة . مهام النقابة سياسة النقابة . الحركة النقابية الدولية هيئة العمل الدولى . الخ

ونحن نحث جميع العمال على قراءة هذا الكتب فاننا نعتقد أن كل عامل لا ينظم الآن فى نقابة هو عامل من عوامل الفوضى والاضطراب فى النظام الصناعى

تربية الأرانب المصرية تأليف ملك عبده الحورى

طبع بمطبعة المرقسية بالقاهرة صفحاته ١٢٨ من القطع المتوسط

تناول المؤلف فى هذا الكتاب المفيد الكلام عن الأرانب من حيث الغذاء ومعالجة الامراض التى تتفشى بينها وطريقة تسمينها ومعالجة فرائها والالوان التى تصنع من لحما وطريقة خصائها الخ

والأرنب من الحيوانات الصغيرة التى تحيل المادة النباتية الى مادة حيوانية بأسرع وقت وهو لذلك يعود بالربح العاجل على جميع من يربونه اذا استطاعوا أن يتلافوا الامراض التى تصيبه ويجدر بكل مشتغل بالزراعة أن يقتنى هذا الكتاب وينتفع به

كلفدان تأليف سيد جعفر

طبع بمطبعة العلوم المصرية ويطلب من مكتبة سابا صفحاته ١٥٢ من القطع المتوسط

قصة صغيرة أراد المؤلف منها أن يظهر القارىء على فضائل العامل ويدعو الى احترامه . والغاية شريفة . ولكن المؤلف ينسى أننا لا نحتقر العامل لأنه عامل بل لأنه فقير . فسبيل احترامه إذن هو زيادة أجوره حتى تزول عنه سيماء الفاقة والحرمان ويحترم نفسه فيحترمه غيره

والفقر فى مصر هو النكبة الكبرى التى يجب أن نعالجها كلنا وهو الاصل فى ٩٠ فى المائة من الامراض والجرائم التى تقع فى بلادنا

معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى

طبع بالمطبعة الاميرية على نفقة وزارة المعارف صفحاته ٢٢٢ من القطع الاكبر

أحسنت وزارة المعارف الاحسان كله فى طبع هـــذا المعجم الذى لا يمكن المشتغل بالعلوم أن يستغنى عنه . وقد يكون الدكتور أحمد عيسى الثقة الوحيد فى هذا الموضوع فان أصدقاءه وخلطاءه يعرفون فيه الجد والتشمر منذ أكثر من ١٥ سنة لوضع معجم لمصطلحات العلوم والفنون . ومن يدخل مكتبته يجد بها نحو ٣٠٠ معجم ونحو ٤٠٠٠ كتاب بين مطبوع ومخطوط كانت جميعها القاعدة أو الأساس الذى بنى عليه هذا المعجم

وقد كانت الغاية الاولى التى نشدها الدكتور احمد عيسى تأليف معجم لمصطلحات العلوم والفنون . ولكنه وجد أن مادة النبات قد اتسعت لديه واستغرقت كثيرا من البحث والحاجة

اليها أدعى من غيرها . فاستوفى البحث فيها فى هذا المجلد . وسيلحق به مجلداً آخر يحتوى على أسماء النبات المدونة فى الكتب العربية ويصف النبات ويعين نوعه وسلالته

وترتيب هذا المجلد على يبحث القارىء عن الاسم الاصطلاحى للنبات فيجد مايقابله بالعربية . وهذا هو المعجم الأصلى وصفحاته ١٩٣ . ثم يلى ذلك معجم للأسماء الفرنسية للنبات وأمام كل كلمة رقم الصفحة التى وردت فيها فى المعجم السابق . ثم يلى ذلك معجم الاسماء العربية للنبات وأمام كل منها رقم الصفحة فى المعجم

والعناية فى الترتيب والطبع تستثير الاعجاب . أما العناية بالتنقيب واستقصاء الصحيح فى الترجمة فتستثير الدهشة قبل الاعجاب فان المؤلف قد انفق شيئاً غير الوقت والمال وهو الصحة . ولو لم يكن هذا العمل محبباً الى نفسه لما رضى بأية مكافأة على هذا الكد المضنى

وقد قلنا أن وزارة المعارف قد طبعت هذا الكتاب على نفقتها ولكن ألا يحسن بالوزارة أن تكافىء هذا المجاهد فى ميدان الثقافة المصرية ؟

كيف نتعلم لنعيش للاستاذ أمير بقطر

طبع بمطبعة المقتطف بالقاهرة صفحاته ٣٠٢ من القطع الكبير

يعرف قراء هذه المجلة اسم الاستاذ أمير بقطر مما كتبه فيها من مقالات توقظ الاذهان السادرة وتنبه القلوب الخامدة وكتابه عن العالم الامريكى هو أحسن ما ألف فى لغتنا عن حضارة الامريكيين

والاستاذ أمير بقطر معلم واشتغاله بنظريات التعليم صبغ جميع أبحاثه أن لم يغمرها وهذا الكتاب « كيف نتعلم لنعيش » يتناول التربية المدرسية قبل كل شىء وهو واسع الاطلاع فى هذا الموضوع

ومن الفهرست يتبين للقارىء الغاية التى ينشدها المؤلف . فهى تطور المناهج فى المدارس الحديثة . فلسفة المناهج : مصير الشاب المصرى ونظم التعليم الحاضرة : التعليم النظرى حاجاتنا الاقتصادية والاجتماعية . التربية البدنية التربية والتعاون . المدارس والاخلاق التوبع . التعليم والسياسة . الحكومة ومجال الأعمال . التربية والبيئة . مدرسة بغير منهاج لجر القرية . الهندية التربية والعمل المنتج الخ

والاستاذ المؤلف يعتمد على ثقات معروفين فى جميع مايكتب . وتفكيره واضح وأسلوبه سهل يقصد منه الفائدة قبل كل شىء

عبر الزمان تأليف أحمد كامل قطب

طبعت بمطبعة العلوم بالقاهرة صفحاتها ١٣٨ من القطع الكبير

هذه مجموعة قصص غرامية واخلاقية وضعها المؤلف وجعل لكل منها مغزى وقد زينها برسوم تشوق القارىء وتجذب انتباهه . والمجموعة حسنة الطبع والرسوم وأسلوب المؤلف حسن يميل كثيراً الى الخيال الشعرى

مختارات من الجرائد والمجلات

تجربة جديدة فى تعليم البنات

عن مجلة التربية الحديثة :قام مجلس التعليم فى انجلترا أخيراً بتجربة فى تعليم البنات لم يسبق لمدارس انجلترا عهد بها من قبل ، واتخذوا والسول (Walsall) ميداناً لهذه التجربة وهناك أعدوا منزلا كبيراً تام الاثاث ، كامل الاستعدادات والأدوات المنزلية ووضعوا فيه ثلاثين بنتا وبعض المعلمات وطلبوا منهن ادارة هذا المنزل والاقامة فيه فى خلال العطلة الصيفية ، والعناية به والقيام بجميع لوازمه ، كأنهن زوجات فى أسر أنيط بهن ادارة منازلهن . ولم يحرمن من الدراسة المعتادة بل خصص لهن بعض ساعات لهذا الغرض ، عدا دروس التربية المنزلية التى لم تقتصر على الطهى وغسل الملابس الخ ، بل تناولت فن الاعمال المنزلية بكل محتوياتها مما ينتظر أن تقوم به الزوجة والأم

وقد أسفرت هذه التجربة العظيمة عن نجاح باهر فى طرق التعليم والاستفادة من البيئة المنزلية الحقيقية التى تسنى بواسطتها للفتاة الواحدة منهن أن تقوم بخدمة نفسها وزميلاتها ومعلماتها ، وتمثل دور الأم أحيانا والزوجة أخرى ، دور الرئيسة مرة والمرءوسة غيرها ، دور الخادمة أو الطاهية مرة ، ودور ربة الدار مرة أخرى . وعدا ذلك فقد تعلمت الفتاة دروساً فى السلوك الحسن ودماثة الأخلاق والتواضع وانكار الذات والحكم الذاتى والعناية بالصحة وغيرها

ولو أن هذه التجربة فريدة فى بابها فانها كثيرة الانتشار فى المانيا . وقد ذكرنا فى أعداد سلفت أن فى معهد همبتن فى ولايات اميركا المتحدة تقوم فتيات المدرسة بادارة مثل هذا المنزل والعناية بأطفال صناعية من المطاط يتخذنها بنين وبنات ، مما لا يتسع المقام لتفصيله

ومما يغتبط به أن لجنة التعليم قد اقترحت أن تعمم هذه التجربة فى جميع أنحاء انجلترا

حال الصوفية فى الاسلام

عن مجلة الرابطة الشرقية : ان التصوف الحقيقى هو عرفان حدود الله ، ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ، والصوفى الحقيقى هو الذى يلتزم آداب الشريعة الاسلامية وتعاليمها .

وشيخ الطريقة الحقيقي هو الذى يعلم الناس دينهم غير ناظر إلى ما فى أيديهم من رزق ، ولا منتظر الانتفاع بمكانه منهم فى غير الطريق

عندك مثلا الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه ، لقد كان من أعلم الناس بالدين ، ومن أقربهم الى الله ومن أقدرهم على تعلم الناس وارشادهم ، فهل سلمت هذه الشخصية الكبيرة العظيمة من دس الدساسين المفترين من الاتباع والمريدين . فهم يصورونه اليوم بصورة لاتتناسب مطلقاً مع علمه وكرامته ، وأرى أن بعض طوائف الشاذلية هم أقرب الناس الى طريق الحق والتزام الصدق برغم ما دخل على تعاليم طريقهم

إقرأ حزب البر أو حزب البحر أو حزب النور للشيخ أبى الحسن الشاذلى لترى مبلغ ما لهذا الرجل العظيم من الالمام بالدين أمام العارفين ، وفى يقينى أنه من أكبر معلمى مدرسة الفلسفة الاسلامية

كان رحمه الله يقول فى دعائه « اللهم ان الدنيا حقيرة ، حقير ما فيها وأنت الذى حقرت الحقير وكرمت الكريم فانى يكون كريماً من طلب غيرك ، أم كيف يكون زاهدا من اختار الدنيا معك ، لحققنى بحقائق الزهد حتى أستغنى عن طلب غيرك ، وبمعرفتك حتى لااحتاج إلى طلبك ، الهى كيف يصل اليك من طلبك أم كيف يفوتك من هرب منك ، فاطلبنى برحمتك ولا تطلبنى بنقمتك ، ياعزيز يامنتقم إنك على كل شىء قدير » .

ومن أدعيته رضى الله عنه « اللهم اسلبنى عقلا يحجبنى عنك وعن فهم آياتك وعن فهم حديث رسولك ، وهب لى من العقل الذى خصصت به أنبياءك ورسلك والصديقين من عبادك واهدنى بنورك هداية المخصصين بمشيئتك ، ياجامع الناس ليوم لا ريب فيه ، اجمع بينى وبين طاعتك وحل بينى وبين معصيتك » .

الأحجار منها الذكور والأناث

عن الجديد : اكتشف الدكتور ماپتوف من أشهر علماء الروسيا أن كل معدن من المعادن يوجد فيه الأناث والذكور فالكائنات الصلبة الجامدة المعروفة بالمواد غير العضوية تشبه تماما الكائنات الحية ، وقد عثر على هذا الاكتشاف أثناء اختبارات قام بها بواسطة الراديو لمعرفة مميزات الجنس فى الانسان والحيوان والنبات

ووجد أن كل معدن على الرغم من أن له خصائص طبيعية وكيماوية ثابتة لايتعداها ان بلوراته تكون بشكلين فتلا تكون مكعبة ومثمنة

ويقرر الدكتورماينوف أنه عمل اختبارات على كل نوع من البلورات الكبريتية فوجد فى إحدى عشرة حالة ان البلورات المكعبة الشكل تعمل أهم تفاعل الذكورة أى « ازالة اللون » من المادة التى غمست فيها • ووجد أن البلورات المثمنة الشكل تعمل كذلك أهم تفاعيل الانوثة أى « تلون المادة » وكانت هذه النتيجة ثابتة فى تجربة عملها

ولذلك يقوم الآن الدكتور ماينوف بعمل تحليلات وتجارب فى كل المعادن ليثبت أن التقسيم الجنسى أى وجود الذكور والاناث عام فى جميع الحيوان والنبات والجماد . ومن يدرى لعله يرى ذلك فى اجرام السماء وربما كانت الجاذبية بينها قائمة على هذا السبب فان مدهشات هذا العالم بغير حصر أو نهاية

القماش المصرى

عن المساء :

بدأ صاحب السعادة حمد الباسل باشا بسنة عملية نرجو أن يقتدى بها الكثيرون لتنشيط الغزل المصرى والنسج المصرى فقد كان سعادته يطوف فى يوم من أيام رمضان فى أسواق الفيوم فرأى قماشاً غزله الفلاح المصرى بيده من صوف غنمه فى قريته ونسجه النساج المصرى المقيم فى قريته أيضاً فتساءل فى نفسه لماذا لا يلبس جبة من هذا القماش عوضاً عن القماش الأجنبى الغالى الثمن من جهة والذى ينقل الثروة من وطنه إلى وطن الأجنبى من جهة أخرى وكان جوابه لنفسه أن الواجب يطالبه بأن يشترى ثوبا من هذا القماش وان يفصله جبة يلبسها ويراها أصدقاؤه ومعارفه من ذوى الغنى واليسار ويراها مواطنوه فيدركون كما أدرك أن واجبهم يطالبهم هم أيضا بتنشيط الغزل المصرى والنسج المصرى . ونفذ الباسل باشا ما ارتآه . واشترى ثوبا من هذا القماش وفصله جبة لبسها فى العيد وهو يلبسها الآن وقد أعجب بها كل من رآها من اخوانه ومعارفه وكان بين زوار سعادته فى العيد مطران الفيوم فأعجب بها هو أيضا وأخذ قطعة من هذا القماش ليشترى ثوبا منه ويفصله ويلبسه ليكون هو أيضا قدوة لغيره فى دائرته

ويتراوح ثمن الثوب الواحد من هذا القماش من ٣٥٠ قرشاً إلى ٥٠٠ قرش وهو يكفى لصنع جبة . أو جلابية . أو عباءة ويصلح كذلك لأن تصنع منه البذلات الافرنجية وهو متين الغزل والنسج ويبقى عدة سنوات دون أن يتأثر وله ميزة مهمة هى انسجامه بعد غسله وخصوصا بعد كيه ويمكن كذلك أن تستعمله السيدات فقد رأته احداهن وأعجبت به واقترحت أن تفصل منه « مانتو » وتبطنه وتكافه بحرائر مصرية أيضا

ولم يقتصر الباسل باشا على أن تكون جبته من غزل مصرى ونسج مصرى فزاد على

ذلك أن يكون قفطانه مصريا كذلك وهو من مصنوعات بنك مصر وشركة الغزل بالاسكندرية ويبلغ ثمن السبعة الأمتار التى تكفى لصنع القفطان اثنى عشر قرشا . وهذا الغزل لا يصلح فقط لصنع القفطان وانما يصلح لصنعه وصنع ، البيجامات ، والقمصان والستائر

ونحن يسرنا أن نذيع هذه السنة العملية التى استنها الباسل باشا لمواطنيه ونرجو أن يقتدى بها الكثيرون . لقد أنعم الله على الباسل باشا بالخير الكثير ونعم بأجمل اللباس وأذهاه ولكنه يضرب لنا المثل بأن المسألة ليست مسألة جمال وزهو وإنما هى مسألة واجب وطنى يطالبنا بأن نعيش على صناعاتنا لا على صناعات الأجانب فاذا تضامن الجميع فى القيام بهذا الواجب ونشطوا هذا الضرب من الصناعة بالاقبال على منتوجاتها ترقت من حسن إلى أحسن وتم لها ما ينقصها من الجمال والزهو إذا كان ينقصها شىء من ذلك ، على أن القماش الذى يلبس الباسل باشا منه جبته وقفطانه لا ينقصه شىء فهو لطيف ظريف فوق أنه متين

طمأنينة الايمان

عن الدكتور م . حسين هيكل فى الجديد : طالما لمحت على وجوه كثيرين ممن رأيت بعد أدائهم فريضة الحج سكينة مطمئنة تحدث عن استراحة نفوسهم إلى أداء هذا الواجب المقدس . وهذه السكينة أكثر طمأنينة وأبلغ حديثا عند المتقدمين فى السن والذين كانوا يخشون ألا تطول بهم الأيام ليقوموا فى طاعة الله بزيارة الحرم الشريف والحجرة النبوية المقدسة ما داموا قد استطاعوا إلى ذلك سبيلا . هؤلاء المتقدمون فى السن يشعرون مع الطمأنينة إلى أداء الواجب بطمأنينة أخرى لعلها أدعى إلى استراحة النفس وسكينة الضمير ذلك أنهم حطوا عن أنفسهم أحمال أوزارها وأن ما بقى لهم فى الحياة غير جدير بأن يحتمل أوزاراً جديدة بعد أن أضعفت السنون من حكم الشهوات عليهم وجعلتهم يقولون مع معاوية لما سئل عما بقى من لذة : بقيت مصاحبة الاخوان والاستماع لحلو حديثهم . وهم قد بقى لهم من لذة الحياة أن يقصوا ما رأوا فى حجهم المبرور وما غفر الله لهم من ذنوبهم ما تقدم منها وما تأخر . فأما الذين لم تتقدم بهم السن إلى مثل هذه الطمأنينة فليسوا أقل من هؤلاء الآباء والامهات سكينة . ذلك بأنهم وقد وجدوا السبيل الى زيارة بيت الله وأداء فريضة الحج شبانا يطمعون فى أن يجعل الله لهم مقابل هذه الطاعة ثمنا أن يظلوا من العيش فى سعة تطوع لهم أداء الفريضة من بعد كلما شعروا بأن أوقرت الاوزار من نفوسهم ما طهره الحج السابق

فهرست

عدد مارس سنة ١٩٣١